المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة القصيم
كلية:اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
قسم:اللغة العربية وآدابها

سعد البواردي ناقدًا

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة
ماجستير الآداب في الدراسات الأدبية

إعداد
الطالب: غانم بن سليمان بن علي الغانم
٢٨١٩٠٤٦٧٢

إشراف
الدكتور/ إبراهيم بن عبد الرحمن المطوع
أستاذ الأدب الحديث المشارك في الكلية

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

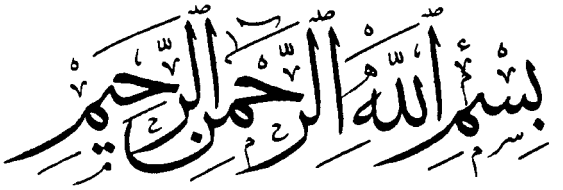
بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
كلية:اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
قسم:اللغة العربية وآدابها

سعد البواردي ناقدًا

إعداد:غانم سليمان علي الغانم

تقرير اللجنة:

تمت الموافقة على قبول هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب في الدراسات الأدبية

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

أعضاء اللجنة	الاسم	المرتبة العلمية	التخصص	التوقيع
المشرف الرئيس	د/إبراهيم المطوع	أستاذ مشارك	الأدب والنقد	
المناقش الخارجي	د/عبدالعزيزالعمار	أستاذ مشارك	البلاغةوالنقد	
المناقش الداخلي	د/سعيد شوقي	أستاذمشارك	الأدب والنقد	

١٤٣٣/٧/٦-٢٠١٢/٥/٢٧م

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل

لوالديَّ؛ على ما قدماه لي من تربية وتعليم

ثم لزوجتي؛ لما وفرته لي من جوٍّ ساعدني على إتمام هذا البحث

كما أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث

والحمد والشكر لله أولاً وآخرا.

سعد البواردي ناقداً

إعداد: غانم سليمان علي الغانم

ملخص الرسالة

يتناول هذا البحث ــ بالدراسة والتحليل ــ الممارسة النقدية لأحد شعراء الأدب الحديث في المملكة العربية السعودية: سعد عبد الرحمن محمد البواردي، الذي ولد في مدينة شقراء عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٨م ، وأصدر ما يزيد عن عشرة دواوين شعرية ،كما أصدر سبع مؤلفات نثرية ، وكانت له مساهمات فعالة ومتنوعة في الصحافة الأدبية في المملكة.

يركز البحث على النشاط النقدي للأديب سعد البواردي الذي أخذ ينمو أمام نشاطه الشعري الذي عُرف به من قبل ، وتجلى ذلك النشاط فيما ينشره في السنوات الأخيرة من مقالات ودراسات نقدية، حيث التزم البواردي بنشر هذه المقالات في جريدة الجزيرة بشكل أسبوعي من عام ١٤٢٣هـ إلى وقتنا الحاضر، وتناول فيها قرابة ثلاثمائة ديوان لشعراء معاصرين وخاصة من الشباب ، هذا بالإضافة إلى آرائه ومواقفه النقدية التي نشرها في عدد من الصحف والمجلات.

فالرسالة تحاول رصد ، وتحليل ، وتقييم هذا النشاط ، من خلال مساريه:النظري ، والتطبيقي ، والتعرف على منهجه في النقد ، وبيان مكانته النقدية ، ومدى تأثيرها في المشهد النقدي المحلي .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فسأتناول في هذا البحث - بإذن الله – النشاط النقدي عند الأديب سعد بن عبد الرحمن البواردي بجميع تجلياته النظرية والتطبيقية، وستكون المادة الأساسية التي ستقوم عليها هذه الدراسة حواراته ومقابلاته في كثير من الصحف والمجلات التي طرح فيها البواردي آراءه ومواقفه النقدية، وكذلك مقالاته النقدية المنتظمة في جريدة الجزيرة التي تناول فيها البواردي قراءة عدد كبير من الدواوين الشعرية المعاصرة ونقدها.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

الذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب هي:

١- أن سعد البواردي يُعدّ رائدًا من رواد الأدب الحديث في المملكة، أثرى المكتبة بدواوين شعرية ومؤلفات نثرية، عبر مسيرة أدبية تجاوزت خمسين عامًا، ولم ينل ـــ حسب رأيي ـــ الدراسة العلمية الكافية التي تُجلّي جوانب الإبداع الأدبي والنقدي عنده.

٢- أن النقد الأدبي عند البواردي واحد من أوجه الإبداع عنده، وربما ظل ـــ أو كاد ـــ مختفيا طيلة مسيرته الأدبية، حيث كان الشعر هو الفن والميدان الإبداعي الأبرز لديه.

٣- أن البواردي يتمتّع بوعي نقدي، وذائقة أدبية متميزة، ومُدرّبة، وقد بدأ في ممارسة النقد

التطبيقي بعد أن بلغ السبعين من العمر، أي بعد أن كوّن لنفسه مستوى ومنزلة أدبية متمكّنة في الأدب الحديث في المملكة، فلم يقتحم عالم النقد باحثًا عن شهرة أو لدوافع شخصية، بل كان نقده نقدا تذوّقيًّا، توجيهيًّا، يأخذ بيد الشعراء الشباب خاصةً، ليُفيدهم من خبرته وتاريخه.

٤- أنه حين يمارس النقدَ الأدبيَّ شاعرٌ أثرى الساحة الشعرية بأكثر من عشرة دواوين، فمن المتوقع أن تكون تجربته وممارسته النقدية على الشعراء الآخرين مختلفة، وذات طابع ونوعية مختلفة عن ذلك النقد الذي يمارسه الناقد الأكاديمي غير الممارس للعملية الشعرية.

٥- أن الأدب في المملكة بأعلامه وفنونه وظواهره أرض خصبة للدراسات الرأسية المتعمّقة، ولا يزال محتاجًا إلى المزيد من الدراسات والأبحاث، وأداءً للواجب تجاه أدبنا وأدبائنا فقد اخترتُ الكتابة في هذا الموضوع.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١- التعرّف على نوعية وطبيعة النشاط النقدي عند أديب مارس الشعر على مدى عقود عُرف من خلالها شاعرًا، وأنتج أكثر من عشرة دواوين شعرية مطبوعة.

٢- التعريف بالنشاط النقدي عند البواردي، وهو وجهٌ من أوجه الإبداع لديه، وهو الوجه الذي لم يُبحث من قبل - حسب علمي - في حين تناول أحد الزملاء دراسة شعره،

كما أن الدكتور إبراهيم المطوع يتناول الكتابة عن فن القصة عند البواردي.

٣- الكشف عن منهج البواردي في نقده، والتعرّف على مواقفه وآرائه من قضايا الأدب والنقد، والتعرف على مناحي النقد التطبيقي (الممارسة النقدية) عنده.

٤- تقييم التجربة النقدية عند الأديب البواردي، والتعرف على مستواها ومكانتها في مسيرة النقد الأدبي في المملكة.

٥- المشاركة في خدمة المجال الأدبي في المملكة، وخدمة المكتبة العربية من خلال إعداد دراسة علمية عن هذا الموضوع.

وسأقوم في هذه الدراسة باستخدام المنهج الملائم لكل قضية وموضوع من قضايا الرسالة ومباحثها؛ فالمنهج التاريخي سيكون هو المنهج المناسب لدراسة تطور النقد ومراحله وخصائصه، أما المنهج الوصفي فسيكون المنهج المناسب في دراسة الجوانب النظرية في نقد البواردي، أما المنهج التحليلي فهو الملائم لدراسة الجوانب التطبيقية في نقد البواردي. وستكون بقية المناهج الأخرى مساندة لهذه المناهج عند الحاجة إليها.

الدراسات السابقة:

أما عن الدراسات السابقة عن هذا الموضوع فمن خلال بحثي لم أعثر على أيّ دراسة متكاملة عنه، سوى دراسة وحيدة بعنوان (المشروع النقدي للمجلات السعودية مجلة الإشعاع نموذجًا) للدكتور إبراهيم المطوع، وهي دراسة منشورة في مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي في مصر، عدد ٢٥/ ٢٠٠٨م، وهذه الدراسة ركزت على المادة

الأدبية والنقدية في هذه المجلة تحديدًا، وهذه المجلة قد صدرت لمدة عامين فقط من عام ١٣٧٥هـ إلى ١٣٧٦هـ، وصدر منها ثلاثة وعشرون عددًا، بينما دراستي لهذا الموضوع ستتناول ــ بالتتبّع والحصر ــ كل النشاط النقدي عند البواردي حتى يومنا هذا.

خطة البحث:

بعد جمع المادة والقراءة، والإفادة من توجيهات الدكتور إبراهيم المطوع – المشرف على البحث – جاء البحث على الشكل التالي:

مقدمة.

تمهيد: وتناولت فيه ما يلي:

أولاً: عن النقد السعودي، ومراحل تطوره، وخصائصه وسماته.

ثانيًا: البواردي وحياته واهتماماته الأدبية والنقدية.

الفصل الأول: مسارات النقد عند البواردي، ويتكون من مسارين هما:

المسار النظري: وتناولت فيه موقف البواردي ورأيه في كلٍّ من: الشعر النبطي، الغموض والرمز، التجديد والحداثة، الشعر والنقد، الالتزام، الأدب المحلي، المذاهب الأدبية.

المسار العملي التطبيقي: تحدثت فيه عن تناولاته النقدية من أربعة جوانب: اللغة، الموسيقى والأوزان، المعاني، الصورة الأدبية.

الفصل الثاني: المنهج النقدي، ويتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أهداف النقد عند البواردي.

المبحث الثاني: أسلوبه في النقد.

المبحث الثالث: سمات منهجه النقدي وخصائصه.

الفصل الثالث: مكانته النقدية، ويتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الموازنة بين البواردي وعلي العمير.

المبحث الثاني: البواردي بين مسيرتين.

المبحث الثالث: مكانة البواردي النقدية.

خاتمة: اشتملت على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في البحث.

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور إبراهيم بن عبد الرحمن المطوع، وأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء نظير ما قدمه لي من جهد كبير ووقت وفير.

كما أخص بالشكر عميد كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية الدكتور علي السعود، وأيضًا رئيس قسم اللغة العربية الدكتور فريد الزامل لما قدماه من مساعدات في إتمام هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر للمناقشين اللذين قاما بقراءة البحث وتنقيحه وفحصه، وأعدهما بالإفادة من ملحوظاتهما في سبيل تطوير هذا العمل .

وأتمنى أن أوفق في هذا البحث لما يخدم أهدافه ويحقق المراد منه.

التمهيد

ويشتمل على ما يلي:

أولاً: إلمامة بحركة النقد في المملكة العربية السعودية.

ثانيًا: البواردي حياته، واهتماماته الأدبية والنقدية.

أولاً: إلمامة بحركة النقد في المملكة:

ما قبل بدايات النقد:

المملكة العربية السعودية جزء من العالم العربي الذي كان مسرحًا لأدبين مختلفين أحدهما: أدب شعبي يتخذ لغة الشعب أداة للتعبير، مع إهمال اللغة العربية الفصحى وهذا لا يهمني في دراستي. والآخر: أدب تقليدي مركزه الحواضر ويركز على الجوانب اللغوية والتراكيب النحوية، ويهمل المضمون ولا يوليه أي اهتمام، وبالتالي غاب الإبداع الحقيقي الذي يهتم بالشكل والمضمون معًا، وغيابه أدى إلى انعدام النقد الحقيقي الذي يركز عليهما معًا «فقد كان الهم النقدي منصبًّا على اللغة كشكل فقط، أما المضمون فلا يهتم به أحد»[1].

وظل غياب الإبداع الحقيقي بشقيه (الأدبي والنقدي) إلى أن ظهرت الوثبة والنهضة الحضارية في مصر، وذلك بدخول المطبعة الفرنسية إليها، وهذا أدى إلى ظهور الصحافة في مصر، التي أحدثت ثورة في المعلومة الحديثة، وأيضًا ساهمت بفتح المجال أمام الفكر الأدبي الحديث، حيث أعطت المثقف والناقد على - وجه الخصوص - الفرصة لنشر الآراء التي يرى أنها ضرورية للثقافة العربية والمحلية، كمتنفس لما يشعر به من واجب نقدي، وظهور التيارات الجديدة من خلال تلك الصحف والمدارس الفكرية النقدية، وما تحمله من فكر نقدي لم يتعود عليه المتلقي من قبل ضد الفكر المتحجر المتقوقع على نفسه، الذي يكرر

---

(١) ينظر: النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية، نشأته واتجاهاته، للدكتور سلطان القحطاني ص١٩.

أقوال السابقين بلا تدقيق ولا مناقشة، وقد كسرت تلك التيارات جمود الفكر والتبعية، وفتحت الآفاق أمام الجيل الجديد لمناقشة الفكرة الجديدة، وعدم التسليم بكل ما قيل، في غير الثوابت الدينية.

وكان النقد محصورًا في تلك الفترة في معاهد الأزهر، ولكن مع النهضة الحضارية والفكرية التي أدت إلى ظهور فكر مستنير أصبح النقد يتناوله جميع الطبقات الثقافية، وليس محصورًا على فئة معينة(١).

بدايات النقد وتطوره:

من أكبر التيارات التي كسرت جمود الفكر والتبعية وأحدثت صدى كبيرا في العالم العربي «تيارَ طه حسين ومدرسته النقدية التي فجرت الجمود من مكمنه، وكذلك مدرسة الديوان، ومدرسة أبوللو، وامتدت التيارات إلى العالم العربي، وبحكم الجوار بين مصر ومنطقة الحجاز، فإن تأثير تلك المطبوعات وبما تحمل من فكر نقدي جديد، كان أكثر من غيره على البلاد الأخرى»(٢).

«وقد تتلمذ على الكتاب المصريين، مثل طه حسين، والعقاد والمازني، والرافعي كثير من مثقفي الجزيرة العربية، وتتلمذوا كذلك على أدباء المهجر من الشوام، فكان أسلوب جبران خليل جبران، وإيليا أبي ماضي، وميخائيل نعيمة، وغيرهم هو الأسلوب المحتفى به»(٣).

---

(١) ينظر: النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية، نشأته واتجاهاته، للدكتور سلطان سعد القحطاني ص٥٠.

(٢) ينظر: المرجع السابق نفسه ص٥١.

(٣) النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية، نشأته، واتجاهاته، للدكتور سلطان سعد القحطاني ص٥١.

لذلك نرى كثيرًا من أدباء المملكة قد تأثروا بهؤلاء الأدباء وبمناهجهم الأدبية والنقدية. وقد أدى ظهور هذا الفكر المستنير في أدب الشام ومصر وتأثيره على أدب الحجاز إلى تنبه بعض الأدباء إلى ضرورة جمع بعض النتاج الأدبي في بداية النهضة؛ ليكون لهذه البلاد أدب موثق مثلما كان للبلاد الأخرى.

ومن ذلك محاولة محمد سرور الصبان الذي قام بعمل جليل، حيث كتب إلى الأدباء والمثقفين في الحجاز، يطلب منهم المساهمة في إخراج كتاب يضم بعضًا من إبداعهم الأدبي (الشعري والنثري)، فاستجاب له بعض الأدباء، وامتنع بعضهم عن المشاركة، وكانت هذه المشاركات تعكس مدى التطور الثقافي في بلد الحجاز، ومدى تأثر الأدباء بالمدارس والمذاهب النقدية في بلاد الشام ومصر، ووعيهم بضرورة اللحاق بركب الحضارة الحديثة، والتحرر من القيود القديمة التي تقيد الإبداع الحقيقي، ومحاولة الإصلاح والتجديد[1].

عوامل تطور النقد:

١) الصحافة:

ظهرت الصحافة بعد ذلك في الحجاز، وكان لظهورها في منطقة الحجاز الفضل الكبير على وجود الأدب الحديث، فقد ظهرت صحيفة أم القرى ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م وكان لها دور فعال في خدمة الأدب السعودي، وذلك من خلال الآراء الجريئة التي كان يطرحها محمد حسن عواد، من خلال حديثه عن الفكر الجامد، والبلاغة الخاوية والأدب الزائف،

---

(١) ينظر: النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية نشأته واتجاهاته، للدكتور سلطان القحطاني، ص٥٧ وص٥٨، وينظر: التيارات الأدبية الحديثة لعبد الله عبد الجبار ص١٤٧، وينظر: النقد الأدبي المعاصر في المملكة العربية السعودية للدكتور محمد الشنطي١/ ٦٦.

وبعد ذلك ظهرت جريدة صوت الحجاز، ١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م – وكان لها دور كبير وفعال في خدمة الأدب السعودي، فقد تولى تحريرها الشاب الأديب عبد الوهاب أشي، وتعاقب بعد ذلك على تحريرها مجموعة من الأدباء الكبار وذلك مثل أحمد السباعي ومحمد سعيد العامودي، ومحمد حسن عواد، وبعد ذلك تعاقب ظهور الصحف في المملكة العربية السعودية، وذلك مثل البلاد السعودية، وعرفات، والأضواء، والمدينة المنورة[١]، ثم الندوة وصاحبها أحمد السباعي، واليمامة وصاحبها حمد الجاسر[٢]، والمنهل التي أسسها عبد القدوس الأنصاري وفتح أبوابها للأدب والنقد[٣].

وقد أسهمت الصحافة في تشكيل حراك ثقافي، وحراك أدبي أدى إلى تطور الفكر الأدبي والنقدي في المملكة.

ولكن ثمة تساؤل كيف كانت الصحف عاملاً في تطور النقد؟

وللإجابة عن هذا التساؤل أقول: يمكن القول باطمئنان: إن الصحف نشأت عندنا في المملكة العربية السعودية نشأة أدبية، وسعى إلى إيجادها ورئاسة تحريرها أدباء ونقاد، فجريدة عكاظ رأس تحريرها أحمد عبد الغفور عطار، وجريدة المنهل أصدرها ورأس تحريرها عبد القدوس الأنصاري، وجريدة المدينة أصدرها ورأس تحريرها علي حافظ وأخوه عثمان حافظ، ومجلة الإشعاع أصدرها ورأس تحريرها سعد البواردي.

---

(١) ينظر: النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية، نشأته واتجاهاته، للدكتور سلطان القحطاني، ص٧٣-٧٤.

(٢) ينظر: التيارات الأدبية الحديثة لعبد الله عبد الجبار، ص١٦٣-١٦٤-١٦٥.

(٣) ينظر: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، لبكري شيخ أمين، ص١١٣.

فقد أدركوا دور الصحافة في نشر الأعمال الأدبية التي ستصل إلى القراء، ثم إلى النقاد الذين استقبلوها ونقدوها وقيموها..فتشكلت –بسبب الصحافة– حركة نقدية..لا تزال حتى اليوم في الملاحق الثقافية والأدبية الأسبوعية.

٢) التعليم:

ومما كان له أيضًا دور واضح وجلي في تطور الأدب والنقد السعودي التعليم، فإذا نظرنا إلى بدايات التعليم وجدنا أنها كانت قبل العهد السعودي مقتصرة على تلقي العلم بالكتاتيب وفي المساجد، وفي حلقات العلماء والمشايخ، وكان ينقص هذا النوع من التعليم التعمق فيما يدرس من علوم ومتابعة الدارسين، ومدى تحصيلهم، كما ينقصهم تدريس الآداب العربية، فليس من بين هؤلاء المشايخ من يدرس النقد الأدبي والشعر ونقده، أو تاريخ الأدب والنصوص الأدبية، حتى يأخذ بيد طلبة العلم في طريق تذوق الآداب وفهم أسرار اللغة، ومعرفة مواطن الجمال فيها؛ ولذلك كان الشعر ضعيفًا لم تقم له دولة أو صولة[١].

وظل التعليم على هذا الحال إلى أن تأسست أول مدرسة عثمانية حديثة في الحجاز، وهي المدرسة الرشدية وكانت لغتها الرسمية هي اللغة التركية، ونشطت الدولة التركية في هذا المجال وقامت بفتح مدارس متعددة في أكثر المدن الكبرى.

وكان هناك ردة فعل لهذه المدارس التي تدرس باللغة التركية من قبل الأهالي، فأسسوا مدارس أهلية منظمة تعتمد على اللغة العربية، وهي مدرسة (الطرابلسي) و(شاهين) و(شمس)

---

(١) ينظر: حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر للدكتور عثمان الصوينع١/ ٨٧.

و(الفلاح) و(الصولتية) و(الفخرية) وغيرها[١].

وهذه المدارس هيأت للبلاد خيرة الرجال والمثقفين، وحملت على عاتقها عبء النهضة الفكرية والأدبية في المملكة.

وبعد استقرار حكم الملك عبد العزيز رحمه الله وإحكام السيطرة على أقسام المملكة الإدارية أُنشئت مدرسة المعارف عام ١٣٤٤هـ، وبعد سنتين من قيام المملكة العربية السعودية كان قد فُتح أكثر من اثنتي عشرة مدرسة وأنشئ المعهد العلمي السعودي عام ١٣٤٧هـ، وافتتحت مدرسة دار التوحيد سنة ١٣٦٣هـ، وبدأت البعثات إلى خارج المملكة بعد افتتاح مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة عام ١٣٥٦هـ، وبعد ذلك توالت المدارس وتعددت المعاهد العلمية.

وفي عام ١٣٧٣هـ أنشئت وزارة المعارف، وقامت بأعمال جبارة في تحديث المناهج والتوسع في فتح المدارس في المدن والقرى السعودية، والاهتمام بالبعثات الخارجية، وفتح الجامعات في أكثر مناطق المملكة، كجامعة الملك سعود بالرياض عام ١٣٧٧هـ، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨١هـ، وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٣٩٥هـ، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٣٨٧هـ، وجامعة الملك فيصل بالدمام والأحساء عام ١٣٩٧هـ، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٠١هـ، وغيرها[٢].

كل هذه المدارس وهذه الجامعات قد احتضنت الأدب والنقد، وساهمت في تطورهما

---

(١) ينظر: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية لبكري شيخ أمين من ص١٤٥-١٥١.

(٢) ينظر: حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر، للدكتور عثمان الصوينع ١/ ٩٠-٩٥.

وتقدمهما، وقامت بتخريج الآلاف من الجامعيين، وحملة الماجستير والدكتوراه الذين اهتموا بكثير من العلوم، ودعوا إلى تطويرها والرقي بها، ومن هذه العلوم النقد الأدبي، حتى إننا في الوقت الراهن نشاهد كثيرًا من الدراسات تتناول النقد السعودي وتهتم به وتجعله نصب اهتمامها.

ومما يعكس صورة تطور النقد في المملكة في مراحله المبكرة ظهور بعض الإصدارات النقدية، فقد ظهر معلمان بارزان في مسار الحركة النقدية عند الرواد هما:

- معلم اهتم بالجمع والتوثيق والتصنيف، ويمثله في ذلك كتابا عبد الله عبد الجبار وعبد الله إدريس وهما: (التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة)، و(شعراء نجد المعاصرون)، وهما كتابان تناولا الأدب في المملكة في إطار المذاهب الأدبية الرئيسة، وأيضًا يمثله كتاب إبراهيم هاشم فلالي (المرصاد) الذي صدر عام ١٣٧٥هـ وقد تناول فيه عددًا من الشعراء والكتاب.

ـ وأما المعلم الآخر فقد نزع إلى التحليل والتقويم والتعليم، ويمثله مجموعة من النقاد ومنهم عبد الفتاح أبو مدين، وعزيز ضياء، والشامخ، وعبد الله نور[1].

من قضايا النقد السعودي:

١) الصراع بين الحديث والقديم:

من أهم القضايا النقدية التي برزت في بداية الفكر النقدي الحديث الصراعَ بين الحديث والقديم، وبين المجددين والمحافظين، فقد كان هناك صراع بين من ينتمون إلى القديم، ومن

(١) ينظر: النقد الأدبي المعاصر في المملكة العربية السعودية، للدكتور محمد صالح الشنطي ١/ من٦٣ إلى١٨١.

ينتمون إلى الجديد، وذلك مثل ما كان بين الناقد محمد حسن كتبي والشاعر الغزاوي في جريدة (صوت الحجاز) .

ولم يكن الصراع بين المجددين والمحافظين فحسب، بل كان أيضًا بين أنصار التجديد أنفسهم، وتمثَّل هذا الصراع في علمين بارزين من أعلام تلك المرحلة هما:

«محمد حسن عواد، وحمزة شحاتة، وكان لكل منهما أنصاره، أما أنصار العواد فمنهم محمود عارف، وعباس الحلواني، ومحمد علي باحيدرة، وعبد السلام الساسي، والعطار، أما حمزة شحاتة فكان من أنصاره أحمد قنديل، وحسين سرحان، ولم تكن المعركة بينهما تدور في فراغ فقد كان لكل فريق مذهبه الأدبي المتميز؛ إذ كان حمزة شحاتة شاعرًا وجدانيًّا مطبوعًا، وكان العواد أشبه بالعقاد من حيث اهتمامه بالتنظير أكثر من الإبداع، وقد تطورت المعركة بين الطرفين واتخذت طابعًا عنيفًا لعب فيه الهوى الشخصي دورًا رئيساً»[1].

٢) الشكل والمضمون:

من المسائل التي تناولها النقاد في تلك الفترة، مسألة الشكل والمضمون وقد ركز عليها الشاعر حسن القرشي في كتابه (أنا والناس) وحدد قيمة المضمون بمدى قدرته على إثارة إحساس ما في نفس الأديب.

٣) الشعر الحر:

وقد أثيرت هذه القضية منذ وقت مبكر عام ١٩٣٨م، ثم أثيرت على صفحات جريدة البلاد السعودية عام ١٩٥٧م، و(حراء) وقد نشرت آراء العديد من الكتاب والشعراء في

---

(١) النقد الأدبي المعاصر في المملكة العربية السعودية، للدكتور محمد صالح الشنطي١/ ٥٣ و٥٤.

أكثر من عشر حلقات عام ١٣٥٧هـ، حيث قام عبد الله الداري بتوجيه سؤال حول هذا الموضوع على شكل استفتاء.

٤) إمارة الشعر وريادة النقد:

من القضايا المهمة التي تناولها الأدباء والنقاد السعوديين قضية إمارة الشعر، وقد أثار هذه القضية «الأديب عبد العزيز الرفاعي في جريدة البلاد السعودية في أوائل الستينات، وتابعها عبد الله الساسي، فكان الغزاوي، والعامودي - بوصفهما شاعرين محافظين - من أنصار هذا اللقب، بينما هاجم عبد الفتاح أبو مدين، وحسن القرشي، ومحمد حسن عواد هذه التسمية»[(١)].

وإذا كانوا قد اختلفوا في قضية إمارة الشعر وريادته، فإنهم قد اختلفوا أيضًا في إمارة النقد وريادته، وظل محورًا من محاور معاركهم واختلافاتهم، وإن جاء متأخرًا بعض الشيء «إذ جرت وقائع هذه المسألة في عام ١٣٨٧هـ، ورشح لهذه الريادة عزيز ضياء، ووصف عبد العزيز الربيع عزيزًا بأنه يمتلك كثيرًا من مؤهلات الناقد الناجح: الثقافة الواسعة، والقدرة الفائقة على التمييز بين الآثار الأدبية المختلفة، والأسلوب النابض بالحياة والحركة، غير أنه أخذ عليه إيمانه بالعلم وعدم إيمانه بالأدب، وانشغاله عن النقد بكثير من المهام، وإذا كان الربيع والعواد قد وقفا إلى جانب هذا الترشيح فإن إبراهيم الناصر رفضه، بل رفض الفكرة من أساسها، ورأى أن عبد الله بن إدريس أحق منه؛ لأنه توفر على دراسة عشرة دواوين شعرية، وأومأ إلى جهود الربيع وعبد الله نور، وقد أدلى العديد بدلائهم، فهناك من يرشح أحمد قنديل، وهناك من يرشح عبد العزيز الرفاعي، وهناك من يرشح حمزة شحاته.

---

(١) النقد الأدبي المعاصر في المملكة العربية السعودية، للدكتور محمد صالح الشنطي ١/ ٥٩.

وعلى الرغم من عدم جدية هذا الطرح فإنني أرى فيه مؤشرًا على إسهامات بعض النقاد في تلك الفترة ودورهم في تمهيد التربة النقدية لغراس جديدة»[١].

سمات النقد السعودي وخصائصه:

١- انزاح النقد في بداياته إلى الجوانب الشخصية أكثر من انزياحه إلى تقييم الأعمال الأدبية، ومال إلى الذاتية أكثر من الموضوعية في النظرة النقدية، وما حصل بين الأنصاري ومحمد حسن عواد حول (مرهم التناسي) دليل على ذلك[٢].

٢- لم تكن الفكرة النقدية واضحة في ذهن الناقد، فقد كان معول الهدم أسرع من لبنة البناء، والغرض النفسي هو المسيطر على عاطفة الناقد قبل عقله، فلم يكن الإبداع محتفًى به في نظر الجميع، ما لم يكن تقليديًّا يسير على خطا السابقين[٣].

وكان النقد عند أصحاب الثقافة التقليدية التي تنظر إلى النقد نظرة لغوية خالصة، مفادها العيب، وذكر المثالب، دون ذكر للحسنات أو الإيجابيات في النص الأدبي[٤].

٣- وقد تأثر النقد في بداياته وفي مطلع النهضة الفكرية بالثقافة المصرية، من خلال القنوات الثقافية المتعددة، كالمعلمين وأساتذة الجامعات والصحافة، وأيضًا البعثات المبكرة إلى الجامعات المصرية[٥].

---

(١) النقد الأدبي المعاصر في المملكة العربية السعودية، للدكتور محمد صالح الشنطي ١/ ٦١.

(٢) ينظر: النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية، للدكتور سلطان سعد القحطاني، ص٧٧.

(٣) ينظر: المرجع السابق نفسه، ص ٧٧.

(٤) ينظر: المرجع السابق نفسه، ص٧٩ وص٨٠.

(٥) ينظر: المرجع السابق نفسه، ص٣٩، وينظر: التيارات الأدبية الحديثة لعبد الله عبد الجبار ص١٥٣.

وقد تأثر النقد في بداياته بالمدرسة المهجرية أيضًا فـ «قلدوا المهجريين في أفكارهم وطرائقهم، وثار بعضهم على الإطار، واستهوتهم بعض قصائدهم بصفة خاصة، فاحتذوا حذوها في الإطار والمضمون، أو في الإطار وحده.

ويبدو ذلك جليًّا في نثر أحمد السباعي، وخاصة أول أمره، فقد كان يسير على خطى جبران ثم استقل بطريقة خاصة..كما يتجلى الأثر المهجري في شعر العواد ومحمد عمر عرب»[١].. وغيرهم.

٤- ونتيجة تطور النقد في المملكة تنوعت مدارس النقد واتجاهاته كما يرى ذلك د/ سلطان القحطاني الذي قسم مدارس النقد في المملكة إلى ثلاث مدارس نقدية كان لها كبير الأثر على النقد الأدبي، وظهر في خضمها مجموعة من النقاد ساهموا مساهمة فعالة في الحراك النقدي والأدبي في المملكة.

مدارس النقد واتجاهاته في المملكة:

١- مدرسة المدينة:

«وهي مدرسة تجديدية محافظة، رائدها عبد القدوس الأنصاري هدفها إحياء التراث العربي القديم - وخاصة - عصر الازدهار الأدبي في العصر العباسي الثاني، وقد اجتهد الأنصاري وأنصار هذه المدرسة في نقد الفكر الجامد واستبداله بفكر جديد قائم على التراث الأدبي، في الشعر والنثر وإصلاح طرق الكتابة»[٢].

---

(١) التيارات الأدبية الحديثة، لعبد الله عبد الجبار، ص١٥١و١٥٢.

(٢) النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية نشأته واتجاهاته، للدكتور سلطان سعد القحطاني ص١٠٨.

وقد انضم إلى هذه المدرسة أغلب أدباء المدينة، وبعض أدباء ونقاد مكة والأحساء والقطيف وجيزان[١]، وكل محافظ يرغب بالتجديد ونبذ التقليد المتهالك الذي يركز على الجوانب الشكلية ويهمل المحتوى والمضمون.

٢- المدرسة المكية:

وهي مدرسة حديثة تخلصت من الماضي واستبدلته بالحديث الجديد، فهدفها غير مرتبط بالأدب القديم، بل بإحلال الجديد محل القديم، ومثلها الأعلى في هذا التوجه المدرسة المهجرية، ومدرسة أبوللو ورائدها محمد حسن عواد[٢].

فالمدرسة المكية قائمة على إحلال الجديد محل القديم، وهذا الاتجاه مضاد لاتجاه مدرسة المدينة التي اهتمت بالرجوع إلى الأدب القديم، وهذا التضاد بين المدرستين وأنصارهما، أحدث نوعًا من المعارك الأدبية بينهما: نظرًا لتحمس كل منهما لمذهب مدرسته النقدية واتجاهها، ومن ذلك المعركة التي دارت بين عبد القدوس الأنصاري ممثل المدرسة المدنية وبين محمد حسن عواد، ممثل المدرسة المكية، وهذه المعركة دارت حول قصة الأنصاري (مرهم التناسي) التي هاجمها العواد هجومًا عنيفًا، وكان هذا الهجوم منصبًّا على ثغرات فنية، وصفها وصفًا عامًّا، تدخلت فيه الأهواء الشخصية ولعبت دورًا كبيرًا في حكمه على قصة

---

(١) ينظر: النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية، للدكتور سلطان سعد القحطاني ص١٠٨

(٢) ينظر: النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية، للدكتور سلطان سعد القحطاني ص١١٢.

الأنصاري[١].

٣- مدرسة الأحساء:

وهي مدرسة تراثية تقليدية ظهرت مضادة لمدرسة البحرين الشعرية، وقامت هذه المدرسة على ما كان بين الشاعر عبد الرحمن المعاودة وبين ابن الرومي ومشايعي مدرسته التقليدية، وكان لكل منهما أنصار، وكان موضوعهم الرئيس هو شعر الشاعر المعاودة، وقد تناوله ابن الرومي في جريدة البحرين، وكتب عنه في حلقتين فقط، وأما ما كان من كتابات أخرى فكانت من نصيب أنصاره.

وكان من المناصرين للمعاودة جماعة من نادي المحرق ناصروه ودافعوا عنه، وكانت الطريقة التي سلكها الطرفان تتسم بالتحيز والعصبية[٢].

بعد ذلك تطور النقد وزخرت الساحة الأدبية في المملكة العربية السعودية «بحركة نقدية نشطة ساعد على ظهورها اتساع رقعة البحث الأكاديمي، الذي أفرز اتجاهات نقدية دأبت على تأكيد وجودها داخل أروقة الجامعة، وعلى صفحات الأدب والثقافة في الصحافة، وفوق المنابر في النوادي الأدبية، وفي المؤتمرات والندوات والمهرجانات، وقد تفاوتت مناهج النقد وتباينت إسهامات النقاد كما وكيفًا، فمن الجهد النظري المعّمق إلى الطروحات العرضية التي لا تتعدى الرأي المختصر تعليقًا على ظاهرة أو مقاربة موجزة لنص

---

(١) ينظر: النقد الأدبي المعاصر في المملكة العربية السعودية، للدكتور محمد صالح الشنطي ١/ ٥٩. وينظر: النقد الانطباعي لظافر الكناني من ص ١٢٣-١٢٨.

(٢) ينظر: النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية، للدكتور سلطان سعد القحطاني ص١٢٤ وص١٢٥.

أو مداخلة في ندوة، وبدا بعضها أقرب إلى الانطباع الأولي السريع، في حين كان البعض الآخر أقرب إلى التحليل الذي يتقصى الظواهر ويلتمس المداخل للولوج إلى عمق النص والتقاط أسراره، وقد أسهمت القراءات المتعددة التي دأبت بعض الملاحق الأدبية على نشرها لموادها الإبداعية على نحو منتظم في بلورة الاتجاهات، أضف إلى ذلك ما عكفت عليه بعض النوادي الأدبية من عقد حلقات درس نقدية، كما هو الحال في نادي الرياض الأدبي، ونادي جدة الثقافي وبعض الأندية الأخرى، وتوفر عدد محدود من النقاد على مواكبة الحركة الإبداعية وموازنتها بحركة نقدية فاعلة، وبرزت تيارات نقدية أكاديمية خرجت من رحاب الجامعة وتأصلت عبر الصحافة الأدبية، كما دأب عدد من النقاد على اصطناع الأساليب المدرسية في تحليل النصوص وقراءتها، وقد شكل هذا الاتجاه تيارًا نقديًّا محافظًا تعامل مع الأعمال الأدبية من زاوية محدودة تمثلت في الملاحظات الجزئية المتعلقة بالنحو والبلاغة والمعاني.

في حين برز تيار يطمح في أن يكون واقعيًّا على اختلاف المفهومات المتعلقة بالواقعية بتياراتها المختلفة. وهناك النقد الألسني النصوصي الذي اصطنع مناهج في التحليل والدرس مستقاة من البنيوية والتفكيكية وغيرها»[1]. فقد تعددت المذاهب النقدية الحديثة، وأصبح النقد علمًا يقوم على أسس ونظريات تتلخص في إعادة قراءة النص قراءة نقدية في الغالب

(١) النقد الأدبي المعاصر في المملكة العربية السعودية، للدكتور محمد صالح الشنطي ١/ ١٨٨ و١٨٩.

يكون هدفها التقويم والرقي بالإبداع الأدبي[١].

ثانيًا: البواردي حياته، واهتماماته الأدبية والنقدية:

يعتبر الأديب سعد عبد الرحمن محمد البواردي، رائدًا من رواد الأدب الحديث في المملكة، فقد ولد في مدينة شقراء عام ١٣٤٨هـ[٢]، وتلقى دراسته الابتدائية فيها، ثم التحق بدار التوحيد بالطائف ودرس فيها السنتين الأولى والثانية، ثم أرغمته ظروف المعيشة إلى قطع الدراسة، والانتقال إلى الشرقية لمزاولة الأعمال التجارية[٣]، فعمل في محل لبيع قطع غيار السيارات، وهذا العمل أتاح له التعرف على اهتمامات الناس وهمومهم، وكان العالم العربي في أوج وهجه وحماسه، وتحرره من ربقة الاحتلال، وقيود الاستعمار سعيًا إلى الاستقلال، وكان البواردي قد تابع في هذا الوقت صدور صحيفة أخبار الظهران، وصحيفة الفجر الجديد، لصاحبيها أحمد ويوسف الشيخ يعقوب، في شهر رجب عام ١٣٧٤هـ، صدر منها عدد قليل ثم توارت عن الأنظار، ففكر البواردي بإصدار مجلة شهرية اسمها (الإشعاع) في شهر محرم ١٣٧٥هـ، واستمرت في الصدور لمدة ٢٣ شهرًا، صدر خلالها ٢٣ عددًا[٤] ثم عمل في وزارة المعارف، مديرًا مساعدًا للبعثات الخارجية، ثم عمل في إدارة مجلة المعرفة، ثم مديرًا للشؤون العامة والنشر، إلى جانب سكرتارية المجلس الأعلى للعلوم والفنون والآداب، وسكرتارية المجلس الأعلى للتعليم، ثم نقل إلى بيروت للعمل مستشارًا إعلاميًّا بالمكتب

---

(١) ينظر: النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية، نشأته واتجاهاته، للدكتور سلطان القحطاني ص٨٠.

(٢) ينظر: المجلة العربية، عدد ربيع الآخر ١٤٢٥هـ (١/ ٢).

(٣) ينظر: شعراء نجد المعاصرون لعبد الله بن إدريس، ص١٥٣.

(٤) ينظر: المجلة العربية عدد محرم ١٤٢٤هـ، ص٥٦ وص٥٧.

التعليمي السعودي، وبعد ذلك نقل إلى القاهرة للعمل مستشارًا إعلاميًّا بالمكتب التعليمي السعودي إلى أن تقاعد[١]، وظل مقيمًا فيها إلى عام ١٤٢٣هـ، حيث عاد إلى المملكة، وقد عرف سعد البواردي في الأدب السعودي المعاصر بوصفه شاعرًا منذ وقت مبكر، حيث كانت له إسهامات متعددة في الشعر في المملكة، فقد صدرت له أكثر من عشرة دواوين شعرية منها:

١- أغنية العودة، الرياض، دار الإشعاع١٩٦١م.

٢- ذرات في الأفق، بيروت ١٩٦٢م.

٣- قصائد تتوكأ على عكاز، ١٤٠٨هـ.

٤- لقطات ملونة، بيروت ١٣٨٣هـ.

٥- صفارة الإنذار، الرياض، دار الإشعاع ١٩٦٨م.

٦- رباعيات، دار الإشعاع ١٩٧١م.

٧- إبحار ولا بحر، الرياض، ١٤٠٤هـ.

٨- أغنيات لبلادي، الرياض ١٤٠١هـ.

٩ - قصائد تخاطب الإنسان، ١٤٠٩هـ.

١٠- حلم طفولي، ١٤٢٠هـ[٢].

---

(١) ينظر: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب، لعبد الكريم الحقيل، ص٣٥.

(٢) ينظر: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين، لأحمد سعيد سليم ١/ ١٠٥.

١١-أبيات وبيات، الرياض، دار المفردات، ١٤٣١هـ[١].

كما أصدر مؤلفات نثرية منها:

١- فلسفة المجانين، دار تهامة بجدة.

٢-ثرثرة الصباح ١٣٩٣هـ.

٣- حتى لا نفقد الذاكرة، دار تهامة بجدة.

٤- رسائل إلى نازك، ١٤٠٣هـ.

٥- وللسلام كلام، ١٤٠١هـ.

٦- أجراس المجتمع، بيروت، ١٣٨٣هـ.

٧- شبح من فلسطين، مجموعة قصصية ١٩٦١م[٢].

هذا بالنسبة للمؤلفات المطبوعة، أما غير المطبوعة فكثير سواء أكان في الجانب الشعري وعددها (١٣) أم النثري وعددها ٢٨، أم القصصي وعددها (٨)[٣].

كما كان ولا يزال – كاتبًا وصاحب قلم أدبي، حيث كتب ويكتب في كثير من الصحف والمجلات منها: اليمامة، الجزيرة، اليوم، المسائية، قريش، الأضواء، الرائد، الفيصل، المعرفة الجديدة، المجلة العربية، الحرس الوطني، المنهل، أهلاً وسهلاً[٤].

---

(١) ينظر: أبيات وبيات، لسعد البواردي.

(٢) ينظر: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين، لأحمد سعيد سليم ١/ ١٠٥.

(٣) ينظر: استراحة داخل صومعة الفكر لسعد البواردي١/ ٥٤١، ٥٤٠.

(٤) ينظر: المجلة العربية، عدد٤٢١ صفر١٤٣٣هـ.

وللبواردي تجربة مبكرة في النقد الأدبي، لا تقل عن تجربته الشعرية خاصة في السنوات الأخيرة، بل يلحظ أن شخصيته النقدية أخذت مؤخرًا تتضخم أمام شخصيته الشعرية، ويتجلى ذلك فيما ينشره في السنوات الأخيرة من مقالات ودراسات نقدية، حيث التزم البواردي بنشر هذه المقالات في جريدة الجزيرة بشكل أسبوعي من عام ١٤٢٣هـ إلى وقتنا الحاضر، وتناول فيها قرابة ثلاثمائة ديوان لشعراء معاصرين، هذا بالإضافة إلى آرائه ومواقفه النقدية التي نشرها في كثير من الصحف والمجلات.

وقد ظهر اهتمامه بالنقد الأدبي منذ وقت مبكر من حياته حين أصدر مجلة (الإشعاع) عام ١٣٧٥هـ، حيث أدت هذه المجلة مشروعًا نقديًّا متميزًا بمقاييس ذلك العصر، على الرغم من قلة الإمكانيات المادية التي كان يعيشها البواردي، حيث كان مغتربًا ويقتطع أغلب راتبه لتسيير أمورها، ومع قلة الإمكانيات البشرية والتي تساهم في نجاحها، فقد يُضطر إلى ملء الصفحات البيضاء بأسماء مستعارة في مجلته مثل:

(فتى الوشم) و(س ب) و(أبو سمير) و(أبو نازك) ويجمع هذه المقالات المتنوعة ويجعلها في إصدار واحد من أجل إنجاح هذه المجلة[1].

ويتحدث البواردي عن فكرة تأسيس مجلة الإشعاع وسبب توقفها فيقول:

إنه في أثناء عملي لدى الشيخ/ عبد الكريم عبد اللطيف العيسى في شركته الخاصة ببيع السيارات في مدينة الخبر، وكان العالم العربي في ذلك الوقت في أوج وهجه وحماسه وتحرره

---

(١) ينظر: المجلة العربية، عدد محرم ١٤٢٤هـ، ص٥٦ وما بعدها.

من ربقة الاحتلال، وقيود الاستعمار، سعيًا إلى الاستقلال، فكان الصوت مرتفعًا ولاسعًا، وأصدر عبد الكريم الجهيمان جريدته (أخبار الظهران) وأصدر الأخوان أحمد ويوسف الشيخ يعقوب (الفجر الجديد) في شهر رجب ١٣٧٤هـ، وصدر فيها بضعة أعداد تعد على أصابع اليد الواحدة، ثم توارت عن الأنظار، بعد أن ذقت فيها طعم المشاركة الفكرية المتواضعة للمرة الثانية في حياتي من خلال قصة (وراء الرغيف)، بعد توقفها كان هناك فراغ لابد من ملئه، وخطرت فكرة تأسيس مجلة بتشجيع من يوسف الشيخ يعقوب بإصدار مجلة بديلة عن مجلة الفجر، فقمت بإصدار مجلة واخترت لها اسم (الإشعاع) ليكون امتدادًا لذلك الفجر الغارب، وجاءت الموافقة عليها على الرغم من ضيق ذات اليد، لكن لا مجال للتراجع، فاستجمعت من الأمر ما يمكن استجماعه، توفر لدي القليل من الزاد الذي صدر به العدد الأول منها في محرم عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، في أربع وأربعين صفحة من القطع الصغير، وفي طباعة متواضعة لدى المرحوم خالد الفرج، وبعد ذلك توالى صدور الأعداد حتى صدر منها ٢٣ عددًا، وبعد ذلك توقفت، وكان سبب توقفها صديق وزميل قام بحمل العدد الثالث والعشرين من المجلة إلى المرحوم الأمير عبد الله بن عبد الرحمن قائلاً لسموه:

انظر ماذا يقول البواردي عن...وعن...وعن...فثارت ثائرة الأمير وفي حضرة الملك سعود، وتوسعت دائرة الإشكال والمساءلة حول هذه المجلة، وكنت كمسئول عنها لابد أن أتحمل التبعات وأتجشم المشاق، واضطررت إلى إيقاف المجلة والعودة إلى مسقط رأسي شقراء

ولمدة عام لا أبرحها[1].

هذا بالنسبة لاهتماماته النقدية في مطلع حياته وذلك بتأسيسه مجلة الإشعاع، أما بالنسبة لاهتماماته النقدية التالية لذلك فقد ظهر هذا جليًّا في العشر سنوات الأخيرة، فقد وجه البواردي جل اهتمامه على الجانب النقدي وأولاه أهمية أكثر من الجانب الشعري عنده، ويتضح ذلك في الدراسات النقدية التي يتناول فيها البواردي دواوين الشعراء في جريدة الجزيرة بصفة أسبوعية مستمرة يضع فيها خلاصة تجربته الشعرية، وهي المادة التي ستنطلق في دراستها وتحليلها هذه الرسالة بمشيئة الله.

(١) ينظر: المجلة العربية، عدد محرم ١٤٢٤هـ، ص٥٦ وص٥٧.

الفصل الأول

مسارات النقد عند البواردي

ويشتمل على ما يلي:

المبحث الأول: المسار النظري (مفاهيم ومواقف) ويشتمل على ما يلي:

أولا: الشعر النبطي (العامي) .

ثانيًا: الغموض والرمز.

ثالثًا: التجديد والحداثة.

رابعًا: الشعر والنقد.

خامسًا: الالتزام.

سادسًا: الأدب المحلي (السعودي) .

سابعًا: المدارس والمذاهب الأدبية.

المبحث الثاني: المسار العملي التطبيقي. ويشتمل على ما يلي:

أولاً: النقد اللغوي.

ثانيًا: نقد الموسيقى والأوزان.

ثالثًا: نقد المعاني.

رابعًا: نقد الصورة الأدبية.

المبحث الأول: المسار النظري (مفاهيم ومواقف):

أولا: الشعر النبطي (العامي):

في عصرنا الحديث ظهر اهتمام وعناية بذلك اللون من الأدب الذي يسود في البيئات الشعبية، والذي يسمى بالأدب العامي أو الشعبي، وهو أدب لا يقتصر على عامة الناس دون غيرهم من طبقات المتعلمين الذين يعرفون الفصحى ويقتدرون على التعبير عنها.

«فقد أنشأه الأولون، وأودعوه أفكارهم وتأملاتهم، وحملوه عواطفهم وانفعالاتهم ومشاعرهم بلغتهم التي يصطنعونها في محاوراتهم وحياتهم اليومية، وهي اللغة العامية المألوفة عندهم، فكان من هذا الأدب الشعبي أغانيهم وأزجالهم وقصصهم وأمثالهم.

واصطنع الآخرون هذا الأدب باللغة نفسها مجاراة للأولين، وجنوحا إلى اليسر والسهولة في الصياغة والأداء، وتقربًا إلى طبقات الشعب التي يلذ لها هذا الأدب القريب إلى إدراكها، المحبب إلى نفوسها؛ إذ رأوه أقرب إلى الأسماع، وأكثر تأثيرا في النفوس، وأوسع مدى في الذيوع والانتشار في وسائل الإذاعة والنشر على ألسنة المغنين والمطربين.

حتى إن بعض الشعراء المشهود لهم بالبراعة والإتقان في ميدان الشعر الفصيح حلا لهم أن يكون لهم في الميدان أثر حتى يحس بفنيتهم وعبقريتهم عامة الشعب، أو حتى لا يقف الاعتراف بهم عند طبقة الخاصة الذين يتذوقون الفن الأدبي الجيد في معناه الممتاز في عباراته»[1].

---

(١) التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، للدكتور بدوي طبانه ص٢٠٩.

ولعل من هؤلاء أديبنا سعد البواردي الذي أجاز لنفسه أن يرسل شاعريته في ميدان الأدب الشعبي، لكن قبل أن أتحدث عن تجربة البواردي للشعر النبطي وموقفه من هذا الشعر لابد أن أشير إلى جانبين مهمين عنده:

الجانب الأول: البيئة الأسرية التي عاش فيها البواردي، فقد عاش في أسرة تنظم الشعر النبطي، ويحتل مكانة كبيرة في نفوسهم، وقد تحدث عبد الله بن خميس عن هذا الجانب وذكر أن والد البواردي – رحمه الله – له قدح في هذا المجال قل أن يجاريه فيه غيره، ويندر أن يوجد في بيئته ومحيطه من يجاريه في الشعر النبطي، وأن الأسرة جلها أسرة شعر لهم من الجودة والمكانة الشعرية في المجال النبطي مالا يخفى[١]. والبواردي نشأ وترعرع في هذه الأسرة التي تهوى هذا الجانب من الشعر، مما جعله مقبولاً عنده.

الجانب الآخر: تجربته لهذا النوع من الشعر، من خلال تأليفه كتاب (تجربتي مع الشعر النبطي) الذي احتوى على عدد من القصائد الشعبية التي كتبها، وذلك مثل: خيبة الغلطان، اصح يا نايم، المكشات، المغرور، المعاند، الوحيدة، والمجانين...وغيرها[٢]، فنظم البواردي لهذه القصائد الشعبية يدل على تقبله لهذا النوع من الشعر.

ولكن ثمة تساؤل وهو هل البواردي مؤيد للشعر النبطي بكل أشكاله؟ أم معترض ورافض له؟

وقد أجاب البواردي عن هذه التساؤل بقوله: «أنا لا أعترض على الشعر الشعبي من

---

(١) ينظر: جريدة الجزيرة، عدد ٨٨، ٨ ذو القعدة ١٤٢٥هـ.

(٢) ينظر: تجربتي مع الشعر الشعبي، سعد البواردي.

حيث هو شعر شعبي معبر عن شريحة من المجتمع، وأؤكد لك أيضًا أنني أحب الشعر الشعبي من خلال قراءاتي لبعض الشعراء، مثلاً الأمير خالد الفيصل، والأمير عبد الرحمن بن مساعد، هذا[1] يقرأ لهما قصائد بالشعر الشعبي، ونجد فيه الصورة الجمالية الواضحة، والفكرة فيها جميلة، والطرح فيها جميل، فشاعرية الأمير خالد الفيصل رومانسية، وشاعرية الأمير عبد الرحمن بن مساعد واقعية، إذن هذا ذو طابع جميل جدًّا يعني من الجانب الآخر أنه مرادف للشعر العربي الفصيح، إذن لا اعتراض على الشعر الشعبي متى توفرت له خصائص الفكرة والمضمون»[2].

فموقف سعد البواردي إذن لم يقتصر تجاه الشعر النبطي بالقبول والتأييد فقط، بل زاد على ذلك وجعله في منزلة ترادف الشعر العربي الفصيح متى ما توافرت فيه خصائص الفكرة الواضحة، والمضمون الجيد.

ثانيًا: الغموض والرمز:

نادى بعض الأدباء والنقاد بالتعبير المباشر الدقيق عن المعاني بما يقابلها من الألفاظ، مع الاقتصاد في التشابيه وإهمال الرموز، في حين نادي آخرون بغير ذلك انطلاقًا من المبدأ القائل بأن الشعر هو تعبير عن حالة لاشعورية، متفجرة من الأعماق، متحررة من قيود المنطق تفجأ الشاعر كانفجار الحمم البركانية فهي بالتالي تفرض وجودها على الشاعر دون أن تتيح له

---

(١) لعله يقصد هذان لكي يستقيم المعنى.

(٢) جريدة الجزيرة – المجلة الثقافية – عدد ١٥، ٩ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ.

وعيًا كافيا لاختيار ما يترجمها من الألفاظ والعبارات الجلية الواضحة[١].

وإذا نظرنا إلى البواردي فإننا نجده ينادي بالوضوح والشفافية، والبعد عن العبارات الغريبة المجترة، والبعد عن الخوض في متاهات الغموض الشعري، والرمزية المغرقة في لغتها إلى درجة عدم الفهم.

هذا هو منطلق البواردي في نقده لدواوين الشعراء التي يتناولها من خلال (استراحة داخل صومعة الفكر) .

فالبواردي يعيب على عبارات الشعر التي تحتوي على كلمات غريبة غامضة، بعيدة عن الفهم العادي، ومن ذلك نقده لمقطوعة شعرية من ديوان معيض البخيتان (الهجير) يقول فيها:

«بضع وعشرون عامًا لا أفندها ... لكن حزيران وهو السم والدسمُ
مشى بأصلاب آلام ينفرها ... جهل ويذمرها التفريق والعدم
حتى اشتمت كلون القار يرضعه ... من أعظم الجيل إثر النكسة الرخم
وهب من يلفظ التدليس مخترقًا ... كل التخامين لا واه ولا ورم

أشعر يا صديقي أنني في حاجة إلى قراءة بعض مفرداتك كي أستوعبها..وإلى مضامينك كي أفهمها..ربما تكون أنت على حق لا أعرفه..إلا الذي أدركه أن عبارات الشعر يجب أن تكون لها الشفافية، والموضوع بعيدًا عن بعض الكلمات المجترة والغريبة عن الفهم العادي»[٢].

---

(١) ينظر: المعجم الأدبي لجبور عبد النور ص٣.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٩٩.

فهو يبتعد عن الغموض، ويميل إلى الوضوح والجلاء، ولهذا وجدناه يشيد بنفس الشاعر في قصيدة أخرى احتوت على هذا الجانب، قال فيها:

«لا تهجرنّي أخا (سلمى) فما برحت ... مودتي فيك أحياها كمرآتِكْ
روحان والألق الوهاج لفّهما ... حس مدى الغيب في ذاتي وفي ذاتكْ
أكبرت فيك طموحًا شد من ألمي ... أو هز من صبوتي باقي حكاياتكْ
فإن تناسيتني من غير موجدة ... أو تلق موجدة فارفق بغراتكْ

الحمد لله..وجدتها كما قال أرشميدس..وجدت هذه المرة شعرًا مقروءًا أشيد بوضوحه وجلاء صورته..شاعرنا إذا لا تعوزه الموهبة الشعرية، وإنما يعوزه التأمل..وانتقاء الجمل والمفردات التي لا تحوج قارئها إلى مراجع اللغة العربية كي يدرك الفحوى والمضمون الشعري»[1].

فإذا كان يشيد بالقصائد التي تحتوي على عبارات وألفاظ واضحة، فإنه يقف من القصائد التي تحتوي على ألفاظ ورموز وعبارات غامضة غير مفهومة موقف عدم الرضا عنها، ومن ذلك نقده لمقطوعة شعرية من ديوان محمد سعيد الخطراوي[2] (دليل ما حدث) قال فيها:

«إذن..

تغادر كل المعاني الشريفة ألفاظها

وتهجر صدر المدينة

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ١٠٢.

(٢) هكذا وردت والصحيح محمد عيد الخطراوي.

وينتحر الفجر بين يديها

لتبقى المصابيح ساهرة

في حنايا الطريق..

تعاني من الوجد

تشرب من أدمع الليل

تجثم مثلي بقارعة الزمن لكأس..

ليس لها مثيل..وليس له حل..إنهما يركضان وتركض حولهما الهواجر وهي تعلن احتضار الشمس في حضن يوشع..وانشطار القمر المتلفف في برجد العامرية للمرة الثانية حيث تبتل أضواؤه بعباءة كردية نشأت بالكويت..بينما تعثر قدماه في الطور في طبرية وفي جبل الشيخ..

لقد سرح بنا شاعرنا في متاهات الغموض الشعري..والرمزية المغرقة في لغتها إلى درجة عدم الفهم»[1].

وقوله في قول الشاعر سعد الحميدين في ديوانه: (وتنتحر النقوش أحيانًا):

«وتعثرت خطوات رمش العين في كل السحاب
وتشك في طرقاتها حفرًا من الآهات
يتبعها زفير موجع الأضلاع
يركز فوق عرجون قديم

---

(١) جريدة الجزيرة – المجلة الثقافية عدد السبت ٢٨رجب١٤٢٣هـ.

طاب المكان

واللامكان تمددت أطرافه

وتشابكت أوصاله

تجتر خلف لعاب فكيهما مكابيل الزمان على الزمان وفي الزمان توحـــدت أصـــوات أصهار السنين.

اعترفت بأنني خرجت من قراءتها ببلادة حس.. لا أدري عن ماذا أتحدث. أعرف رمش العيون إلا أنني لا أستوعب كيف وصلت إلى السحاب وتعثرت بين ركامه.. ثم كيف شكت المطرقات.. وهل الشك غير الشق.. ثم الزفير الموجع الأضلاع وصلته بالعرجون القديم أو الجديد حتى.. والمكان اللامكان كيف تمددت أطرافه.. وهو الذي يستغرق كل المساحات من حوله بحيث لا مجال لأطرافه بالتمدد.. وإلى أين؟

ثم هذا الفك الذي يسيل لعابه خلف مكابيل الزمان على الزمان. وفي الزمان.. هل أنه فك مفترس لمخلوق لم تتحدث عنه الأساطير بعد؛ لأنها عاجزة عن أن ترسم له نقشًا في ذاكرتها..؟

هل مثل هذا يا عزيزي سعد الحميدين يمكن لشاعر أن يخاطب قراءه دون أن يمنحهم مفتاح السر للوصول إلى الفهم؟

في صفحته المقابلة لهذه المقطوعة اللغز:

ما عاد بالقادر

يمشي على الستائر

أو يرتجي الآخر

أن يرتدي زين

أدركنا للوهلة الأولى عجزه.. بأي وسيلة مشى على الستائر.. هل هو في حجم الحشرة؟ ومن هو الآخر الذي يرتجيه كي يرتدي مثل ما يرتديه؟ وبأي مقاس.. ومن أي متجر يحصل على زي في حجم من يمشي على الستارة؟

المشتكون من الأنا.. خفوا يخضون الأماني الرائيات لتفرز الزبد المصفى.. لذة للشاربين والباركون على ضفاف شوارع التزوات تلتهم الرياح لقاحها.. من خلفهم تتورم الأنات بالأخرى التي شاخت مفاصلها.. كما أبيضت شعيرات المثاني.. والمرابع في كؤوس البائسين.

لم أكن أسعد حظًا هذه المرة.. لقد تعطلت لدي لغة الفهم إلى درجة الانغلاق.. الآن نعرفها أي الذاتية والنرجسية وحب الذات، والمشتكون منها نعرفهم، أولئك الذين يجلدون الذات ويروضونها لصالح غيرهم.. كيف خفوا إلى قربة روب الأماني يخضّونها كما تخض أمهاتنا اللبن الرائب.. وحتى في صحة هذه التصور فإن لغز المباركين على ضفاف شوارع التزوات كما لو كانت بحرًا أو نهرًا محيرة وهم على مشهد رياح خلفية تلتهم لقاحها وتضخم أناها المتورمة بالأخرى بعد أن شاخت مفاصلها بعد أن ابيضت شعيرات المثاني.. والمرابع في كؤوس البائسين.

قل لي يا صديقي.. من تخاطب بشعرك.. أو بنفسك؟ أجزم ألا أحد يملك مفتاح مغارة سعد الحميدين؛ كي يكتشف الكنوز المخبأة فيها.. وقد تكون كنوزًا... ولكنها ليست للإنسان العادي... ولا حتى للطبقة المثقفة التي تتلمس ما بين السطور دون تعميمه»[1] .

---

(١) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٥٠، الاثنين ٢٤ محرم ١٤٢٥هـ.

ومن ذلك أيضا قوله في ديوان الشاعر سعد الحميدين (رسوم على الحائط): «صعوبة الرحلة مع شاعرنا الحميدين أنه يلوي عنق قصائده كما يشاء.. يصبغها بريشة تستعصي على الفهم والإدراك.. الرمزية فيها أحد مداخلها... ومن داخلها يظل الرمز معقدًا أكثر.. ولا أدري لماذا اختار لنفسه هذا النمط واصطفاه أسلوبًا محيرًا.. بل وجائرًا في حق الذين يطمعون ويطمحون في استقراء ما بين سطوره.. وأكاد أطرح عليه باسم الكثيرين ممن يحبونه سؤالاً محددًا.. لمن يكتب؟! حتى الحداثة المغرقة في تحديها أرحم للفهم، رغم رأي الكثيرين فيها أنها مجرد محاكاة تفتقر في مدرستها إلى المعاصرة.. ناهيك عن الأصالة»[1] .

ويقول البواردي: «ما أتمناه لكل شاعر.. ولكل ناثر أن يرأف قليلاً بمداركنا.. أن يعطي لها ما تنتزع منه معلومة مفهومة تثريه.. وتدغدغ حواسه.. وترضي ميوله بل وفضوله.. الفكر مخاطبة عقل الفكر.. الفكر حين يستعصي على الفهم يحتاج إلى قارئة فنجان.. ونحن كقراء لسنا في حاجة إلى من يحل لنا الألغاز أو حتى الكلمات المتقاطعة.. أفكارنا لا تتحمل المزيد من الغوص في متاهات الكلمات»[2].

فالبواردي ينادي بالبعد عن متاهات الغموض الشعري التي تضفي على النص الأدبي ضبابية لا يستطيع معها المتلقي فهم النص الأدبي، وبالتالي ربما يفقد النص الأدبي جماليته لدى المتلقي لعدم إدراكه ذلك الإبداع، وأيضا ينادي بالبعد عن الرمزية المغرقة في لغتها التي يصعب على المتلقي فهمها ومعرفتها وبالتالي يخرج بخفيْ حنين.

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي، ١/ ٩١.

(٢) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٥٠، الاثنين ٢٤ محرم ١٤٢٥هـ.

ثالثًا: التجديد والحداثة:

نادي بعض الأدباء والنقاد السعوديين بالتجديد والتحديث في القصيدة السعودية، من خلال تأييدهم للحداثة وللتجديد في شكل القصيدة الشعرية ومضمونها، بينما رفض البعض التجديد[١].

وإذا نظرنا إلى سعد البواردي نجد أن له موقفًا من ذلك، يتضح من خلال تناولنا للتجديد والتحديث عنده، كل واحد منهما على حدة.

١: التجديد:

أ- في الشكل:

وذلك من خلال التنويع في وزن القصيدة الشعرية وقافيتها، فالبواردي لا يرى ضرورة لالتزام الشاعر في قصيدته بوزن وقافية محددة، بل له حق التنويع في الأوزان والقوافي.

يقول: «القضية ليست وحدة قافية بمقدار ما تكون وحدة قصيدة، ليست شريحة شعر بمقدار ما هي دفقة مشاعر، الوزن وحده لا يكفي ليتحول إلى شعر، فالمنطومة غير الشعر رغم مقامها الدقيق طولاً وعرضًا..»[٢].

فالبواردي لا يرى ضرورة الالتزام بوحدة الوزن ولا وحدة القافية يقول: «الشعر قبل أن يكون مقاسًا هندسيًّا تحكمه المسطرة، مقياس وجداني وإنساني تحكمه الخلجات المتدفقة عبر سطوره..ولم أكن يومًا في شعري بالملتزم بوحدة القافية..أو وحدة التفعيلة، إن الكثير مما

---

(١) ينظر: كتاب الشعر المعاصر في المملكة للدكتور عبد الله الحامد، وكتاب حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر للدكتور عثمان الصوينع.

(٢) المجلة العربية، عدد شوال ١٤٠٢هـ ص٨٣.

طرحته تحكم وحدته عدة قواف، وعدة تفعيلات، أحاول أن يكون هناك من خلال ذلك رابط تسلسلي بالفكرة!

إن ديوان (أغنية العودة) و(ذرات في الأفق) و(صفارة الإنذار) و(لقطات ملونة) و(أغنيات لبلادي) تتحدث عن الكثير من الشعر غير الملتزم بالشكل المتعاون عليه قديمًا، وإن كان في مجمله لا يتصادم معه، وإنما يتفق روحًا..وأطرًا وقواعد..»[1].

ويبرر البواردي عدم التزامه بذلك؛ لأنه يسمح له بأن يتحرك أكثر فأكثر دون قيد واحد يشده وربما يؤثر على ترابط الفكرة وتسلسلها حين يحكمه (الرتم اللفظي) الذي لا ضرورة له[2].

وتوضيحًا لذلك يضرب البواردي مثالاً يقول فيه: «حين يُقدم شاعر على بناء قصيدة ينتهي شطرها الثاني بكلمة (أسرار) أو (غبار) أو (خمار) أو (دينار) ليبني عليها أبياته التالية، وهنا تهتز القصيدة وتتوه فكرتها في سرابيَّة اللفظ، والعبارة القسرية التي تفرضها القفلة المصنوعة للشطر الثاني!

إنني أؤمن بأن الشعر أولاً وقبل كل شيء شعور تفضحه الكلمات الموسقة الموزونة، لا فرق أن يخضع لتفعيلة واحدة، أو رتم واحد، أو لا يخضع، المهم أن يكون جياشًا بصورة حارة، نابضًا بحركة متدفقة، موحيًا بأخيلته، وبدون هذا فإن (النظم) وهو شريحة تنتسب

---

(١) المجلة العربية، عدد شوال ١٤٠٢هـ ص٨٣.

(٢) المجلة العربية، عدد صفر ١٤٠٩هـ، ص١١٠.

للشعر تتساوى مع الكلمات النثرية الجافة الجامدة والتي لا روح فيها!»[١].

ويتضح مما سبق أن البواردي مؤيد للشعر الحر الذي يقوم على تعدد الأوزان والقوافي في القصيدة الشعرية الواحدة.

وقد عرف البواردي الشعر الحر بأنه: «الذي يمتلك كل المقومات الفنية للشعر، إلا أنه يعتمد على عدة أوزان، وربما عدة قواف وبحور، شريطة أن تكون الصورة الشعرية فيه بكل مقوماتها متكاملة دون فجوات تفصل بعضها عن بعض، ومن خلال جرس موسيقي لازم، أما ما يتجاوز ذلك فهو مجرد نثر فني للقصيدة»[٢].

فالبواردي مؤيد للشعر الحر بشرط أن يحتوي على:

١- الصورة الشعرية المتكاملة. ٢- الجرس الموسيقي اللازم.

وإذا لم يحتو على ذلك تحول إلى نثر فني لا تحكمه القواعد الشعرية كما يرى البواردي.

ب- في المضمون:

اهتم البواردي بمعالجة الألم الاجتماعي الواقعي، وجعل نصب اهتمامه معالجةَ القضايا الاجتماعية من فقر، وجهل، وحرمان، وتميز بين الأفراد، والتجاوب مع آهات ونضال الأحرار في العالم...وغيرها من القضايا الاجتماعية الواقعية؛ حتى تكونت مدرسة مستقلة تعنى بهذا المضمون الشعري وهي مدرسة الشعر الواقعي، والتي يسميها د/ عبد الله الحامد،

---

(١) المجلة العربية، عدد صفر ١٤٠٩هـ، ص١١٠.

(٢) مجلة الفيصل عدد ٢١٤، ربيع الآخرة ١٤١٥هـ، ص٥٣.

مدرسة البواردي[١]؛ «لأن الشاعر سعد البواردي كان أكثر الشعراء التصاقا بها، ودعوة إليها، وأوسعهم ثقافة، وأكثرهم تنوعًا واستكمالا لأفكارها، وعماد المدرسة الإطار الرومانسي والمضمون الواقعي، وهم يركزون على المضمون في قوة وشمول، ويرون أن الأدب الذي لا يعبر عن قضايا الأمة، وتنصهر أنانيته في الجماعة إنما هو أدب تافه يقول البواردي: إنني أكفر بكل أدب ذاتي، ولا أرى أدبًا إلا ما يخدم الحياة فقط، وهو يعرف الشعر بأنه: البناء، ونشدان الموانئ، وتصوير ما يعتلج في نفوس الشعوب بقوة»[٢].

وسنتطرق لهذا الجانب أكثر عندما نتناول الالتزام عند البواردي.

ج- في اللغة:

وكان التجديد في الجانب اللغوي من خلال لغة الهمس، واستعمالها في موضوعات الحرب والحماسة، التي تناسبها الجزالة والفخامة.

«وجود الهمس في مثل هذه الموضوعات يعني القدرة الفنية عند الشاعر على التفرقة بين القوة الهامسة، والقوة الصاخبة، اللتين يخلط بينهما الشعراء، فصحيح أن الحرب والحماسة تناسبهما الجزالة والفخامة، لكن هذا لا يعني أن الشعر المهموس لا يلائمها، بل هو لغة جديدة، يقول في النشيد الحي:

أنـــا مـــن أكـــون إذا مـــا غفـــوت ... وأســـلمتُ نفســـي مَهـــاوي الحُفَـــرْ
ســـوى صـــنمٍ مـــن دمـــاءٍ ولحـــمٍ ... يماثلـــه صـــنمٌ مِـــن حَجَـــرْ

---

(١) ينظر: الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية، للدكتور عبد الله الحامد، ص٩٠، ٩١.

(٢) الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية، للدكتور عبد الله الحامد، ص٩٠.

وما عشت يومـــا إذا مـــا اعتصـــمتُ ولُـــذتُ بصـــمتي كأهـــلِ الفِكَـــرْ
ولا كـــانَ لي العـــيشُ إن لم يُثـــرْني أنـــين الكَســـيحِ ومَـــرُّ العِبَـــرْ
ولا خَفَقَـــتْ في ضـــلوعي الحيـــاةُ وغـــيري مـــن النـــاسِ دامـــي الإِبَـــرْ

القصيدة هامسة، كل حرف وكل كلمة وكل جملة، البحر تحول إلى همس، قافية الراء بسكونها، وروح القصيدة لانت، وانظر: غفوت، أسلمت، مهاوي، يماثله، لذت، بصمت، أهل الفكر، أنين، العبر خفقت، إيحاء ذهني، تصوير لفظي كله دقة وانسياب، وتأمل كلمة ثورة التي تعتبر لافتة جزلة كيف حولها الشاعر إلى مهموسة فجعلها فعلاً، وأدخل عليها لم فصارت لم يثرني، هذا هو الهمس»[1].

ويتضح مما سبق أن البواردي من أنصار التجديد في الشعر السعودي سواء أكان من ناحية الشكل وذلك من خلال تعدد أوزان وقافية القصيدة الواحدة، أم من ناحية المضمون وإحداث مدرسة الشعر الواقعي، أو من ناحية لغة الهمس واستعمالها في موضوعات الحرب والحماسة بدلاً عن لغة الفخامة والجزالة.

٢: الحداثة:

أ- تفسيره لها:

يرى البواردي أن الحداثة هي تلك التي لا تخرج عن الأصول والقواعد المرعية في الشعر العربي، وإنما تضيف إلى هذه الأصول والقواعد من خلال تعدد أوزان وقافية القصيدة الواحدة.

---

(١) الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية للدكتور عبد الله الحامد، ١١٦ – ١١٧.

يقول: «القصيدة الجديدة أو الشعر الحديث والذي أرسى قواعده (السياب) ورفاقه تمثل مرحلة تجديد للشعر لا تخرج عن الأصول والقواعد المرعية في الشعر العربي، إلا أنها من خلال الحداثة تعاملت دون قسر مع القافية والوزن والموسيقى؛ لتخرجه من الالتزام الواحد إلى الالتزام الأرحب، إن الشعر الحديث ولا أقول النثر الفني - يتعامل مع القصيدة الواحدة من خلال أكثر من وزن واحد، وأكثر من قافية واحدة، ومن خلال موسيقى تربط جزيئات القصيدة ببعضها وهو منظور الحداثة الذي لا نملك رفضه ولا تجريده من خصائصه الشعرية»[(١)].

ب- المقبول منها:

الحداثة المقبولة عند البواردي هي التي تجدد في الأوزان والقوافي، وتمتلك موسيقى تربط جزيئات القصيدة ببعضها، ولا تنسف أصول وقواعد الشعر المعروفة[(٢)].

ويبرر البواردي سبب قبوله لهذا الجانب من الحداثة؛ بأن حداثة الشعر «من خلال تعدد أوزان وقافية القصيدة الواحدة يسمح للشاعر بأن يتحرك أكثر وأكثر دون قيد واحد يشده، وربما يؤثر على ترابط الفكرة وتسلسلها حيث يحكمه الرتم اللفظي الذي لا ضرر له»[(٣)].

ج- المرفوض منها:

يرفض البواردي حداثة الحداثة التي تحتوي على التفكك، والغموض والطلاسم، والألغاز غير المفهومة، ويبرر سبب رفضه لهذا الجانب؛ بأن المتلقي عندما يقرأ النص الأدبي يخرج في

---

(١) المجلة العربية، عدد صفر ١٤٠٩هـ، ص١١٠.

(٢) ينظر: المرجع السابق نفسه ص١١٠.

(٣) المجلة العربية، عدد صفر ١٤٠٩هـ، ص١١٠.

النهاية بخفي حنين، ويبحث عن مترجم يفك له رموز وطلاسم ما قرأه، حيث يقول: «مالا أتقبله هو حداثة الحداثة التي تفكك أوصال القصيدة وتنثرها وتغطيها بضبابيات الغموض والإبهام، إلى درجة الاستعصاء على الفهم من لدى المتلقي المثقف ناهيك عن القارئ العادي، حيث يفتقد القارئ قدرته على حل الألغاز والطلاسم فإنه يصاب بالخيبة بعد أن يشعر بأسى وأسف؛ لأن مصادرة فهمه ووعيه العقلاني قد تمت تحت شعار حداثة مكوناتها ثلاث؛ تغريب، وتغييب، وتعليب وما أريده من الحداثة الوضوح والتميز ومن الحداثيين المغرقين والمستغرقين في ضبابية غموضهم رحمة أنفسهم أولا والرأفة بحالنا كقراء يقرؤون ويخرجون في النهاية بخفي حنين ويبحثون عن مترجم يفك لهم رموزهم وطلاسم ما قرؤوه»[1].

إذن يتضح مما سبق أن البواردي يؤيد الحداثة، كما يقول: «أنا حداثي ولست ضدها، وقد طرحتها ممارسة منذ قرابة نصف قرن حتى اليوم في معظم دواويني المطبوعة، وتلك التي لم تطبع بعد»[2].

لكن يؤيد الحداثة التي لا تنسف الأصول والقواعد الشعرية المعروفة، ويرفض حداثة الحداثة التي تحتوي على التفكك وعدم الترابط بين أجزاء القصيدة الواحدة، وتشتمل على الرموز الغامضة والطلاسم غير المفهومة.

---

(١) جريدة المدينة، ملحق الأربعاء، عدد ٢٧ صفر ١٤٢٦هـ. ص١٥.

(٢) جريدة المدينة، ملحق الأربعاء، عدد ٢٧ صفر ١٤٢٦هـ. ص١٥.

رابعًا: الشعر والنقد:

نتحدث أولاً عن المصطلح الشعري عند البواردي ويبدو أن تعريف الشعر تعريفًا محددًا غير يسير؛ لأن كلمة الشعر إذا أطلقت أثارت في نفوس الأدباء والنقاد والمتلقين معانيَ مختلفةً، كلٌّ على حسب تجربته، وعلى حسب دراسته، وعلى حسب ما يُنتظر من هذا الفن أداؤه[١].

وإذا نظرنا إلى مصطلح الشعر عند البواردي وجدنا أنه عرفه بأكثر من تعريف منها:

١- الشعر «استعداد فطري مكتسب، تصقله الحياة وتذكيه الحاجة إلى التعبير والطرح»[٢].

٢- الشعر «مشاعر متدفقة تصاغ في قوالب من الكلمات، ذات جرس موسيقي متناغم وموصول ضمن إطار من التفعيلة التي تمايز بينه وبين النثر الفني..فالشعر إيحاء متدفق..ومجموعة أخيله وصور تصاغ في قوالب فنية ميسورة الفهم بالنسبة للمتلقي، يخرج منها القارئ أو السامع وقد استشرف مراميها وأدرك مقاصدها وتعامل معها حسًّا ونفسًا»[٣].

٣- الشعر هو «البناء ونشدان الموائئ، وتصوير ما يعتلج في نفوس الشعوب بقوة»[٤].

٤- الشعر «شعور تفضحه الكلمات الممسوقة الموزونة، لا فرق أن يخضع لتفعيلة واحدة، أو رتم واحد، أو لا يخضع، المهم أن يكون جياشًا بصورة حارة، نابضًا بحركة متدفقة،

---

(١) ينظر: أصول النقد الأدبي، لأحمد الشايب، ص ٢٩٦.

(٢) المجلة العربية، عدد شوال ١٤٠٢هـ ص ٨٢.

(٣) مجلة الفيصل، عدد ٢١٤ ربيع الآخر ١٤١٥هـ، ص ٥٣.

(٤) الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية للدكتور عبد الله الحامد ص٩٠.

موحيًا بأخيلته»[١].

ويتضح مما سبق تهميش البواردي للتعريف القديم القائل بأن الشعر هو ذلك الكلام الموزون المقفى، الذي يلتزم فيه الشاعر بوزن وقافية واحدة؛ لأن البواردي لا يرى ضرورة لذلك، ويتضح مما سبق أن الشعر عنده هو الذي تتوافر فيه المقومات التالية:

١-استعداد فطري مكتسب.

٢-مشاعر متدفقة، وعاطفة جياشة.

٣-كلمات موسيقية وموزونة.

٤-صور وأخيلة.

٥-معالجة لقضايا الشعوب والمجتمعات.

ويرى بأن أصدق صيغة يمكن أن نعطيها للشعر هي «لغة (الوجود) بكل ما يعنيه من حب وحرب، من سعادة وحزن..من أمل وألم..من قبول ورفض ولن يكون الشعر شعرًا حين يتجرد من مقوماته تلك..ولن يكون الشعر شعرًا إذا ما انطلق من قناة ذاتية ضيقة لا تصل إلى أبعاد الإنسان وقيمه وتباريحه..وإذا ما جاء ميت المضامين..جامد الصور.

إذا الشـــعر لم يهـــزك عنـــد سماعـــه فليس خليقًا أن يقـــال لـــه شـــعرُ»[٢]

ويتحدث عن علاقة الشعر بالنثر وعن الفروق التي بينهما فيقول:

«والشعر كالنثر: لا يختلف في ميزان صاحبه، إنه النافذة التي يطل منها على ما حوله،

---

(١) المجلة العربية، عدد صفر ١٤٠٩هـ، ص ١١٠.

(٢) مجلة الفيصل، عدد ٢١٤، ربيع الآخر ١٤١٥هـ، ص٥١.

وعلى من حوله..ليبصر الرؤى عبر منظاره المستوطن داخل حواسه المتحركة.

الشعر مشاعر صبت في قوالب جمالية محددة المساحات، إلا أنها طليقة المسافات، أما النثر فهو وعاء لا محدود من الحركة، يطول ويقصر، يرتفع ويهبط دون خشية الخروج على جادة الانضباط الشكلي والتوفيقي!

والشاعر أحيانًا يكون ناثرًا بشعره؛ لأن ما يمنحه شعرًا يتحول إلى كتلة ضخمة من الكلمات والمدلولات والصور.

والناثر أحيانًا يكون شاعرًا حين ينظم بكلماته عقدًا فنيًّا مليئا باللقطات المتناثرة..المتآلفة»[١].

فالشعر إذن محدود المساحات، والنثر طليق المساحات.

وأما ما يخص الجانب الآخر وهو الجانب النقدي «فمن المعروف أن النقد عملية وصفية تبدأ بعد عملية الإبداع مباشرة، وتستهدف قراءة الأثر الأدبي ومقاربته بقصد تبيان مواطن الجودة والرداءة، ويسمى الذي يمارس وظيفة مدارسة الإبداع ومحاكمته الناقد؛ لأنه يكشف ما هو صحيح وأصيل في النص الأدبي ويميزه عما هو زائف ومصطنع»[٢]و يرى البواردي أن النقد هو «المرآة التي تكشف لنا العمل الجيد من العمل الرديء»[٣]، وأن الناقد الأدبي هو «الطبيب المشخص والجراح الذي يحدد أسقام الجسد..ويحكم مشرطه بأمانة لينتزع أصل

---

(١) المجلة العربية عدد شوال ١٤٠٢هـ ص ٨٢.

(٢) مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، للدكتور جميل حمداوي ص ٦.

(٣) المجلة العربية عدد شوال ١٤٢٣هـ، ص ٤.

الداء، ثم يقدم الدواء»[١].

ولهذا يرى أن هناك أمورًا يجب أن تتوافر في الناقد حتى يقدم لنا عملية نقدية صحيحة وهي:

١- «التخصص والمنهجية العلمية الصحيحة التي يستطيع من خلالها تمييز مواطن الخطأ والصواب، ومواطن الضعف والقوة»[٢].

٢- الموضوعية والتجرد من المؤثرات الذاتية والعلاقات الشخصية[٣]، وقد ضرب البواردي مثالا لذلك يقول: إنه «حينما يصدر لسعد البواردي – مثلا – ديوان شعر، يأتي ذلك الناقد الصديق لسعد ويطريه ويثريه، ويقول عنه ما لم يقل عنه أكثر من يملك المديح والغلو في المدح.

ويصدر ديوان آخر ويأتي شخص ليس بينه العلاقة الحميمة مع سعد البواردي، فيحط من قدر ذلك الديوان ويهاجمه، دون أن يستخلص منه ما يستحق الهجوم، ويبني على أساس ذلك النقد»[٤].

فعلى الناقد أن يتمثل بأسس علمية صحيحة يبني عليها نقده ويبتعد عن العاطفة الشخصية والمؤثرات الذاتية.

٣- أن يكون هدفه من النقد هو البناء وليس الهدم، وإعطاء كل ذي حق حقه من الإبداع،

---

(١) مجلة الفيصل عدد ٢١٤ ربيع الآخر ١٤١٥هـ، ص ٥٣

(٢) مجلة الفيصل عدد ٢١٤ ربيع الآخر ١٤١٥ هـ ص ٥٣.

(٣) ينظر: وللسلام كلام، سعد البواردي، ص ٢٦٠.

(٤) المجلة العربية عدد شوال ١٤٢٣ هـ، ص ٤.

فهو يشير إلى أن النقد «هو عملية بناء وليس هدمًا، وبالتالي فإن الناقد العاقل هو ذلك الذي يبني هذا العطاء الفكري من خلال تصويبه لا هدمه، ومن خلال تصحيحه لا تخطئته، ومن خلال إعطائه الحق الذي يعطي له التجربة ويعطي أيضًا لصاحبه شحنة من الرغبة في أن يقدم ما هو أفضل»[١].

خامسًا: الالتزام:

يرى بعض النقاد والأدباء ضرورة الالتزام، وأن الأديب لابد أن يكون له موقف يلتزم به، وفي المقابل يرفض بعضهم هذا الالتزام؛ بحجة أهمية توفر الصدق الفني والتجربة الشعورية وأن الشعر للشعر خالص من أي التزام[٢].

وإذا نظرنا إلى البواردي وجدنا أنه من المؤيدين للالتزام؛ بل إن البواردي يرى «أن الالتزام يمثل العمود الفقري للمفكر، إن فكرًا بدون التزام يحدد له مساره ويقيه شر التذبذب والتلون عرضةٌ للانحراف وللانجراف، فالالتزام هو كلمة الشرف للرسالة التي من أجلها يدفع ويدافع، إن الفكر دون التزام ضرب ومتاهة في أكثر من واد، وعلى أكثر من راحلة، وعلى أكثر من جادة، إنها الضياع بعينه وفي أبشع صوره»[٣].

وقد التزم البواردي في إبداعه الشعري والنثري بموضوعات معينة يطرحها ويعالجها ويجعلها نصب اهتمامه، وهذه الموضوعات تتناول (الهم الاجتماعي، أو الألم الاجتماعي)

---

(١) المجلة العربية، عدد شوال ١٤٢٣هـ، ص٤.

(٢) ينظر: النقد الأدبي الحديث للدكتور محمد غنيمي هلال ص٤٦٦ -٤٩١.

(٣) المجلة العربية، عدد صفر ١٤٠٩هـ، ص١١٠.

فقد تناول البواردي الكثير من القضايا الاجتماعية، وذلك مثل:

١- قضية المرأة:

وقد تطرق إلى زواج المرأة الصغيرة برجل عجوز ليس من سنها ولا من هواها، وبالتالي يحدث بعد ذلك طلاقها لعدم التوافق في الجانب العمري، وأيضًا تحدث عن غلاء المهور الذي ربما يقف عائقًا في إقدام كثير من الشباب على الزواج[١].

٢- قضية الفقر والغنى:

تحدث عن حياة الفقراء، وحالهم في الأعياد، ومظاهر بؤسهم، وأسباب حرمانهم، ودعا إلى إقامة العدالة الاجتماعية بين الناس، وخلق مجتمع متراص، وإذابة الفروق بين المواطنين، ودعا إلى إقامة المشاريع الوطنية التي هي مسؤولية لا تقع على الدولة فقط، بل على الأفراد ذوي الطاقات المالية الكبيرة التي قد يطيح بها الفقراء إن ثاروا[٢].

٣- قضية العمل والعمال:

دعا البواردي إلى الاهتمام بالمصالح الوطنية، وإلى إيجاد المعاهد المهنية[٣].

٤- قضية الأخلاق:

«فقد تحدث عن القذرين الذين عاشوا على القذارة واعتادوها، حتى غدت شيئًا مألوفًا، أو لازمة من لوازم الحياة والممات، فنقلوها معهم إلى كل مكان حتى إلى المقابر، إذا جعلوها

---

(١) ينظر: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية للدكتور بكري شيخ أمين، من ص٢٨٠-٢٩١.

(٢) ينظر: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية للدكتور بكري شيخ أمين، ص٢٩١-٣٠١.

(٣) ينظر: المرجع السابق نفسه . ص٣٠١-٣٠٤.

مقذرة يدمون فيها ما يقزز النفس ويبعث على القيء»[١].

«وتحدث عن المتسولين الذين يزرعون الأزقة والشوارع جيئة وذهابًا، فتراهم أينما كنت، في مصلاك وفي طريقك، حتى في بيتك يزعجونك ويؤذونك، ويرى البواردي أن هذا القرش الذي يعطاه السائل إنما هو سم وقيد يحطم في السائل معنى الإنسانية»[٢].

٥- مناصرة الشعوب المستعمرة:

وتعد هذه القضية هي الأهم والأكثر تناولا عند البواردي، فقد ردد البواردي آهات المسلمين تحت سياط المستعمرين من الصين إلى المغرب، وذلك مثل قضية فلسطين التي خصها البواردي بديوانين من شعره الذي يقذف بالحمم في وجوه المستعمرين والمغتصبين (أغنية العودة، وصفارة الإنذار) وببعض من ديوان (لقطات ملونة) فلقد دعا إلى الثأر، وإلى استرداد الحقوق المسلوبة، ويهيب بالمواطن العربي أن يسخر كل ما يمكن في سبيل ذلك، كما يهيب بالضمير الإنساني والعالمي أن ينصف هذا الشعب المظلوم.

فالبواردي تجاوب مع آهات ونضال الأحرار في العالم، واتسم بالقوة والرفض لكثير من الأنظمة الوضعية الفاسدة، متأثرًا بشعراء مدرسة المهجر الشمالية، جبران، ونعيمة، وأبو ماضي[٣].

ويتضح مما سبق أن البواردي اهتم بمعالجة الكثير من القضايا الاجتماعية، وجعل (الهم

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص٣٠٦.

(٢) الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية، للدكتور عبد الله الحامد، ص١٠٩.

(٣) ينظر: حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر، للدكتور عثمان الصوينع ٢/ ٦٤٠-٦٤٢.

الاجتماعي) نصب اهتمامه؛ ولهذا يعتبر البواردي كما يقول الدكتور عبد الله الحامد على رأس المدرسة الاجتماعية[١]، وأنه من أكثر الشعراء حديثًا عن الألم الاجتماعي[٢].

فالبواردي التزم بالهم الاجتماعي، وألزم نفسه بأن جعل هذا الهم هو كلمة الشرف لرسالته، التي من أجلها يدفع ويدافع.

سادسًا: الأدب المحلي (السعودي):

يرى البواردي أن الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية نامية ومتطورة وينظر إليها نظرة تفاؤل واستحسان، ويرى أن لهذا النمو وهذا التفاؤل عواملَ ساهمت فيه منها:

١) الأندية الأدبية والثقافية التي قامت بالدعم غير محدود لكثير من المؤلفات الأدبية، وأيضًا قضت على العائق الكبير في ظهور الكثير من الإصدارات الشابة، وهو ارتفاع أجور الطباعة الذي لا يقدر عليه الكثيرون، وأيضًا أسهمت في عملية التسويق لعدد من المؤلفات الأدبية[٣]، فالأندية الأدبية أسهمت في تطور الأدب المحلي وانتشاره.

٢) المهرجانات التي تمثل تلاقي الخبرات العربية والتراث العربي كمهرجان الجنادرية.

٣) المكتبات المتنوعة والموجودة في أكثر من مكان والتي ساهمت في رفعة الأدب المحلي وتطوره[٤].

هذه هي أهم العوامل التي ساهمت في تطور الأدب السعودي، ويرى البواردي أن

---

(١) ينظر: الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية للدكتور عبد الله الحامد ص٩٠

(٢) ينظر: الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية للدكتور عبد الله الحامد ص١٠٨.

(٣) ينظر: المجلة العربية عدد صفر ١٤٠٩هـ ص١٠٩.

(٤) ينظر: المجلة العربية عدد شوال ١٤٢٣هـ ص٤.

الأدب السعودي يمتلك ملكات شعرية جيدة، سواء أكان على مستوى الجيل الأول، أم على مستوى الجيل المخضرم، أم على مستوى جيل الشباب، وأن أسس الشعر ومقوماته الفنية تبدو واضحة في هذه الأجيال المتتالية[١].

وأبدى البواردي إعجابه ببعض الشعراء المحليين مثل: محمد حسن فقي، وغازي القصيبي، ومقبل العيسى، وحمد الحجي[٢]، ومحمد سعد المشعان[٣] وغيرهم.

وتطرق البواردي لقضايا مهمة في محيط الأدب والنقد السعودي، وهذه القضايا ربما تكون عائقًا في نمو الأدب المحلي وتطور نقده، وهي:

أولاً: الفجوة الحاصلة بين جيل السبق والجيل الحالي (الشباب)، فالجيل السابق يرى أن جيل الشباب متمرد على أكثر من أصول وقواعد الأدب، وأما الجيل الحالي (الشباب) فيرى أن الجيل السابق جاحد لإمكانياتهم الأدبية، ولقدراتهم الإبداعية: «فالكل يصرخ في الثاني للأسف، ويشكو منه أيضًا، الشيوخ يتهمون من بعدهم بالعقوق؛ لأن الجيل الجديد -على حد زعمهم- يرى فيهم تركة موروثة مهملة، ولكنها غير ذات قيمة، إنهم يقولون عن جيل الشباب: إنه متمرد على كل رصيدنا، إنه ينظر إلى تاريخ الأدب بدءًا بالحداثة والمحدثين.

إنهم يتهمون جيل مَن بعدهم بأن نظرته إليهم يحكمها الجحود وعدم الاعتراف برصيد حققوه في عصرهم، بل إنهم يغالون في هذا الاتهام لدرجة أنهم يقولون بلسان جيل الرفض:

---

(١) ينظر: جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ١٥ الاثنين ٩ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ [١/ ٢].

(٢) ينظر: المجلة العربية، عدد شوال ١٤٠٢ هـ، ص ٨٥.

(٣) ينظر: جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ١٦ الاثنين ١٦ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ [٢/ ٢].

إننا وكل ما أنجزنا وضعنا أبناؤنا في متحف التاريخ الذي لا يزار!

والشباب نفسه يتهم، ونظرة سريعة إلى ما يطفو على السطح من خلال الكثير مما تيسر، تعطينا دلالة على أن شرخًا واسعًا يفصل بين جيل وجيل، فبعض الشيوخ حين يتحدثون عن الفكرة والريادة ينسبون كل شيء إليهم دون اعتراف بأن الجواد الشاب في ساحة السباق قطع شوطه ربما بنفس السرعة والمقدار أو أكثر، والشباب أيضا - وليس كل الشباب – حين يتحدثون عن الأدب والمواهب، فإنما يؤرخون لجيلهم وحده دون ذكر للآخرين أو اعتراف بهم، وهذا على ما أحسب يرقى إلى الخطيئة في كلا الجانبين، فالتجربة محكومة بمن سبق، والديناميكية محكومة بمن لحق»[1].

فلابد من تواصل الأجيال، وتعاونهم بعضهم مع بعض من أجل المساعدة في تطور ونمو الأدب السعودي، بعيدًا عن الاتهام، أو رفض أحدهما للآخر.

ثانيًا: العراك الشخصي، أو التجريحي الذي يكون بين الأدباء فيما بينهم، أو بين الأدباء والنقاد، ويرى البواردي أن هذا النوع، يحدث للأسباب التالية:

«١- النقد عندنا عاطفي منشؤه رغبة تشيد أو خصومة تهدم!

٢- عدم وجود الناقد الموضوعي المنهجي الذي يلتزم بروح النقد بعيدًا عن العاطفة.

٣- عدم وجود وعي حقيقي يخلق نوعًا من التقبل للنقد حين يُوجَه، لا أحد منا يريد إلا الإظهار والإبهار! وكذلك التمجيد لأثره حتى لو كان مسخًا! .

---

(١) المجلة العربية، عدد صفر ١٤٠٩هـ ص١٠٨.

٤- خروج الناقد والمنتقد في صدام شبه مسلح من الموضوعية إلى الشخصية لتضيع الفكرة في حمأة الصدام البيزنطي!»[١].

فالمهاترات الأدبية والمعارك الشخصية التي تكون بين الأدباء فيما بينهم أو مع النقاد تعد عائقًا كبيرًا في تطور الأدب السعودي وتقدمه فـ «الفكر شرف..أمانه..صدق..غور في أعماق الكلمة تدفع كل ما يؤذي المسامع..ويجرح المشاعر» .

والجدل الفكري المحكوم بموضوعية الحدث رسم لنا حدودًا حمراء لا يمكن تجاوزها..وإلا أفضى بنا إلى متاهات المهاترات، وبالتالي نقلت من روح الموضوعية إلى روح الصبيانية»[٢].

ويتضح مما سبق أن البواردي يرى أن نقدنا المحلي ما زال عاطفيًّا تشكل قاعدته العلاقة بين الناقد وصاحب العمل الأدبي.

«وأحسب أن النقد في عالمنا الثالث ما برح عاطفيًّا تشكل قاعدته العلاقة بين الناقد وصاحب العمل، تُملي عليه من الأحكام ما لا يصح، إن مدحًا مغرقًا في كرمه غير مستحق، وإن قدحًا موغلاً في ألمه غير مستحق، وخروجًا عن أدبيات النقد الهادف، إلى دائرة النكد الهادم، حيث إملاءات الشخصنة أو الشيطنة التي يرفضها الخطاب الثقافي، والأخلاقي»[٣].

---

(١) المجلة العربية عدد صفر ١٤٠٩هـ ص١٠٩.

(٢) المجلة العربية عدد ذي الحجة ١٤١٦هـ ص٩٨.

(٣) من إجابات بخط الأديب سعد البواردي على أسئلة طرحتها عليه في ٩/ ٤/ ١٤٣٢هـ.

ويتضح أيضًا أن نقدنا المحلي ما زال اجتهاديًّا، غير قادر على الغوص في عمق العمل الأدبي، وتحليله، وتعليله.

«أحسب أن النقد في عالمنا النامي مازال نائمًا واجتهاديًّا غير قادر على الغوص في عمق العمل وتحليله، وتعليله، لانتزاع أقوى ما فيه أو أضعف ما فيه من مضامين ظاهرة، أو منتشرة، ومن ثم البناء عليه وفق ما يحمله من أبعاد في الرؤية والتخيل قد لا تكشفها الكلمات بإيحاءاتها رغم أنها رؤى فكرية شعرية كانت أو نثرية، تستوطن روح العمل، لا بد من ملامستها بروح النقد الإبداعي»[(١)].

ويتحدث البواردي عن واقع النقد والنقاد في المملكة فيقول: «لو أننا أمعنا النظر في واقعنا النقدي لأدركنا أن الذين يصولون ويجولون ويُنظّرون هم الأبعد عن الفهم والإدراك بقواعد النقد وأبجدياته، من هنا فإن الساحة الفكرية تشهد لونًا من الفوضى والعراك والمهاترات الكلامية الهلامية، التي تشوه مرآة واقعنا الفكري، وتنال من نقائها، وليس من واجب أي مبدع أن يسعى إلى الناقد إن وجد فالناقد صاحب رسالة وتبعة تفرضان عليه أداء دوره دون سعي، وإلا فإن تركيبة الكيان سوف تختل متباعدة عن بعض»[(٢)].

ويتحدث البواردي عن عزلة الأدب السعودي عن كثير من الأقطار العربية الأخرى ويرى أن هذه العزلة تعود إلى الأسباب التالية:

أولاً: الحدود السياسية بين البلدان العربية، حيث يعيش كل قطر عربي بعيدًا عن القطر

---

(١) من إجابات بخط الأديب سعد البواردي على أسئلة طرحتها عليه في ٩/ ٤/ ١٤٣٢هـ.

(٢) مجلة الفيصل، عدد ٢١٤ ربيع الآخر ١٤١٥هـ، ص ٥٣.

العربي الآخر.

ثانيًا: أجهزة الإعلام التي لا تسوق للكتب والكتاب السعوديين.

ثالثًا: دور النشر والتوزيع التي لم تهتم بنشر وتوزيع الإبداع السعودي في أنحاء الوطن العربي بما يتناسب مع إمكانية الشاري وقدراته.

ومن الحلول التي أوجدها البواردي للخروج من هذا التعتيم المعرفي إقامة معرض سنوي للكتاب السعودي، وبيع هذا الكتاب بسعر مخفض، في دمشق أو في القاهرة، أو في بغداد، أو في الخرطوم، أو في غيرها حتى يتحقق للأدب السعودي انتشارٌ واسعٌ[١].

سابعًا: المدارس والمذاهب الأدبية:

اختلف الدارسون في تحديد ماهية المذاهب الأدبية، كما اختلفوا في تفسيرها وتفسير منطلقاتها[٢]، وإذا نظرنا إلى رؤية البواردي تجاه المذاهب الأدبية فسنجده يرى أن المذاهب الأدبية تختار وفقًا للصياغة؛ ووفقًا لرؤية الناقد من حيث التناول، ومن حيث المنهج ومن حيث الغوص في أعماق البحث المتداول، فهذه الأمور وراء اختيار الأدباء لمذاهبهم الأدبية.

يقول: «المذاهب الأدبية، الرومانسية، والكلاسيكية، والواقعية، والرمزية، تشكل في مجموعها أدوات وقنوات طرح للعمل الفكري وفق الصياغة والرؤية للناقد من حيث التناول، والمنهج، والغوص في أعماق البحث المتداول»[٣].

---

(١) ينظر: المجلة العربية عدد شوال ١٤٠٢هـ ص٨٣ وص٨٤.

(٢) ينظر: النقد الأدبي الحديث، للدكتور محمد صالح الشنطي، ص٤٢ وما بعدها.

(٣) من إجابات بخط الأديب سعد البواردي على أسئلة طرحتها عليه في ٢/ ٦/ ١٤٣٢هـ.

وقد عبر البواردي عن رؤيته تجاه كل مذهب أدبي، فتحدث عن الرومانسية وذكر أنها «خيال خصب مجنح يرسم الطلال والصور بريشة مخملية جمالية»[١].

وعبر عن الكلاسيكية وذكر أن: الكلاسيكية «تنزع إلى الرؤية الزمنية بصياغة الزمن المتحرك وفق طرح يعنى بأصالة العمل من خلال تعريف وتحليل انضباطي»[٢].

وعبر عن الواقعية فذكر أن: الواقعية «استجلاء المضامين الفكرية من واقع ملامستها للواقع المعاش، ومحاكاتها لحركة الحياة، ومواءمتها لأحاسيس الإنسان ومشاعره، وانتزاع الدلالات المعبرة من خلال تجاويف العمل الفكري، دون الإغراق في متاهات الرؤية المطروحة»[٣].

وعبر أخيرًا عن الرمزية فذكر أنها تعني: «الغوص في الأعماق بأدوات مبهمة تستشف ما بين السطور..تُقرأ ولا تقرأ..تطرح إلى الدلالات من وراء الستار..تعني الشيء وهي تشير إلى نقيضه، من باب (إياك أعني واسمعي يا جارة) إنها الأكثر إجهادًا للفكر، والأقدر على رسم الصورة الغامضة دون محاذير»[٤].

وهذه الإجابات من قبل البواردي على أسئلة طرحتها عليه حول هذه المذاهب، ومن خلالها يتبين أنه لا يرغب أن يؤطر نفسه تحت منهج أو مذهب نقدي معين؛ لأنه -بحكم أنه مبدع- قبل أن يكون ناقدًا في نظره أن الشعر والإبداع الجيد هو الذي تكتبه دون أن تبحث

---

(١) من إجابات بخط الأديب سعد البواردي على أسئلة طرحتها عليه في ٢/ ٦/ ١٤٣٢هـ.
(٢) من إجابات بخط الأديب سعد البواردي على أسئلة طرحتها عليه في ٢/ ٦/ ١٤٣٢هـ.
(٣) من إجابات بخط الأديب سعد البواردي على أسئلة طرحتها عليه في ٢/ ٦/ ١٤٣٢هـ.
(٤) من إجابات بخط الأديب سعد البواردي على أسئلة طرحتها عليه في ٢/ ٦/ ١٤٣٢هـ.

له عن تصنيف أو تأطير تحت منهج نقدي معين.

ومن خلال دراستي لمقالاته النقدية لم ألحظ عليه اهتمامًا بمسألة تصنيف الأدباء إلى كلاسيكي، أو رومانسي، أو واقعي، أو رمزي...؛ لأنه ربما يرى أن المبدع الجيد هو الذي يحلق في كل الفضاءات الأدبية وكل الحقول الإبداعية، وتبقى النتيجة الأخيرة في جودة الإبداع تعود إلى مدى الإجادة والتفوق.

المبحث الثاني: المسار العملي التطبيقي:

أولاً: النقد اللغوي:

تعد اللغة أهم مكونات الإبداع الأدبي؛ ولذلك وجدناها تحظى باهتمام كبير عند ممارسة البواردي للعملية النقدية، واتضح اهتمامه بها مما يلي:

أ- اهتمامه بالألفاظ ومدى صحتها ومطابقتها لقواعد اللغة العربية، ومن ذلك قوله في قول الشاعر صلاح بن هندي:

«يـا سـراج كـان يضـوي فخبـا وجـواد ظـل يعـدو فكبـا

(سراج) و(جواد) حقهما الفتح لأنهما مخاطبتان (يا سراجًا) و(جوادًا)»[1].

وكذلك قوله في قول الشاعر معيض البخيتان:

«يا ذا الفضاء السمح معـذرة إن قلت مـا لم تحـوه الكتْـبُ
فالليـل شـيء كنـت أرهبـه طوعا ولي مـن جنِّـه صـحب
أقضي بهم ما شئت من عكـس عـاف إذا ناجيتـهم لبـوا
حتى إذا ما الصبح أيقظـه مـن بعض الخبايا واستوى الركـب
غنيـت الشـحرور أفئـدة مثل السحاب وروحه الخصـب

الروح يا شاعرنا مؤنثة..والخصب مذكر..حسنًا لو جاءت على النحو التالي..مثل السحاب ومزنه الخصب»[2].

فيرى أن لفظ (الخصب) مذكر يناسبه لفظ (المزن) وأما الروح؛ لأنها مؤنثة فلا تناسبه.

ومن ذلك أيضًا قوله في قول الشاعر الدكتور إبراهيم محمد الزيد في ديوانه (جرح

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر – سعد البواردي ١/ ٨٢.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ١٠١.

الليل):

«رفقا بنا إن أطلنا في تشوقنا الحب أنطقنا إنا عشقناكِ
من منطق الحب أن نحمي تودنا من أن يضيع ولا يحميه إلاكِ

لقد استخدمت في خطابها الشعري له لغة التعظيم.. لغة الجمع وهي مفردة.. كأن تقول: (بنا) و(تشوقنا) و(عشقناك) وهي لغة جائزة إلا أنها غير مستحبة»[1].

وأيضًا قوله: في قول الشاعر عبد العزيز محمد النقيدان في ديوانه (عواطف ومشاعر):

«ترابك يا أيها من الخصب أخضر وأرضك معطاء ووجهك نيرُ
كأنك عنقود شهي مذاقه ومن كرمها المعسول نجني ونعصر
رأيتك في شمس الأصيل كدرَّة وخدكِ ورد في حيائك مزهر

في الشطر الأول جاءت كلمة: (وأرضك معطاء) الأرض مؤنثة، ومعطاء مذكر، كأن ترد: (وأرضك معطاءة) ولكن لأن الشعر يضبط بحركته وقافيته.. كنت أرى استبدالها بـ(ترابك معطاء) بهذا تستقيم الجملة لغويًّا وشعريًّا»[2].

ب- اهتمامه بدلالات الألفاظ، ومدى صحتها ومناسبتها للمقام التي تذكر فيه، ومن ذلك قوله في قول الشاعر عمران محمد عمران:

«ملء كفي من الحياة سرابُ ومن اليأس والعثار حرابُ
الأماني العذاب أودعت الرمس وفأل الورى عفته الذئابُ

(عفته) من العفو وعافته من العياف الأخير هو ما أراده..حسنا لو أبدلها بكلمة (أبته)

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٣٢٤.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ١٥٣.

أي رفضته»[١].

وأيضًا قوله في قول الشاعر إبراهيم هاشم فلالي:

«لكن حلمك لا يضيق بمدلج بين المجاهل حائر الوجدانِ
وأنا ببابك موقف متضرع يرجو الهدى لعروبة الأوطانِ

الصحيح واقف وليس موقف حتى وإن جازت ضمنيا..الموقف لا يقف»[٢].

فلقد فرق هنا بين دلالة اسم الفاعل ودلالة اسم المفعول؛ لأن اسم المفعول لا يناسب المقام كما يرى.

ج- اهتمامه أيضًا بالأخطاء الإملائية والمطبعية التي تكون في دواوين الشعراء، والعمل على تصحيحها وتقويمها، ومن ذلك قوله في قول الشاعر عبد الله السميح:

«كل شيء يجوز في زمن البؤس فسحق من الغبي الغباءُ!
ربما حرك الغبار عشيا ملئه الفخر..ملئه الخيلاء..!

أحب أن مفردة (ملئه) التي وردت في الشطر الأخير مرفوعة بالضم على الواو..أي ملؤه»[٣].

وأيضًا: قوله في قول الشاعر حسين سرحان:

«ستعلم عيني أنني سوف لا أرى محياكَ إلا أن يشيب غراب

...مقطوعة رومانسية حالمة وصارخة في وَجْدِها وجِدِّها..ملاحظة عابرة هو خطأ

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ١٨٩.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٣٥٣.

(٣) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٥٢٩.

مطبعي في مفردة (محياكَ) حيث جاءت مفتوحة للمذكر وهي للمؤنثة»[١].

وأيضًا قوله في قول الشاعر عبد العزيز محمد النقيدان في ديوانه (عواطف ومشاعر):

«أطأطأ رأسي كالطفولة رقة وتحطم آمال الخدين رغاب

ملاحظتان عابرتان الأولى صحة: (أطأطأ رأسي) (أطأطئ رأسي) .

الثانية (وتحطم آمالي) الواو زائدة يلزم استئصالها لصالح الوزن»[٢].

إذن البواردي أولى الجانب اللغوي اهتمامًا كبيرًا في نقده لدواوين الشعراء، ولا نكاد نجده يتناول ديوان شاعر ما دون أن يعرض لجانبه اللغوي، ولدلالات ألفاظه اللغوية والعمل على تصحيح الأخطاء اللغوية في تلك الدواوين التي يتناولها.

ثانيًا: نقد الموسيقي والأوزان:

تجربة البواردي الشعرية وإحساسه المرهف بالألفاظ الموسيقية، والألفاظ الموزونة أفادت البواردي من ناحيتين:

الناحية الأولى: اكتشاف الصياغات الخاطئة في الوزن، وفي الإيقاع الموسيقي.

الناحية الثانية: اقتراح الحلول المناسبة لهذه الصياغات الخاطئة.

ومثال ذلك قول البواردي في قول الشاعر إبراهيم هاشم فلالي:

«جميع الناس إخواني ويسعدني وجودي بين إخواني مدى العمر

كلنا معك نسعد بهذه الرغبة..وهذا الاشتهاء..المؤمنون إخوة..ويسعدني أيضًا لو أجريت صياغة الشطر الثاني المختل، حسنًا لو كانت صياغته وفق الآتي:

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٢٥٧.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ١٥٤.

... ... وجودي بين ظهرانيهم مـدى العمـر»[١]

فهنا نجد أنه اكتشف الخلل ووضع حلاً له.

وأيضًا قوله في قول محمد هاشم رشيد:

«يا ضلوعي أحس بالألم الباكي

وأصغي لهمسة المستجدِّ

وبهدبي المخضل ترتعش الذكرى

وفي جبهتي ظلال التحدِّي

كصباح المشردين يعانون

مع العيد صولة المستبدِّ

توصيف جميل أعود إلى شطر بيته ما قبل الأخير..إنه مختل ناقص البناء يمكن تقديمه بإضافة كلمة (حين) ليأتي هكذا:

كمصباح المشردين حين يعانون»[٢].

فإضافة كلمة (حين) أعادت للشطر توازنه وتناسقه الجميل.

وأيضًا قوله في قول الشاعر عبد العزيز محمد النقيدان في ديوانه: (عواطف ومشاعر):

«كل هذا الوجود نفح تسـامى ... مـن عطـاء المهـيمن الـديان

تشرق الشمس تملأ الجو دفئًـا ... وحيـاة تـدب في الأبـدان

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٣٥٥.

(٢) جريدة الجزيرة الثقافية – استراحة داخل صومعة الفكر – (١/ ٢) عدد ١٨، الاثنين، ٣٠ ربيع الآخر ١٤٢٤هـ.

والنسيم العليل جاء ربيعًا مخصبًا هش للغصون الدوالي
وطيور مسبحات نشاوى حول أوكارها تذوب الأغاني
صور من حياتنا وشعور إنك الله مبدع الأكوان

القصيدة يا صديقي مرتبكة في بنائها الشعري تحتاج إلى إعادة نظر... ثم الشطر الأخير كان يحسن أن يأتي: (إنه الله مبدع الأكوان»[1].

ولا يهتم البواردي في نقده للوزن أو للموسيقى في القصيدة الشعرية بالتزام الشعراء في قصائدهم بوحدة الوزن، أو وحدة القافية؛ لأنه لا يرى ضرورة لهذا الالتزام - كما تحدثت عن ذلك مسبقًا – ولكنه يهتم بأن تخلو القصيدة من العيوب في الوزن وفي القافية، ومن ذلك قوله في قول الشاعر محمد حسن عواد:

«**يا ليل ما صمتك صمت الدهاء كذاك ما كان بصمت الخواء**
...وردت كلمة صمت مكررة أخلت بالوزن»[2].

وكذلك قوله في قول الشاعر محمد سعد المشعان:

«**الناس في هذي الحياة نيام تجتازهم في سيرها الأيام**
أرواحهم في الأسر في أجسادهم فكأن ما خلف الحياة ظلام

حسنًا لو جاءت صياغة الشطر الأول من البيت الثاني على النحو التالي من أجل تلافي تكرار حرف الفاء:

أرواحهم أسرت بقيد ركابهم»[3] .....

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ١٥٧.
(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٢٠.
(٣) جريدة الجزيرة الثقافية، استراحة داخل صومعة الفكر، عدد ١٢٩١٢، ٢٧ محرم ١٤٢٩هـ.

فيرى ضرورة تجنب هذه العيوب التي تخل بالقصيدة الشعرية.

وحينما يتناول البواردي قصيدة ما ويعجب بها، وبإيقاعها الجميل، فإنه لا يمر عليها مرور الكرام، وإنما يثني على إيقاعها الجميل، ومن ذلك قوله في قول الشاعر صلاح بن هندي:

«أحب اللفظ من فيكِ لأني هائم فيكِ

جناس جميل وإيقاع أجمل»[١].

وأيضًا قوله في قول الشاعر عبد الرحمن العشماوي في ديوانه (مراكب ذكرياتي):

«رحلتِ؟ كلا، ولكن قلبي ارتحلا فمن يقول إذا أقبلت.. حيهلا؟
ومن يسافر في قلبي يرى أملا عذبا ويبصر في أطرافه وجلا
ومن يصفف شعر الليل.. لا رقصت نجومه بعد أن غبنا ولا احتفلا

هكذا وبهذا الوهج الشعوري جاء خطابه عالي الصوت لا استجداء فيه ولا قيد يذله.. المفردات.. الإيقاع.. الصور.. الإطار.. المضامين شكلت لوحة بانورامية متكاملة تغني عن ديوان»[٢].

وإذا كان يشيد بالإيقاع الجميل، فإنه يعيب على الشعراء عدم التزامهم واهتمامهم بالإيقاع الجيد، من ذلك قوله: في قصيدتي صالح العمري «(زهرة المنحدر) و(صباح ولدي) أتمنى من صديقي الشاعر إعادة صياغتهما بشكل أكثر حرفية وأجمل إيقاعية، الفكرة للقصيدتين جيدة، حسنًا لو بعثتا من مرقدهما يحيون شاعرية بعيدة عن التكرار المخل، والتقريرية التي تطغى على روح العمل وتنال من جمالياته»[٣].

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٨٤.

(٢) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٤٠، الاثنين ٢٨ شوال ١٤٢٨هـ.

(٣) جريدة الجزيرة الثقافية، عدد الاثنين ٢٨ محرم ١٤٢٤هـ.

ومن ذلك أيضًا قوله في نهاية مقطوعة الشاعر عبد العزيز محمد النقيدان (مقتل امرأة) في ديوانه (عواطف ومشاعر):

«شاعرنا يختتم مقطوعته الشعرية (مقتل امرأة) بهذه الأبيات:

أيها الغارقون في الطيش مهـــلا قد آذيتم عواطـــف الشـــعراء
تتلاشـــى الشـــموع في عهـــدكم المـــرِّ صـــديدًا يـــئن في الأرجـــاء
لن تزيلوا ما خط في الأرض دوما من جـــلال أو فتنـــة أو بهـــاء
لن تزيلوا من العـــذارى قلوبًـــا تملأ الكـــون نفحـــة مـــن ولاء

وقبل أن أودع شاعرنا وأودعكم له.. أهمس في أذنه.. القصيدة في صياغتها.. وتركيبتها غير متناسقة.. يغلب عليها طابع الاستعجال.. أحسب أن شاعرنا بموهبته الأقدر على إعادة بنائها الشعري»[1].

فاحتواء القصيدة على عدد من العيوب في الإيقاع وفي الصياغة، يفقد القصيدة جماليتها ويذهب بجودتها وحسها الشعري.

ثالثًا: نقد المعاني:

كما اهتم البواردي بنقده للألفاظ والموسيقى اهتم كذلك بنقده لمعاني الشعراء في دواوينهم، بمطابقتهما للمعنى المراد منها، وابتعادها عن الدلالات الخاطئة، والدلالات القاصرة عن أداء المعنى الذي يريده الشاعر، أو يتطلبه المقام.

ومن ذلك قوله في قول الشاعر معيض البخيتان في ديوانه (الهجير):

«بين جنبي الـــذي لا أجحـــده كبـــد حـــرى ونفـــس مجهـــده

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ١٥٨.

حـــرك الـــدهر بهـــا لعبتـــه — لا رعاه الله – يشوي الأفئده

غال مـــني صـــفو مـــا أملتـــه فاحتسيت الأمـــن منـــه أربـــده

مـــن لملـــهوف يلـــوي روحـــه همٌّ جيـــل عـــق منـــه أســـعده

شد من أعصاب أعصـــابي أذى عبَّ صبري مـــائرا[1] أو جمَّـــده

أعصاب أعصابي كثيرة، ألا ترى أن تكون (أوتار أعصابي) مثلاً؟ ..ثم مفردة (حائرًا) ألا ترى أن تكون (سائلاً) في مقابلة للجامد»[2].

فالبواردي يرى بأن (أعصاب أعصابي) جنحت في دلالتها إلى المبالغة وأن الأنسب (أوتار أعصابي) لكي تبتعد عن هذه المبالغة قليلاً، كذلك من الأفضل أن يقابل السيلان الجمود من أجل التناسب في المقابلة بين المعنيين.

ومن ذلك قوله أيضًا في قول الشاعر محمد هاشم رشيد:

«يـــا نجمـــة أزرى بأترابهـــا جمـــال ذاك الأفـــق البـــاهرِ

شقيت بالحســـن وكـــم نعمـــة فيها شـــقاء القلـــب الخـــاطرِ

حسنًا لو أبدلنا الخاطر بالناظر..الخاطر وعاء داخلي..أما الناظر فإنه نافذة الرؤية الموصلة إلى الداخل الأكثر تأثرًا»[3].

فيرى أن دلالة (الخاطر) ليست كدلالة (الناظر) .

وأيضًا قوله في قول الشاعر سعد الحميدين في ديوانه (رسوم على الحائط):

«وعلى كفي يقتات الذباب

---

(١) خطأ مطبعي والصحيح (حائرا).

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ١٠١.

(٣) جريدة الجزيرة الثقافية، استراحة داخل صومعة الفكر (٢-٢) عدد ١٩، الاثنين ٧ جمادي الأولى ١٤٢٤هـ.

ألعق الطين وفي أنفي من الرمل زمر

زورقي يسبح في بحر من الأرض الخراب

الهجر يا صديقي ليس أرضًا صالحة للزورق.. إنها التراب.. بحره سراب يجدف فيه المخدوعون أو الظامئون إلى بريقه الكاذب بمطيهم، أو بأقدامهم المكدودة.. تلك هي أدوات رحلتهم.. إنها رحالهم فوق اليابسة.. أما البحر فله زوارقه؛ لذا فإنني أحبذ أن يأتي البيت الأخير على النحو التالي:

(جملي يغرق في بحر من الأرض السراب)»[1].

ونوه البواردي في نقده لمعاني الشعراء على احتواء معانيهم على جوانب الوضوح والسهولة، وابتعادها عن متاهات الغموض. والتعقيد، والرمزية المغرقة التي لا يفهم المراد منها.

ومن ذلك قوله في قول الشاعر معيض البخيتان:

«بضع وعشرون عامًا لا أفندها ... لكنْ حزيران وهو السم والدسم

مشى بأصلاب آلام ينفرها ... جهل ويذمرها التفريق والعدم

حتى اشتمت كلون القار يرضعه ... من أعظم الجيل إثر النكسة الرخم

وهب من يلفظ التدليس مخترقا ... كل التخامين لا واه ولا ورم

أشعر يا صديقي أنني في حاجة إلى قراءة بعض مفرداتك كي أستوعبها..وعلى مضامينك كي أفهمها..؛ ربما تكون أنت على حق لا أعرفه..إلا أن الذي أدركه أن عبارات الشعر يجب أن تكون لها الشفافية والموضوع، بعيدًا عن بعض الكلمات المجترة والغريبة عن الفهم العادي»[2].

---

(١) استراحة داخل صومعة القمر، سعد البواردي ١/ ٩٥.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٩٩.

ومن ذلك أيضًا قوله في قول الشاعر محمد سعيد الخطراوي[1]:

«إذن

تغادر كل المعاني الشريفة ألفاظها

وتهجر صدر المدينة

وينتحر الفجر بين يديها

لتبقى المصابيح ساهرة

في حنايا الطريق

تعاني من الوجد

تشرب من أدمع الليل

تجثم مثلي بقارعة الزمن لكأس..

ليس لها..وليس له حل..إنهما يركضان وتركض حولهما الهواجر، هي تعلن احتضار الشمس في حضن يوشع..وانشطار القمر المتلفف في برجد العامرية للمرة الثانية، حيث تبتل أضواؤه بعباءة كردية نشأت بالكويت..بينما تعثر قدماه في الطور في طبرية وفي جبل الشيخ.. الخ.. الخ..

لقد سرح بنا شاعرنا في متاهات الغموض الشعري..والرمزية المغرقة في لغتها إلى درجة عدم الفهم..ربما قصور فينا لا أنفيه..ولهذا نطلب التبسيط لنا كمتلقين؛ لأن الشعر طرح من

(١) والصحيح محمد عيد الخطراوي.

أجلنا»[١].

ومن ذلك أيضا قوله في ديوان الشاعر سعد الحميدين (رسوم على الحائط): «صعوبة الرحلة مع شاعرنا الحميدين أنه يلوي عنق قصائده كما يشاء.. يصبغها بريشة تستعصي على الفهم والإدراك، الرمزية فيها أحد مداخلها... ومن داخلها يظل الرمز معقدًا أكثر.. ولا أدري لماذا اختار لنفسه هذا النمط واصطفاه أسلوبًا محيرًا.. بل وجائرًا في حق الذين يطمعون ويطمحون في استقراء ما بين سطوره.. وأكاد أطرح عليه باسم الكثيرين ممن يحبونه سؤالاً محددًا.. لمن يكتب؟! حتى الحداثة المغرقة في تحديها أرحم للفهم رغم رأي الكثيرين فيها، إنها مجرد محاكاة تفتقر في مدرستها إلى المعاصرة.. ناهيك عن الأصالة»[٢].

ويقول البواردي: «ما أتمناه لكل شاعر.. ولكل ناثر أن يرأف قليلاً بمداركنا.. أن يعطي لها ما تنتزع منه معلومة مفهومة تثريه.. وتدغدغ حواسه.. وترضي ميوله بل وفضوله.. الفكر مخاطبة عقل الفكر.

الفكر حين يستعصي على الفهم يحتاج إلى قارئة فنجان.. ونحن كقراء لسنا في حاجة إلى من يحل لنا الألغاز أو حتى الكلمات المتقاطعة.. أفكارنا لا تتحمل المزيد من الغوص في متاهات الكلمات»[٣].

وأيضًا نادى البواردي بأن يبتعد الشعراء عن المبالغة في معانيهم، وذلك مثل قوله في

---

(١) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد السبت ٢٨ – رجب – ١٤٢٣هـ.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي، ١/ ٩١.

(٣) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٥٠، الاثنين ٢٤ محرم ١٤٢٥هـ.

قول الشاعر معيض البخيتان في ديوانه الهجير:

«شد من أعصاب أعصـــابي أذى عب صبري مـــائرا[١] أو جمـــده

أعصاب أعصابي كثيرة..ألا ترى أن تكون (أوتار أعصابي) مثلاً؟»[٢].

فالبواردي يرى أن أعصاب أعصابي جنحت إلى المبالغة، وأن الأنسب (أوتار أعصابي) لكي يبتعد عن المبالغة.

وأيضًا قوله في أبيات الشاعر سعد عطية الغامدي من خلال تناوله لديوانه (شطآن ظامئة):

«تسامت الريح نشـــوى لانتشـــاءاتي وغابت الشمس حرى مـــن صـــباباتي

واغمضت الغيمـــة الســـمراء حالمـــة على بســـاط شـــفيف مـــن خيـــالاتي

نفس خيال اللامعقول حين يوغل في الوصف إلى درجة الإسراف، فلا الريح ابتسمت ولا الشمس اشتاقت لصباباته..ولا الغيمة أغمضت جفونها سابحة في بحر حلمه..أشياء كثيرة من المبالغة وددت لو تخلصنا منها في شعرنا ونثرنا..؛ لأنها لا تصدق»[٣].

إذن البواردي ينشد في معاني الشعراء احتواءها على الدلالات الصحيحة والعبارات الواضحة، وخلوها من الدلالات الخاطئة، أو القاصرة عن أداء المعنى المراد، وأيضًا خلوها من العبارات المجترة والغريبة عن الفهم العادي، والبعد عن الإغراق في المبالغة.

---

(١) خطأ مطبعي والصحيح (حائرا).

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ١٠١.

(٣) جريدة الجزيرة الثقافية، عدد الاثنين ١٦ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ.

رابعًا: نقد الصورة الأدبية:

سنتحدث في هذا الجانب عن الخيال والفنون البلاغية عند البواردي.

أولاً الخيال:

يرى البواردي ضرورة احتواء الصورة الأدبية على الخيال، وأن خلوها منه يفقدها جماليتها.

ومن ذلك قوله في قصيدة الشاعر صالح العمري (الثلج والنار) التي تناولها من خلال ديوانه (ريش من لهب): «الصور الوصفية في قصيدته متراكمة يغرق فيها الخيال..ويغرق في تجاويفها جماليات الصورة الوصفية..وإن كانت لا تخلو من نبض شعوري مليءٍ بصدق المحاولة»[(١)].

وأيضًا قوله في قول الشاعر منصور دماس في ديوانه (الأمل الهامس):

«من طريقي خطوتي تشكو طريقي ودخان الخثر والحقد معوقي
يا عيوني لم تشكين قذى من يركب الريح ضلالاً عن طريقي
يا أحاسيسي وما ينقصني من ذي شعور لم يصل آفاق روقي

قصيدة تطغى على سطورها التقريرية المباشرة...»[(٢)].

وأيضا نادى البواردي إلى الالتزام بالخيال المعقول، والبعد عن الخيال غير المعقول الذي يحتوي على المبالغة في الخيال.

ومن ذلك قوله في أبيات الشاعر سعد عطية الغامدي من خلال تناوله لديوانه (شطآن

---

(١) جريدة الجزيرة الثقافية، عدد الاثنين ٢٨، محرم ١٤٢٤هـ.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٤٨٠.

ظامئة):

«**تسامت الريح نشوى لانتشاءاتي وغابت الشمس حرى من صباباتي**
واغمضت الغيمة السمراء حالمة على بساط شفيف من خيالاتي

نفس خيال اللامعقول حين يوغل في الوصف إلى درجة الإسراف، فلا الريح ابتسمت ولا الشمس اشتاقت لصباباته..ولا الغيمة أغمضت جفونها سابحة في بحر حلمه..

أشياء كثيرة من المبالغة وددت لو تخلصنا منها في شعرنا ونثرنا..؛ لأنها لا تصدق»[1].

هذا بالنسبة للخيال، أما بالنسبة للفنون البلاغية التي تناولها البواردي في دواوين الشعراء، فنجد أن هذا التناول على طريقتين:

الطريقة الأولى: تناول الفن البلاغي الموجود في أبيات الشعراء من خلال التصريح بذكر النوع البلاغي الموجود في بيت الشاعر، وذلك مثل حديثه عن التشبيه في أبيات الشاعر محمد السنوسي في ديوانه (الينابيع) «وينتهي في رائعته إلى التشبيه الجميل بين موج يثرثر فما ينتهي، وبين إنسان يثرثر فما يشبع:

يثرثر الإنسان منذ الأزلْ ثرثرة الموج بحضن الجبلْ
لكنه في غيّه لم يزل وكلما ازداد صعودًا نزلْ»[2]

وحديثه أيضًا عن المجاز في أبيات الشاعر صالح العمري من خلال ديوانه (ريش من لهب):

«**الثلج في قمم الخدين والنارُ إعصار نار وثلج فيه إعصارُ**

(١) جريدة الجزيرة الثقافية، عدد الاثنين ١٦ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ١٩٥.

لهيبـــها في بيـــاض الـــثلج متقـــد جحيمهـــا رحمـــة والحـــب أســـوارُ

الوهج في خدها والحـــرق في كبـــدي ولحظهـــا أســـهم، والهـــدب أوثـــارُ

...الثلج لدى شاعرنا مجازيّ استعار منه بياضه كي يمنحه لعروسة خياله، واللهب هنا غير محتمل كما جحيم الرحمة، أو رحمة الجحيم شيئان لا يتفقان مهما كانت عيون الحب مطبقة، أو مصابة بالعمى»[1].

وأيضًا حديثه عن الجناس في بيت الشاعر صلاح بن هندي في ديوانه (على استحياء) يقول فيه:

«**أحـــب اللفـــظ مـــن فيـــكِ لأني هـــــــائم فيـــــــكِ**

جناس جميل وإيقاع أجمل»[2].

هذه بعض الفنون البلاغية التي صرح البواردي بذكرها، ولكن هذا الجانب قليل جدًّا عند البواردي، والأكثر والأغلب في نقده الطريقة الثانية وهي:

الطريقة الثانية: القيام بعملية الشرح والتحليل للأبيات المتضمنة لفن بلاغي دون التصريح بالنوع أو الجنس البلاغي، ولكن نستشف – نحن – أنه يتحدث من خلال شرحه وتحليله عن جنس بلاغي معين.

وذلك مثل حديثه عن التشبيه، ومن ذلك قوله في أبيات الشاعر طاهر زمخشري في ديوانه (الأفق الخضر):

«**لاقتطاف المنى من النجمة العذراء جاءت ومدت الأفياءَ**

(١) جريدة الجزيرة، الثقافية، عدد الاثنين ٢٨، محرم ١٤٢٤هـ.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٨٤.

بابتسام شـــعاعه نـــافس النســـمة بـــردا ورقـــة ورواءَ

فعلى ظله سأقطع باقي العمر شدوًا وأرســـل الأصـــداءَ

وقطع باقي عمره وهو يشدو كالطير الجريح..وكالنجم الذي يبرق ولكنه لا يورق»[1].

فنحن نستشف من قول البواردي وقطع باقي..بأنه يتحدث هنا عن التشبيه وإن لم يصرح به.

ومن ذلك أيضًا قوله في بيت الشاعر أحمد الصالح (مسافر) في ديوانه (قصائد في زمن السفر) .

«**ويوم جئت في دلال أيقـــظ الأشـــياء كأسراب النـــور كانغلاقـــة الســـحرْ**

الساحر العاشق نهل من جدول الضوء وهو العطشان..ثرثر كالطفل واستسلم مثل عاشق شارد.. وأفاق ليستكمل حديث سمره»[2].

فهنا واضح أن البواردي يتحدث عن التشبيه.

ومما نتلمسه – أيضًا – عند البواردي من فنون بلاغية نستشفها من خلال تضمن حديثه عنها، الاستعارة، وذلك مثل حديثه عن أبيات الشاعر طاهر زمخشري، في ديوانه (الأفق الأخضر):

«**يا عقرب الســـاعة لا تلـــدغي جفن محـــب مثقـــل بالســـهادْ**

فالمـــدنف الملتـــاع في حـــيرة تضرج الأفكار منـــه بالســـوادْ

... يبدو أن عقرب ساعة شاعرنا مؤذية كالعقرب التي يخاف حركتها، إنها تضايقه

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٤٧.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٤٣.

بدقاتها وتفزعه بنبضاتها المتلاحقة، وهو يريد أن يستريح أن ينسى آلامه الجسدية التي تؤرقه وتطيل عليه أمد اليقظة.

يا عقرب الساعة لا تلدغي صبا يداري النار في صدره

هكذا جمع بالمحصلة البلاغية بين عقرب ساعته والعقرب التي تحمل السم؛ كي تؤذي شاعرنا الزمخشري»[1].

فواضح من خلال حديث البواردي عن الأبيات أنه يتحدث عن الاستعارة المكنية.

ومما نتلمسه أيضًا – من فنون بلاغية عند البواردي – المقابلة، وذلك مثل حديثه عن أبيات الشاعر طاهر الزمخشري في ديوانه (الأفق الأخضر):

«ولكنني في طريق الردى وبين ضلوعي يدب الأجلْ
أسير وفي النفس ترنيمة تجدد عزمي بحب العملْ
وبين الحنايا الشجا يرتمي على مرجل من عناء الغزلْ
وفي راحتيَّ هباء المنى وفي مقلتي غبار الفشلْ
ببيض الأماني أغذ السرى وسوء الليالي تعول البطلْ

أجل لقد منحتنا يا شاعرنا الراحل فرصة للتفكير والتأمل أكثر وأكثر..تقاطعات.. وصور متعارضة ومتداخلة يستوعبها إناء واحد هو المحصلة الحياتية التي تجمع الأمل رغم السأم، التعلق بالحياة رغم المخاطر..الحفاظ على الحب رغم ما يعتري طريقه من عقبات وصدمات.

إنها الحياة سفينة تأخذنا معها، تمسك بشراعها وسط موج متلاطم..من أحسن قيادة

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٤٦.

الدف أرسى بسفينته في مرفأ السلامة..وإلا فإن للبحر كلمته..وللأمواج لغتها»[١].

ويتضح مما سبق أن البواردي إما أن يصرح بذكر الفنون البلاغية - وهذا قليل – وإما أن يشرحها ويحللها دون ذكر للنوع أو الجنس البلاغي، وهو الأغلب والأكثر.

و لم يقتصر حديث البواردي في الصورة الأدبية عن الخيال والفنون البلاغية فحسب، بل عمل البواردي إلى تصحيح الصور الخاطئة وبيان الخطأ الذي تحتوي عليه، واقتراح صور بديلة عن الصور الخاطئة.

وذلك مثل قوله في أبيات الشاعر إبراهيم هاشم فلالي في ديوانه (طيور الأبابيل) «

يـــا حبـــيبي قـــد تـــولى ليلنـــا الطـــاغي دجـــاهْ
ومحيَّـــا الفجـــر أبـــدي في أمانينـــا ضـــحاهْ
لـــيس بـــدعًا أن تـــراني كلمـــا تـــدنو أراهْ
وجهك الوضـــاء فجـــر تعشـــق الـــدنيا ضـــياهْ

شاعرنا أراد أن يضيئه فأظلمه على وزن أراد أن يعربه فأعجمه..كيف لحب أن يأتي سعيدًا وقد تولى ليله الطاغي دجاه؟ إنه يعمق بهذه الصورة ظلام المشهد بدلاً من أن يجليها.

ولكي تكتمل الصورة الجميلة الموحية بالفرح لابد وأن تتغير الجملة، على النحو التالي:

يا حبيبي قـــد تـــولى ليلنـــا الـــداجي ســـناهْ»[٢]

ومن ذلك أيضًا – حديثه عن أبيات الشاعر إبراهيم فلالي في نفس الديوان السابق:

«روّق شـــــرابك فالقنـــــا ني شاخصـــــات للشـــــرابْ

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٥٣ و٥٤.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٣٥٤.

واســـكبه ضـــوءا ســـائلا في الكـــأس أو تـــبرًا مُـــذابْ

فـــإذا تخطـــى ومضـــه شـــفة الكـــؤوس إلى اللبـــابْ

ضـــاءت ليالينـــا الجميلـــة وانجلـــى أثـــر الســـحابْ

كل فيها جميل ومشوق بكل ظمأ السفر.

الشطر الأخير عليه ملاحظة بسيطة لا أريد للسحاب الممطر أن ينجلي..وإنما الضباب الذي يكتم الأنفاس»[1].

وأيضًا قوله في قول الشاعر محمود بن سعد الحليبي في ديوانه (تقولين):

«العالم أعمى في زمني
يحضر في ثقة وبلا ريب
يستقبل كل الأشياء
إلا الثقة يا صديقي، إنها صفة لا يستحقها عالم أعمى.. ما يستحقه هو (العمه)، حبذا لو اختارها؛ لأنها توحي بالصدق، أو (الترق) من التوحش»[2].

وقوله أيضًا في قول الشاعر سعد الحميدين في ديوانه، (رسوم على الحائط):

«وعلى كفي يقتات الذباب
ألعق الطين وفي أنفي من الرمل زمر
زورقي يسبح في بحر من الأرض الخراب

الهجر يا صديقي ليس أرضًا صالحة للزورق.. إنها تراب.. بحره سراب يجدف فيه المخدوعون أو الظامئون إلى بريقه الكاذب بمطيهم أو بأقدامهم المكدودة.. تلك هي أدوات رحلتهم.. إنها رحالهم فوق اليابسة.. أما البحر فله زوارقه.. لذا فإنني أحبذ أن يأتي البيت

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٣٥٧.

(٢) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٨٩، الاثنين ١٥ ذو القعدة ١٤٢٥هـ.

الأخير على النحو التالي:

جملي يغرق في بحر من الأرض السراب

ربما يكون هذا الأقرب للصورة الشعرية»[1].

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي، ١/ ٩٥.

الفصل الثاني

المنهج النقدي

ويشتمل على ما يلي:

المبحث الأول: أهداف النقد.

المبحث الثاني: أسلوبه في النقد.

المبحث الثالث: سمات منهجه النقدي وخصائصه.

المبحث الأول: أهداف النقد:

بعد تتبعنا للجوانب النقدية لدى سعد البواردي – نظريًّا وتطبيقيًّا – وجدناها تهدف إلى ما يلي:

١- السعي إلى إيجاد نقد أدبي يرتكز على مقومات ومواصفات النقد الموضوعي البعيد عن المؤثرات والعلاقات الشخصية؛ ولذلك نجد البواردي في ممارسته النقدية لا ينظر إلى صاحب الإبداع الأدبي والعلاقة التي تربطه فيه، إن كانت علاقة حبية ودية كان له جانب الإطراء والمديح، وإن كانت غير ذلك كان النص الأدبي موضعًا للهجوم والتشفي.

ولا ينظر إلى شهرة المبدع ومكانته الاجتماعية، إنما ينظر إلى الإبداع نفسه بكل موضوعية، ويظهر ما فيه من قوة أو ضعف، ومن حسن أو قبح، ويعطي كل ذي حق حقه.

فقد تناول البواردي دواوين الشعراء الكبار كغازي القصيبي في (واللون عن الأوراد) وإبراهيم هاشم فلالي في (طيور الأبابيل)، وطاهر زمخشري في (الأفق الأخضر)، ومحمد حسن عواد في (قمم الأولمب) ..وأيضا تناول الكثير من دواوين الشعراء الشباب والمغمورين، كل هذه الدواوين الشعرية التي تناولها البواردي تناولها بموضوعية وبحيادية، بيَّن ما احتوت عليه من إيجابيات، ومن سلبيات و لم ينظر إلى شهرة المبدع أو مكانته الاجتماعية؛ بل أعطى كل ذي حق حقه.

٢- الاهتمام بإبداعات الشباب، والأخذ بأيديهم ومحاولة تطويرهم وصقلهم، وبيان مواطن القوة للأخذ بها، ومواطن الضعف لتجنبها في إبداعاتهم القادمة.

يقول: «إنهم شريحة الشباب الذي يتلمس طريقه على جادة الشعر معتمدا على الله، ثم على المخلصين القادرين على الأخذ بيدهم تشجيعًا ومؤازرة..وتوجيهًا إلى ما هو أصوب، إنهم الأبناء في حاجة أبوة الآباء من خلال تجاربهم وخبراتهم..إنهم نصف الحاضر وكل المستقبل»[(١)].

٣- محاولة تشجيع المبدع وتقويم إبداعه، والوصول به إلى مستوى النضج والكمال، وجعل النقد عملية مرغوبة وتكاملية في مسيرة المبدع، وذلك من خلال إبراز الجوانب الإيجابية في نقده وتأييدها والثناء عليها.

ومن ذلك قوله في قول الشاعر غازي القصيبي:

«أيا ابنة كل اخضرار المروج أنا ابن الجفاف وما استولدا
ويا ابنة كل مياه الغمام أنا طفل كل قرون الصدى
ويا كل أفراح كل الطيور أنا كل أحزان من قيدا
دموع الجموع على ناظري وذل اليتامى وخوف العدى

هل تريدون أكثر من هذا توصيفًا للحالة، وتوظيفًا للمفردات بين حالتين متضادتين إلا أنهما ضروريتان للتكامل كي يقتل الربيع الجفاف، والماء العطش، والفرح الحزن، حيث لا دموع ولا ذل، ولا خوف مع الحب الحياة»[(٢)].

---

(١) من إجابات بخط الأديب سعد البواردي على أسئلة طرحتها عليه في ٢/ ٦/ ١٤٣٢هـ.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٣٥.

وقوله في قول الشاعر طاهر زمخشري في ديوانه (الأفق الأخضر):

«سوسة داريّ وأفدي هواها ... بحياة رخيصة في فداها
هتف الحس بي فرحت مع الحب ... إليها ملبيًا لنداها
أفقها الأخضر المورد بالأنفا ... س يعطي العبير ملء ولاها
يتهادى بها الصابين أفواف ... زهور بسامة بصباها
والشذا عند غابة الزيتون ... يلهو مغردًا بهواها

بهذا التوصيف والتوظيف يسترسل... وبهذه التركيبة الجميلة والسرد الوصفي والإيقاعي يأخذنا الشاعر في رحلتنا معه...»[1].

وأيضًا قوله في قول الشاعر عبد الرحمن العشماوي في ديوانه (مركب ذكرياتي):

«رحلتِ؟ كلا، ولكن قلبي ارتحلا ... فمن يقول إذا أقبلت.. حيهلا؟
ومن يسافر في قلبي يرى أملا ... عذبا ويبصر في أطرافه وجلا
ومن يصفف شعر الليل.. لا رقصت ... نجومه بعد أن غبنا ولا احتفلا

هكذا وبهذا الوهج الشعوري جاء خطابه عالي الصوت لا استجداء فيه ولا قيد يذله.. المفردات.. الإيقاع.. الصور.. الإطار.. المضامين شكلت لوحة بانورامية متكاملة تغني عن ديوان»[2].

والتعامل مع النواحي السلبية بإشارات توجيهية لطيفة حتى تكون خفيفة الوقع على صاحب العمل الأدبي، ومن ذلك قوله في قصيدة (كويت الملحمة) لعلي أحمد النعمي:

«لعل الأضعف من بين أشعاره تركيبة..والأخف وزنًا..، هكذا رأيت..وقد أكون

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٥١، ٥٢.
(٢) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٤٠، الاثنين ٢٨ شوال ١٤٢٨هـ.

تجاوزت الحقيقة بهذا الحكم..وإن كان كذلك فمعذرة يا صديقي النعمي»[١].

وقوله في قول الشاعر الدكتور ظافر علي القرني في ديوانه (الإنسان):

«ويهُـــبُّ كـــل للصـــلاح فـــذاك ينفـــق مالـــه
وأخـــوه يصـــلح حالـــه وإذا دعـــا الـــداعي بنـــا
هفـــــو إلى المحـــــراب نســـــتبق الصـــــفوف
يكاد يختنق الإمام من الزحام

صورة وصفية خالية من الشوائب، تظهر قدرة شاعرنا على صياغة الحدث، لو أنه تأمل وتمهل في إملاءات شعره، وخيارات مفرداته.. وإقحامه لجمل اعتراضية مرتبكة تسيء إلى الديباجة.. وتنتقص من قيمتها»[٢].

وأيضًا قوله في قول الشاعر حسين سرحان في ديوانه (أجنحة بلا ريش):

«ستعلم عينيَ أنني سوف لا أرى محيـــاكِ إلا أن يشـــيب غـــراب
فو الهفـــتي وا لهفـــتي أي لهفـــة تلهف صديان عـــداه شـــراب
سيمتد ما بيني وبينـــكَ مهمـــه وتصبح فيـــه أكلـــب وذئـــاب

مقطوعة رومانسية حالمة وصارخة في وَجدِها وجِدِّها.. ملاحظة عابرة هو خطأ مطبعي في مفردة (محياكَ).. حيث جاءت مفتوحة للمذكر وهي للمؤنث»[٣].

٤- المساعدة على فهم الكثير من النصوص الشعرية التي تكون في دواوين الشعراء، من خلال عملية الشرح التي يقوم بها البواردي في نقده لهذه الدواوين، ومثال ذلك: قوله

---

(١) جريدة الجزيرة الثقافية، استراحة داخل صومعة الفكر، عدد الاثنين ٢٣ ذو الحجة ١٤٢٣هـ.
(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٣١٨.
(٣) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٢٥٧.

في قول الشاعر أحمد قنديل في ديوانه (قاطع الطريق):

«رائدًا يسلك الطريــق طريــدا ووحيدًا قد ظل حــين أصــابا

وظلاله هنا غير الظلال..إنه الضياع الذي هاجر به من دنيا الكذب والزيف إلى نقاء يبعده عن شقاء المخاتلين والمخادعين»[١].

وأيضًا قوله في نفس الديوان السابق للشاعر أحمد قنديل:

«الحب..هو قاطع الطريق الذي عبر الرحلة بعد هجر مرّ:

إنــه قــاطع الطريــق انتســابا عابه قــاطع الطريــق اكتســابا

.. جمع بين المفهومين المتضادين..قطع طريق السفر بسلامة سفر..وقطع طريقًا من أجل السلب والنهب وإشاعة الذعر»[٢].

٥- الرغبة في ممارسة النقد بصورة (عملية تطبيقية) يكشف فيها للمنقود وللمتلقي الكثير من المآخذ اللغوية والمعنوية والإيقاعية..حتى عندما يريد المنقود خوض عملية الإبداع يكون لديه علم ودراية بهذه المآخذ من أجل تجنبها والبعد عنها؛ وكذلك بالنسبة للقارئ، حتى يميز في قراءاته الأدبية بين الجيد منها والرديء.

٦- الرغبة في ممارسة النقد بصورة (نظرية) من خلال توضيح الرؤية لكثير من القضايا النقدية كالحداثة، والغموض، والرمز، والتجديد، والالتزام...وغيرها.

٧- المشاركة في إثراء الحركة النقدية في المملكة، من خلال تأليفه (استراحة داخل صومعة

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٦٦.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٦٧.

الفكر) التي تناول فيها العديد من الدواوين الشعرية المهملة، وغير المعروفة لم نسمع بها إلا من خلال صومعة الفكر.

وأيضًا إنشاؤه (لمجلة الإشعاع) حيث أدت هذه المجلة مشروعًا نقديًّا متميزًا من خلال المقالات والكتابات، وامتداد ذلك في بعض كتبه النثرية مثل:

(للسلام كلام) و(رسائل إلى نازك) و(حروف تبحث عن هوية) بعد إحساسه بحاجة الساحة الأدبية في المملكة إلى ممارسة نقدية تواكب حركة الأدب المتنامية.

المبحث الثاني: أسلوبه في النقد:

بعد النظر والتأمل في أسلوب البواردي وطريقته في نقده لدواوين الشعراء في صومعة الفكر وجدناه يسير على أسلوب موحد إلى حد كبير يقوم على العناصر التالية:

أ- **مدخل:** وهو عبارة عن تمهيد من أجل الدخول إلى الديوان الشعري، وهذا المدخل في الغالب عبارة عن:

١- وقفة مع عنوان الديوان: ــ وهو الأغلب ــ فالبواردي في معظم مقالاته يقف مع عنوان الديوان متناولاً تفسير معناه وتحليل دلالاته، ومن ذلك تفسيره لعنوان ديوان الشاعر أحمد قنديل (قاطع الطريق) يقول فيه:

«معنيان اثنان يتبادران إلى الذهن حول دلالات العنوان، معنى قطع الطريق أي اجتيازه بخطوات ثابتة إلى هدف مبتغى، ومعنى آخر له دلالة متوحشة تشير إلى عبارة قطاع الطريق، أولئك الذين يتخذون من القرصنة أسلوب حياة لهم من أجل السرقة وترويع المسافرين»[(١)].

وأيضًا تحليله لعنوان الشاعر يحيى السماوي (هذه خيمتي..فأين الوطن؟!) الذي يقول فيه: «سؤال له ما يبرره..ويعطي له شرعية التساؤل..وقانونية الطرح..وإنسانية الرفض..لن يكون أبدًا من فم مضطجع على أريكة يرتشف كأس النخبة داخل سكنه المسكون بكل مغريات الحياة..ورفاهيتها..بل وتفاهتها..مثل هذا لا تؤويه خيمة تهز رياح العوز أو الغربة أطنابها، وإنما هو صوت من لا مأوى..ولا ملجأ له..ولا وطن له..وشاعرنا السماوي عراقي

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٦٣.

استكثر عليه وطنه العربي الكبير أن يجد المقام فيه..وحده فقط على بعد آلاف الأميال..ولجأ إليه مرغماَ لا بطلاَ..مكرهًا لا مختارًا..حتى خيمته التي تمنى بها وتغنى عليها استكثروها عليه فرحل دون خيمة..استعاض عنها بخيمة اغتراب يلوحها الحزن..وتهزها رياح النفي..عبر بها سور وطنه المذبوح..زاده القلق..وكوثره الرعب..ووطأه الحزن..وغطاؤه العراء..وإناؤه اليأس..وهو في طوافه شرقًا وغربًا بعيدًا عن الدار لا يرى إلا بقايا رجاء..وجوادًا خارج الركب..ونخلة يتيمة على قارعة الدرب ما إن هزها حتى تساقط وطنه في قلبه ليتحمله عذابًا فوق عذاباته..وصبًّا مضافًا إلى صباباته»[1].

ومن ذلك أيضًا تناوله لعنوان ديوان الشاعر الدكتور ظافر القرني (الإنسان ذلك الشيء) الذي يقول عنه: «الغوص في أعماق الإنسان أشبه بالغوص في أعماق البحار... حيث المحار واللؤلؤ والأدوية المعشبة والمغارات والأسماك والحيتان المفترسة.. وحيث الضحايا الذين ابتلعتهم الأمواج... وحيث السكون والصخب..

هكذا الإنسان بحر متلاطم من الأشياء كل الأشياء.. منها ما يحبب إلى النفس.. ومنها ما تجفل منه الحواس... إنه المزيج من تناقضات تتقاطع داخل أعماق يطفو بعضها ليرى.. ويغفو بعضها خلف ستار الأسرار حتى لا يكاد يلحظه..

شاعرنا القرني بديوانه.. وبعنوانه المثير استحوذ على فضولنا كقراء.. وكان لا بد من الغوص في تجاويف سطوره كي نتعرف من خلالها على (الإنسان ذلك الشيء) بحثًا عن ذلك

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٣٤٢.

الشيء الذي أثاره واستثاره وعمد إلى رصده شعرًا.. ومشاعرَ»[١].

وتُعد ظاهرة عَنْوَنة القصائد والدواوين الشعرية إضافة جديدة لنسيج الإبداع الشعري، وهي من المُؤكد من دلائل وعي الشعراء بتكامل الإبداع الفني، فالعنوان في رؤية الشاعر الحديث، الخطوة الأولى في التواصل مع المتلقي، وفي نظر النقاد من أهم عتبات النص ومن ثم الدخول في عوالمه.

وكان لظهور هذه العناية بالعنونة مُسببات عدة منها: التأثر بنماذج الآداب العالمية، حيث يُعد العنوان أساسًا فيها، بالإضافة إلى تلاقح الثقافات بين مشارق الأرض ومغاربها، كذلك تحوُّل المتلقي من مستمعٍ في محفل إلى قارئٍ في مكتبة[٢].

«وعلى أن إلقاء الشعر في المحافل ما يزال قائما نجد الشاعر يُعَنون قصيدته، ويُسمِع المتلقين ذلك العنوان؛ لأنه واقع تحت تأثير الذوق الجديد.

ثم إن النشر في الصحافة حتَّم على ما يُنشر فيها أن يكون معنونًا، حتى لو كان خبرًا عابرًا، ومع ذلك يلاحظ أن عنونة القصائد لم تظهر في الصحافة ظهورًا فنيًّا ناضجًا إلا بعد الحرب العالمية الأولى.

وجاء بعد ذلك جنوح القصيدة الحديثة إلى الوحدة العضوية دافعًا لعنونتها، وتيسير وضع العنوان لها، فصار العنوان قاعدة أساسية من قواعد الإبداع الشعري، ليس في ديوان الشاعر فحسب، لكن في القصيدة، بحيث يُعد..الآن جزءًا عضويًّا من أجزاء القصيدة.

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٣١٢.

(٢) ينظر: مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي لعبد الله سليم الرشيد، ص٥-١٢.

لقد أصبحت عنونة الدواوين سمة من سمات التطور في ديوان الشعر العربي، وصار وضع العنوان للقصيدة عنصرًا عضويًّا فيها، بل في كل ديوان يصدره الشاعر على حدة.

ومال بعض النقاد إلى عد العنوان أهم مفاتيح النص؛ لأنه المعبر البدئي إلى عالم القصيدة»[1]؛ ولذلك وجدنا اهتمام البواردي بعناوين الدواوين الشعرية.

٢- وقفة مع صاحب الديوان: والبواردي في هذا المدخل يذكر موجزًا تعريفيًّا بصاحب الديوان، ومن ذلك التعريف الذي قدم به ديوان الشاعر الدكتور غازي القصيبي (واللون عن الأوراد) حينما قال فيه:

«أخي وصديقي ليس نكرة كي أعرف به، إنه أشهر من نار على علم، كيف لا وقد تملك ناصية الوزارة، والسياسة والفكر عن جدارة يستحقها، ويحسد عليها، معرفتي به عمرها نصف قرن يوم أن كنت موظفًا متواضعًا وصغيرًا لدى والده طيب الذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن القصيبي يرحمه الله، أرعى بعضا من مصالحه التجارية في مدينة الخبر، يومها كان غازي وشقيقه نبيل النبيل يافعين يطلان على الحياة من خلال نافذة أمل واسعة..أحدهما أطل واقتحم بوابة الحياة..وكأن أهلا لها..والآخر استكثرت عليه الحياة إطلالته الباسمة، وعاجلته المنية وهو في ريعان شبابه.

(القصيبي) الوزير، والسفير، والناثر، والشاعر، والروائي إلى جانب مكانته الاجتماعية، وإمكانياته المادية يمثل ظاهرة لا تتأتى إلا لنـــزر قليل من الناس.

---

(١) مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي، لعبد الله سليم الرشيد، ص١١ و١٢.

مواهب لا تشترى..إنها استعداد فطري..وقدرة على التأثر والتأثير في مجرى الأحداث..وصياغتها من خلال المقدرة على استيعابها ومواجهتها.

هذا مجرد مدخل لاستراحتنا مع شاعرنا في ديوانه (واللون عن الأوراد) لنتابع القراءة معه...»[١].

وأيضًا التعريف الذي قدم به ديوان الشاعرة الدكتورة ليلى حسن القرشي (نداء المرافئ) الذي يقول فيه: «جمل يضرب فيها المثل (ابن الوز عوام)، (بنت الجواد مهرة)، (هذه الشبلة من ذاك الأسود) تذكرها وأنا أتصفح ديوانها الجميل شعرًا..وإخراجًا..وأناقة..ارتسمت في ذهني صورة والدها الغالي الراحل بأناقته ولباقته، ولياقته، أدركت وأنا أقرأ خلجاتها الشعرية أنها الامتداد لحياة شاعر ملهم أعطى في حياته..وترك الكثير من العطاء والوفاء بعد وفاته..بماذا أوحت ليلى..وهي تتحدث عن قيس في زمن حضارة الحب..أو حب الحضارة؟!»[٢].

ولعل تعريف البواردي ببعض الشعراء دون بعض يعود:

١- إما إلى إعجابه الكبير بمن يعرف لهم كما حصل في المثالين السابقين عندما عرف بالشاعر غازي القصيبي، والشاعرة ليلى القرشي.

٢- وإما إلى العلاقة بينه وبين من يعرف به، وذلك مثل التعريف الذي قدم به ديوان الشاعر إبراهيم محمد العواجي (فجر أنت لا تغيب) الذي يقول فيه: «رحلتي مع

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٣٠.

(٢) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد٣٠٣ ربيع الثاني ١٤٣١هـ.

الشاعر الموهوب العواجي طويلة طويلة..قبل..وبعد..قرابة خمسين عامًا، وهو عمر لا يستهان به..كان رفيق درب..فتحت له بوابة (الإشعاع) صدرها ولَّما يكتمل نموها..كان أحد الطاقات الحيوية والحية التي تضخ الدم في عروقها..وتنشط خلاياها النامية..إذًا لا غرابة أن تكون تجربتي معه شاقة..ورحلتي مع فجره الجديد المتجدد شيقة، ولا غرابة أيضًا أن يستبق فجره موكب شعره في إطلالة جميلة تؤذن بميلاد يوم جديد، لعله الأكثر إشراقا والأكبر أشواقًا»[1].

ب- عرض: وينتقي البواردي فيه ما يريد من قصائد الديوان ويتحدث عنها، لكن الغالب أن البواردي لا يهمل قصيدة الديوان الأولى، وأيضًا القصيدة الختامية لديوان الشاعر.

وربما يكون سبب اختياره للوقوف مع أول قصيدة في الديوان؛ لأنها في واجهة الديوان ومطلعه وفاتحته، ويُفترض فيها أن تكون متميزة جاذبة؛ ولأن الشاعر ــ أي شاعر ــ غالبًا ما يحرص على وضع أول قصيدة في الديوان من القصائد الأثيرة لديه؛ لأن الديوان رُتب تحت نظره ورعايته.

أما اختياره للوقوف مع آخر قصيدة في الديوان؛ فلأن من المفترض -المنتظر- أن تكون آخر قصيدة في ديوان الشاعر متميزة؛ لأنها ستكون هي آخر ما يتبقى في ذهن القارئ.

ونضرب لذلك مثالاً:

حينما تناول البواردي ديوان الشاعر معيض البخيتان (الهجير) بدأ فيه بمدخل (الهجير)

---

(١) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٢٨ الاثنين١٨ رجب ١٤٢٤هـ.

والهجر فرعان لشجرة...»[١].

ثم تحدث بعد ذلك عن القصائد، وتناول القصيدة الأولى التي كانت موجهة إلى والد الشاعر ومطلعها:

أبـــتي يـــا نـــور عـــينيَّ البعيـــدهْ ومـــدى أحـــلام آمـــالي الفريـــدهْ
هاك مـــن عمـــري أحاديـــث الصـــبا وانتفاضـــات مـــن الـــدنيا جديـــدهْ

ثم بعد ذلك تجاوز (أمانة الحرف، ولبنان) وتناول (من مذكرات معلم) و(لعبة) و(البائس)، وتجاوز (ليل منفوحة) وتناول (مع الشك) و(افهميني)، وتجاوز (الوعد) و(تعالي) وتناول (أدعوك) و(الليل) الذي ختم بها الشاعر ديوانه[٢].

وانتقاء البواردي قصائد معينة في الديوان لا يعني تناولها كاملة بل يعمد إلى التقاط جزئيات معينة منها دون تناولها كاملة؛ ولعل ذلك لكونه يكتب في جريدة يومية مرة كل أسبوع، ولا يتسع المجال لتناول جميع قصائد الديوان أو تناول جميع أبيات القصيدة؛ ولذلك عمد إلى التقاط جزئيات في القصيدة الشعرية.

وإذا نظرنا إلى نهج البواردي في عرضه لقصائد الديوان، فإننا نلحظ أنه ينتهج الأسلوب البسيط السهل الواضح، وهذا الأسلوب يتمثل عنده من خلال تقيده بالألفاظ والمعاني السهلة الواضحة، البعيدة عن الغموض والتعقيد والتشتيت، وهذا هو ديدنه في أغلب مقالاته النقدية.

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٩٨.

(٢) ينظر: استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٩٨ إلى ١٠٦.

ج- **خاتمة**: ويختم فيها البواردي مقاله النقدي غالبًا:

١-بتوجيه شكره وامتنانه للشاعر على إبداعه، وعلى المتعة التي أضافها إليه من خلال تناوله لهذا الديوان الشعري، ومثال ذلك: عندما تناول البواردي ديوان الشاعر الدكتور حمد الزيد (ديواني) قال في خاتمته: «ينهي شاعرنا د. حمد الزيد رحلتنا معه من خلال ديوانه (ديواني) تناولنا صحبة الترحال معه، وبه الكثير من الإمتاع والإشباع الوجداني، والإنساني بكل ما فيه من حلاوة ومرارة..شكرًا له»[(١)].

وأيضًا عندما تناول ديوان الشاعر عبد العزيز النقيدان (عواطف ومشاعر) قال في خاتمته: «شكرًا لصديقي الأستاذ الزميل عبد العزيز النقيدان، كنا وإياه سويًّا في رحلة شعر جميل، ومشاعر نبيلة كانت لنا منه بمثابة الزاد الذي أثرانا جميعًا... وأثر فينا تفاعلاً»[(٢)].

٢- أو يذكر فيها موجزًا لهذا التناول النقدي ومن ذلك: عندما تناول البواردي ديوان الشاعر سعد الحميدين (رسوم على الحائط) قال في خاتمته: «أشعر أن شاعرنا أفرغ في حصيلتنا من خلال هذه الرحلة بعض محصلات:

أولها: أن السرد الشعري..أو النثر الفني لأفكاره لم يتجرد من قيد حداثته المغرقة في تحديثها..هذا من ناحية الإطار، أما المضامين فقد حجبها الشاعر عنا وربما عن نفسه بستار ألغى الهدف والغاية من قراءتها لدى المتتبع العادي..وربما المثقف أيضا الذي لا يجيد ترجمة الغيبيات الفكرية..ولا يراها وسيلة مجدية لإشباع نهم المتلقي وفضوله في

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعدالبواردي١/ ١١٤.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي، ١/ ١٥٨.

استقراء ما يطرح من فكر.

ثانيها: أن مفردات كثيرات حوَّرها وأخرجها من سياقها الطبيعي..دون فهم مقنع بصواب مثل ذلك التصرف.

ثالثها: التشابه إلى درجة التوحد في صوره وإطاراتها..مجللة بضبابية انتظار لا ينتهي..وانكسار لم يحاول شاعرنا الحميدين التخلص منه...»[١].

ومن ذلك أيضًا عندما تناول ديوان الشاعر عبد الرحمن عبد الله آل كريم في ديوانه (رياض الوشم) قال في خاتمته: «أخي وزميلي ورفيق الرحلة أبا عبد المجيد، شكرًا وقد أتحت لي فرصة السفر مع ديوانك رياض الوشم.. تمت كثيرًا وأنا أتابع مفرداتك التي اصطفيتها بسخاء لم أعهده لشاعر آخر.. وأصدقك أنك عملت خيرًا حين اقتطعت من صفحات ديوانك حيزًا لا بأس به للتعريف بتلك المفردات القليل استعمالها إن لم أقل النادر استعمالها ربما لصعوبتها.. ربما لعدم شفافيتها..!

لا أحد يا شاعرنا الأصيل يمتلك الاعتراض على توظيفك لمفردات صحيحة.. فالقاموس ملئ بآلاف الكلمات الصعبة التي تصب في مجرى واحد.. ولكن.. مشكلتنا أن ثقافة القارئ لا تحتمل اللهاث والركض؛ لاستخلاص معانيها الغائبة عن فهمه.. إنه يريد سردًا سهلاً.. تمامًا كالوجبة الخفيفة التي لا ترهق.. ولا تربك جهاز الفهم لديه.. هذه وجهة نظر.. لا تنتقص من قيمة الجهد المبذول فيه مادة.. وكتابة.. وصدقًا.. شكرًا لك.. وإلى اللقاء»[٢].

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعدالبواردي١/ ٩٦و٩٧.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٣٧٦، ٣٧٧.

المبحث الثالث: سمات منهجه النقدي وخصائصه:

يواجه البواردي في نقده لدواوين الشعراء أعمالهم الأدبية بالقواعد والأصول الفنية، ويتصل بالعمل الأدبي اتصالاً مباشرًا لمعرفة خصائصه الفنية، وقيمته الذاتية، بصرف النظر عن العلاقة بينه وبين صاحب العمل الأدبي، وبصرف النظر عن شهرة الأديب ومكانته الاجتماعية، فهو ينظر إلى العمل الأدبي ويبين قوته أو ضعفه وسبب ذلك، وينظر إلى قيمه الشعورية والتعبيرية، ومدى انطباقها على أصول وقواعد الشعر الفنية.

فالبواردي إذن ينتهج المنهج الفني في مقالاته النقدية التي يتناول فيها دواوين الشعراء[١]، ويعتبر المنهج الفني هو المنهج السائد في النقد الأدبي كما يقول الدكتور عبد العزيز عتيق[٢].

ويهدف هذا المنهج إلى:

١- النظر في نوع العمل الأدبي، وتمييزه عن غيره من الأجناس الأدبية الأخرى.

٢- توضيح خصائصه.

٣- النظر في قيمه الشعورية والتعبيرية، ومدى انطباقها على الأصول الفنية لنوع الأدب الذي ينتمي إليها عمله.

٤- تلخيص خصائص الأديب نفسه من الناحية التعبيرية والشعورية[٣].

ويرتكز هذا المنهج على التأثر الذاتي من الناقد، وهذا التأثر لن يكون مأمون العاقبة إلا

---

(١) ينظر: المشروع النقدي للمجلات السعودية، للدكتور إبراهيم المطوع، ص٣٤٦.

(٢) ينظر: كتاب النقد الأدبي للدكتور عبد العزيز العتيق، من ص٢٧٧ - ٢٨٨.

(٣) ينظر: النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، لسيد قطب ص ١١٧، وينظر: النصوص الأدبية تحليلها ونقدها، لعلي عبد الحليم محمود ص ٢١.

إذا سبقه ذوق فني سليم، يعتمد على الموهبة الفنية الفطرية، وعلى التجارب الشعورية الذاتية، وعلى الإحاطة الواسعة بالمأثور من الأدب والنقد.

كما يرتكز هذا المنهج على القواعد الفنية الموضوعية التي تتمثل في القيم الشعورية والتعبيرية، وهذه تتطلب من الناقد أن يتقبل تجارب الآخرين الشعورية ويتفحصها، وإن لم تكن من جنس تجاربه الشعورية؛ لأن الناس لا يمرون في تجارب شعورية واحدة؛ بل هناك تعدد في هذا الجانب[1].

ويعد هذا المنهج هو المنهج المناسب؛ لأن الناقد يركز فيه على النص وجمالياته دون الخوض في جوانب أخرى قد تطيل الدراسة النقدية وتعدد جوانبها.

فالبواردي اتبع المنهج الفني وركز على النص الشعري؛ لعدم اتساع المساحة في الجريدة اليومية لاتباع منهج آخر، كالمنهج التاريخي أو المنهج النفسي اللذين لو اتبعهما البواردي لاستلزم عليه تأليف مجلدات عن ديوان شعري واحد هذا من جانب، ومن جانب آخر نجد أن البواردي شاعر متذوق للنص الشعري وجمالياته، فهو يعبر عما يتذوقه في النص الشعري دون الخوض في جوانب أخرى؛ ولذلك اتبع المنهج الفني في دراساته النقدية لدواوين الشعراء.

ويتسم تناول البواردي لدواوين الشعراء في (صومعة الفكر) بعدة سمات تميز هذا التناول النقدي:

---

(١) ينظر: كتاب في النقد الأدبي للدكتور عبد العزيز عتيق، ص ٢٧٨.

السمة الأولى: الموضوعية وتظهر هذه السمة من خلال:

أ- البعد عن الشخصنة والتركيز على النص الأدبي وما يحتوي عليه من إيجابيات أو سلبيات:

فالبواردي في نقده يركز على النص الأدبي وما يحتوي عليه من مواطن سمو أو مواطن ضعف، ويبتعد عن العلاقات الشخصية التي تربطه بصاحب النص الأدبي.

فالبواردي يتحاشى (شخصنة) النقد الأدبي، فلم يتعرض لأحد من الشعراء بشخصه وإنما كان تركيزه على (الشعر) و(العمل الأدبي) فحسب، دون أن يسخر نقده لمصالح خاصة، أو انتصارًا لمبدأ أو توجه فني أو فكري معين، فقد تناول في نقده شعراء من كافة الاتجاهات الفنية والفكرية، ومن جميع المستويات، ومن جميع المناطق، فكان أسلوبه ونقده يسير على منهج واحد.

ب- الواقعية والاتزان في الطرح:

من خلال عدم المغالاة بألفاظ المدح في حالة الثناء على النص الأدبي، وأيضًا عدم المغالاة بألفاظ الذم والهجوم في حالة احتواء النص الأدبي على مواطن ضعف، فنجد البواردي متزنًا في طرحه، يعمد إلى ما في النص الأدبي من إيجابيات أو سلبيات ويذكرها بعيدًا عن الكلمات التي تدل على مغالاة في المدح، أو مغالاة في الذم؛ ولذلك وجدنا مقالاته النقدية تخلو من عبارات التعظيم والتبجيل، وأيضًا في المقابل تخلو من عبارات التهجم والتهكم والسخرية والتحقير.

ج- تعليل الأحكام:

فالبواردي في أغلب مقالاته عندما يصدر حكمًا نقديًّا يتبع ذلك بالتعليل لهذا الحكم النقدي.

ومن ذلك قوله في بيت الشاعر صلاح بن هندي في ديوانه (على استحيا):

«يا سراج كان يضوي فخبا وجواد ظل يعدو فكبا

(سراج) و(جواد) حقهما الفتح؛ لأنهما مخاطبتان (يا سراجًا) و(جوادًا)»[(١)].

فهنا بين البواردي أن (سراج) و(جواد) حقهما الفتح؛ لأنهما منادى وحق المنادى النصب.

وأيضًا قوله في قول الشاعر معيض البخيتان في ديوانه (الهجير):

«أبتي يا نور عيني البعيدهْ ومدى أحلام آمالي الفريدهْ
هاك من عمري أحاديث الصبا وانتفاضات من الدنيا جديدهْ

وددت لو أنه شدد كلمة عيني لأنهما ضرورة تفصل بين المثنى والمفرد»[(٢)].

فالبواردي حينما طالب بضرورة تشديد كلمة (عينيَّ) علل سبب هذا، قائلا: لكي لا نخلط بين المثنى والمفرد في البيت الشعري.

ولاشك أن البواردي في اتباعه للموضوعية يرتقي بالنقد ويسمو به إلى مراتب متقدمة ومتطورة.

السمة الثانية: اقتراح البديل للخطأ النقدي:

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٨٢.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٩٨.

فنجد البواردي في أغلب مقالاته النقدية حينما يكتشف خطًا وقع فيه الشاعر فإنه يذكر بديلاً عنه؛ ولعل الذي ساعده على ذلك كونه شاعرا ممارسًا للعملية الشعرية منذ زمن مبكر، أنتج خلالها أكثر من عشرة دواوين شعرية.

ومن ذلك قوله في قول الشاعر معيض البخيتان في ديوانه (الهجير):

«غنيـــت الشـــحرور أفئـــدة مثل السحاب وروحه الخصـــب

الروح يا شاعرنا مؤنثة والخصب مذكر..حسنًا لو جاءت على النحو التالي مثل السحاب ومزنه الخصب»[١].

فوضع لفظ (مزنه الخصب) بدلاً من لفظ (روحه الخصب) لمناسبة المقام ذلك، وأيضًا قوله في قول الشاعر عمران محمد عمران في ديوانه (الأمل الظامي):

«الأماني العذاب أودعـــت الـــرمس وفـــأل الـــورى عفتـــه الـــذئاب

(عفته) من العفو وعافته من العياف الأخير هو ما أراده..حسنا لو أبدلها بكلمة (أبته) أي رفضته»[٢].

وأيضًا قوله في قول الشاعر علي أحمد النعمي في ديوانه (جراح قلب):

«أنت الذي يهتز مهمـــا عتـــا خطب ولا من كاع خوف الخطر

الاهتزاز هنا نقيض الاعتزاز إذا كان المقصود به مدحاً وأظنه كذلك..ثم كلمة (كاع)نشاز في لفظها ومعناها، وإذاكان المقصود أيضاً إشادة ببطولته فلتكن مفردة (هاب)

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ١٠١.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ١٨٩.

خوف الخطر.. »[١].

السمة الثالثة: المسالمة والتواضع:

فنجد مسالمته ببعده في نقده لدواوين الشعراء عن ألفاظ الهجوم، والتشفي والانتقام، ويلتزم في نقده بألفاظ التصحيح والتقويم والتنبيه للأخطاء النقدية وهذه – تكون بعبارات مقبولة ومستحسنة من صاحب النص الأدبي (المنقود)؛ ولذلك دائمًا ما نجد عبارة (وددت لو فعلت كذا) وذلك مثل قوله في قول الشاعر معيض البخيتان في ديوانه (الهجير):

«أبـــتي يـــا نـــور عـــيني البعيـــدهْ ومـــدى أحـــلام آمـــالي الفريـــدهْ
هاك مـــن عمـــري أحاديـــث الصـــبا وانتفاضـــات مـــن الـــدنيا جديـــدهْ

وددت لو أنه شدد كلمة عينيَّ لأنها ضرورة تفصل بين المثنى والمفرد»[٢].

أو يا صديقي لو فعلت كذا..وذلك مثل قوله في قول الشاعر معيض البخيتان في ديوانه (الهجير):

«يا راكد الثأر ناحت عنـــدك القـــيمُ استـــكلب الخـــادع المـــذاق والنـــهمُ
وزلزلـــت مـــن بقايـــا الحـــق أروقـــة في القدس أجدادنا كانت وكـــان هُمُـــو
يا جمرة الثـــأر شـــبي فـــاطراد كمـــا تـــبغين منتفضـــا والخطـــب مضـــطرمُ
والعار لا زال يكـــوي مـــن حرائرنـــا محارمـــا نهبـــت، واليـــوم تقتســـمُ

الشعر يا صديقي كي يكون منضبطًا لابد أن تواكبه إشارات الضم والفتح والكسر لجمله؛ كي يسهل على القارئ العادي قراءته وفهمه، وهو ما حاولت أن أستكمله، مفردة (مذاق) تحتاج إلى تصويب بمفردة أخرى (مشددة)، والأفضل أن تكون (المحتال) مثلا كي

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/٣٨٢.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٩٨.

يستقيم للشطر وزنه»[١].

أو يا عزيزي...ومن ذلك قوله في قول الشاعر إبراهيم هاشم فلالي:

«طلعت مطايا العقل في تسيارها مثل الطوالع في الطريق المصحرِ
ما عاد رائد ركبهم بمراده فالدرب أطول من مسير الأعصرِ
والمصحرون الواغلون بقفره شربوا السراب من الفضاء الأغبرِ
لا تنبت البيداء أدواح المنى فالبيد ما رشفت رحيق الأنهر

يا عزيزي..السراب ليس فضائيًّا وإنما أرضي..إنه تراب خادع يبرق عن بعد، يخاله الظمآن ماء..حسنًا لو أبدلت (السماء) بالتراب..»[٢].

أو حبذا لو فعل كذا..ومن ذلك قوله في قول الشاعر مانع سعيد العتيبة في ديوانه (نشيد الحب):

«لن ترى إلىَ صمودي

لست من قال كفى.!

أنما أحفظ عهودي

لا تبالغ بالجفا

ملاحظتان، الأولى مفردة (أحفظ) تخل بالوزن..حبذا لو استبدلها بكلمة (أبقي) هذه واحدة.. أما الثانية كي يطلب المزيد من الجفوة رغم إجهاده ولا قول جهوده التي سالت

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر١/ ٩٨و٩٩.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي ١/ ٣٥٠.

معه دموعه، وأبت أن تجف أو تخف...»[١].

وإنا لنرى تواضعه وبعده عن التعالم والادعاء في كثير من الألفاظ والعبارات، فنجد في بعض مقالاته عبارة (لعل الشاعر أدرى بذلك مني) ومن ذلك قوله في قول الشاعر الدكتور يوسف حسن العارف في ديوانه (كلما..وقصائد أخرى):

يتها الغاضبة لست من صخرة ولا أنت من كستناء!!
يتها الغاضبة لا ذراعيك عهن ولا خشي من هباء..فارفقي

..ملاحظة (يتها) وردت مرتين لا مرة واحدة..وإلا لقلت: إنه خطأ طباعي..ما أعرفه ويدور في ذهني أنها جملة خطاب (أيتها) ربما أنت أدرى!»[٢].

وعبارة: (لو أنه فعل كذا لكان أنسب، هكذا أتصور) ومن ذلك قوله في قول الشاعر مانع سعيد العتيبة في ديوانه (نشيد الحب):

«إن يلن قلبي فقد طاب له في رحاب الحسن إعلان الولاءْ
يا ضباء المجيد ما كنت أرى لحبيبي من شبيه بالبهاءْ

ولو أنه استبدل باء البهاء بكلمة في لكانت أنسب..هكذا أتصور..»[٣].

أو قوله هكذا رأيت وقد أكون تجاوزت الحقيقة بهذا الحكم إن كان كذلك فمعذرة يا صديقي، ومن ذلك قوله في قصيدة الشاعر علي أحمد النعمي (كويت الملحمة): «لعل الأضعف من بين أشعاره تركيبة..والأخف وزنًا..هكذا رأيت..وقد أكون تجاوزت الحقيقة

---

(١) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد٣٥ الاثنين ٨رمضان ١٤٢٤هـ.

(٢) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ١٢٨٥٤، السبت ٢٨ذوالقعدة ١٤٢٨هـ.

(٣) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد٣٥، الاثنين ٨رمضان ١٤٢٤هـ.

بهذا الحكم..إن كان كذلك فمعذرة يا صديقي النعمي..»[١].

فمثل هذه العبارات تدل على التواضع في الطرح النقدي لدى البواردي.

السمة الرابعة: الدقة والتنظيم:

وتكون الدقة من خلال: الفهم العميق للنص الأدبي الذي أدى إلى اكتشافه للأخطاء اللغوية والمعنوية والإيقاعية والإملائية والمطبعية، وقد تحدثت عن ذلك.

ويتضح التنظيم من خلال:

أ- **الشكل:** من خلال البدء بمقدمة، ثم بعد ذلك تكون عملية انتقاء لبعض قصائد الديوان، ثم في النهاية خاتمة، وغالبًا ما يشكر فيها البواردي صاحب النص الأدبي على إبداعه وعلى المتعة التي أضافها له.

ب- **المحتوى:** من خلال ترابط أفكاره وتناسقها، فتجد مقالاته النقدية بعيدة عن التشتيت الذهني، بمعنى أن البواردي إذا رأى رؤية نقدية في نص ما فإنه يذكرها بصورة واضحة، وبفكرة واضحة بعيدًا عن تداخل الرؤى بعضها ببعض؛ وأيضًا عندما يرى مأخذًا معينًا على بيت معين فإنه يذكر هذا المأخذ بفكرة واضحة؛ بعيدًا عن عملية الخلط والتشتيت الذي يضيع معها القارئ.

السمة الخامسة: المشاركة الوجدانية والتعاطف مع المنقود:

البواردي كثيرا ما يتعاطف وجدانيًّا مع النص، وينفذ إلى عقل صاحبه ومشاعره، ويضع

---

(١) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد الاثنين٢٣ذوالحجة ١٤٢٣هـ.

نفسه مكانه، حيث يدرك الأشياء كما أدركها منشئ النص، وينسى نفسه مؤقتًا ليحيا مع النص وصاحبه؛ ولذلك وجدنا البواردي يتعاطف كثيرًا مع قضايا المبدعين، سواء أكانت في الحب والحرمان، أم كانت في جوانب أخرى كالجوانب الاجتماعية والإسلامية والسياسية وغيرها.

وأيضًا نلحظ تعاطف البواردي مع المبدعين من خلال تلمسه لمواضع السمو في قصائدهم وإبرازها والتركيز عليها، والتلميح إلى مواضع الضعف بإشارات لطيفه بسيطة يقصد منها التوجيه والإصلاح، فهو يقرأ وينقد دواوين الشعراء بروح وإحساس شاعر، وليس بروح ناقد جاف صارم؛ لذلك ترى نقده لدواوين الشعراء نقدًا متعاطفًا مع النص وصاحبه، وليس نقدًا معاديًا متصيدًا للزلات، ولهفوات الشعراء في دواوينهم.

السمة السادسة: البعد عن الإسهاب في الرؤية النقدية:

البواردي عندما يتناول النص الأدبي يذكر ما يراه في هذا النص بفكرة واضحة موجزة، بعيدًا عن الإطالة وبعيدًا أيضًا عن الاستعراض للمخزون الثقافي، فهو ينظر إلى النص الأدبي وما يحتوي عليه من إيجابيات أو سلبيات، ويعبر عن ذلك بصورة واضحة بعيدًا عن الإسهاب الممل، والإيجاز المخل.

ومن الأمثلة لذلك – وإن كان هذا ديدنه في أغلب مقالاته النقدية – قوله في أبيات الشاعر طاهر زمخشري في ديوانه (الأفق الأخضر):

«يا عقرب الساعة لا تلدغي جفن محب مثقل بالسهادْ

فالمـــدنف الملتـــاع في حـــيرة تضرج الأفكار منـــه بالســـوادْ

الشطر الأخير يعاني من كسر يحتاج إلى تجبير سهل لا عناء معه ولا مشقة فيه:

..... يضرج الأفكار منـــه الســـوادْ

يبدو أن عقرب ساعة شاعرنا مؤذية كالعقرب التي يخاف حركتها..إنها تضايقه بدقاتها، تفزعه بنبضاتها المتلاحقة، وهو يريد أن يستريح، أن ينسى آلامه الجسدية التي تؤرقه وتطيل عليه أمر اليقظة...

إلى أن يقول عن عقرب ساعته التي ضاق بدقاتها:

يا عقرب الســـاعة لا تلـــدغي صبا يداري النـــار في صـــدره

هكذا جمع بالمحصلة البلاغية بين عقرب ساعته والعقرب التي تحمل السم؛ كي تؤذي شاعرنا الزمخشري رغم معاناته، إلا أنه يتطلع إلى أفق يسليه وينسيه بعض همومه..إنه يرقب الطير، ويحلم لو كان هو نفسه طائرًا يغدو ويروح..يحلق ويهبط ولكن!

مع الطير أغدو مســـعدا وأروحُ وبين الحنايا في الشغاف جـــروحُ
أضمدها بالصبر وهـــو عُلالـــة وأغسلها بالدمع وهو شـــحيحُ
أعلل نفسي بالأمـــاني وترتـــوي جوانح فيها اليأس كاد يصـــيحُ

ويتصور الطير وقد ركن إلى عشه بعد أن سرح ومرح..ونام ملء جفنيه..إلا هو!

مع الطير لي جوف الدياجير مرقد على الجمر للشادي الجريح مريحُ

ويمتد بصره بعيدًا...»[1]، وهكذا يتناول البواردي أبيات النص الأدبي دون إطالة مملة، ودون إيجاز مخل.

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٤٦ و٤٧.

السمة السابعة: التركيز على نقد الشعراء المحليين:

البواردي يركز على نقد الشعراء المحليين_وخاصة الشباب منهم_، مع عدم إغفال وتجاهل بعض الشعراء العرب، حيث تناول دراسة شعر الشاعر الفلسطيني عبد الرحيم نصار في ديوانه (الموت مرة واحدة)[١]، والإماراتي مانع سعيد العتيبة في ديوانه (نشيد الحب)[٢] والأردني بسام دعيس في ديوانه (أخيرًا بدأت)[٣]، وغيرهم.

ويركز في نقده لدواوين الشعراء المحليين على دواوين الشعراء الشباب؛ من أجل توجيههم والأخذ بأيديهم إلى الطريق الصحيح، ووضع خلاصة تجربته الشعرية بين أيديهم؛ لكي يستفيدوا منها، ويتجهوا من خلالها إلى الطريق الصحيح في الممارسة الشعرية.

يقول: «إنهم شريحة الشباب الذي يتلمس طريقه على جادة الشعر معتمدًا على الله ثم على المخلصين، القادرين على الأخذ بيدهم تشجيعًا ومؤازرة..وتوجيهًا إلى ما هو أصوب، إنهم الأبناء في حاجة أبوة الآباء من خلال تجاربهم وخبراتهم، إنهم نصف الحاضر، وكل المستقبل ليس في الشعر وحده، وإنما في صنع المستقبل»[٤].

السمة الثامنة: اعتماده على الذوق في مقالاته النقدية:

فما يتذوقه ويجد أنه جيدٌ يثني عليه، وإذا كان العكس ألمح إلى ذلك بعبارات لطيفة.، وقد أفاده في ذلك تجربته الشعرية التي مارسها في أغلب حياته، فلم يبدأ بكتابة المقالات

---

(١) ينظر: جريدة الجزيرة الثقافية، عدد ٨٦، الاثنين ٢٤ شوال ١٤٢٥هـ.

(٢) ينظر: جريدة الجزيرة، الثقافية، عدد ٣٥، الاثنين ٨ رمضان ١٤٢٤هـ.

(٣) ينظر: استراحة داخل صومعة الفكر، سعد البواردي١/ ٥١٦.

(٤) من إجابات بخط الأديب سعد البواردي على أسئلة طرحتها عليه في٢/ ٦/ ١٤٣٢هـ.

النقدية، إلا بعد ممارسة طويلة في المجال الشعري، استمرت عشرات السنين، وبعد هذه الممارسة والدربة اتجه إلى الممارسة النقدية؛ لكي يضع فيها خلاصة تجربته الشعرية.

«والذوق في أصله هبة طبيعية تولد مع الإنسان فيعبر عنها بصفاء الذهن وخصب القريحة وجمال الاستعداد، ويظهر أثر ذلك في ميل الناشئ الموهوب منذ الطفولة إلى كل جميل من الأدب والفن، ومحاولة تقليده ونجاحه في ذلك دون غيره ممن سلبوا هذا الاستعداد، فهم عاجزون عن هذا التذوق وعن فهم الجمال ومحاكاته ولكن لا يبلغ بهم الدرس إلى نبوغ وإن صقل مواهبهم بعض الشيء.

وبعد ذلك يأتي التهذيب والتعليم فليس من شك أن الدرس ينمي الذوق ويهذبه، ويسمو به إلى درجة محمودة، فالأديب ذو الفطرة الذواقة يفيد من قراءة الأدب، ومعالجة الفنون، فتراه بعد قليل مصقولَ الذوق ثاقب الذهن، يضع يده على العبارة البليغة، والخيال الجميل، ويدرك صدق العاطفة وينفر من كل مضطرب من الأدب كاذب، ويكون لتربيته العقلية والعلمية دخل كبير في كمال أحكامه الأدبية واتزانها»[1].

ومن الاعتماد على الذوق: نراه يستخدم (الأسلوب الانتقائي) وليس (الشامل)، فيتناول ديوانًا واحدًا للشاعر، دون أن يتتبع بقية دواوينه الأخرى إلا نادرًا، كما في تتبعه لـــداوين العشماوي، وعبد الله سالم الحميد، وعلي النعمي، وسعد الحميدين.

---

(١) أصول النقد الأدبي لأحمد الشايب، ص ١٢١.

السمة التاسعة: عدم الاقتصار على الشعراء المشهورين:

البواردي يتناول أحيانا شعراء مغمورين لم نعرفهم إلا من خلال (صومعة الفكر)، فالبواردي لا ينشد التسلق على أكتاف المعروفين والمشهورين؛ لكي يزداد معرفة وشهرة، بل ينشد التناول الصادق البعيد عن الشهرة أو المعرفة.

وأيضًا لم يقتصر على الشعراء المغمورين وغير المشهورين؛ حتى لا يفسر تركيزه على نقد المغمورين بأنه تهرب وضعف في الثقة بتناول أعمال المشهورين، فقد تناول البواردي عددًا كبيرًا من الشعراء الجيدين والمشهورين مثل: محمد هاشم رشيد، وإبراهيم هاشم فلالي، ومحمد حسن عواد، وطاهر زمخشري، وغازي القصيبي...وغيرهم.

السمة العاشرة: التساهل في بعض قواعد الكتابة:

وربما يعود هذا لرغبة البواردي وحرصه واندفاعه عند توجيه الشعراء ونصحهم؛ مما جعله يبالغ في إيصال الفكرة أو المعنى المراد بكل ما أوتي من وسائل التعبير والتأثير، وهذا قد يؤدي – بسبب الرغبة – إلى التساهل في العناية بالكتابة، ومن ذلك ما لاحظته عليه من ضعف الاهتمام بالهمزات والتنوين، ومثال ذلك: قوله في ديوان الشاعر يحيى السماوي (هذه خيمتي..فأين الوطن؟!):

«سؤال له ما يبرره..ويعطي له شرعية التساؤل..وقانونية الطرح..وإنسانية الرفض..لن يكون ابدا من فم مضطجع على أريكة يرتشف كأس النخبة داخل سكنه المسكون بكل مغريات الحياة..ورفاهيتها..بل وتفاهتها..مثل هذا لا تؤويه خيمة تهز رياح العوز أو الغربة

اطنابها، وانما هو صوت من لا مأوى..ولا ملجأ له..ولا وطن له..وشاعرنا السماوي عراقي استكثر عليه وطنه العربي الكبير ان يجد المقام فيه..وحده فقط على بعد آلاف أميال..ولجأ إليه مرغما لا بطلا..مكرها لا مختارا..»[١].

فلو نظرنا إلى [ابدا، اطنابها، انما، ان] لوجدناها تخلو من الهمزات.

ولو نظرنا إلى [مرغما لا بطلا، مكرها لا مختارا] لوجدناها تفتقد التنوين.

ولا يعني ذلك قصوره وتهاونه في قواعد الكتابة خاصةً إذا كان الخلل في القاعدة الإملائية يحرِّف المعنى، فقد عاب البواردي على كثير من الشعراء الذين وقعوا في أخطاء كتابية تخل بالمعنى، ومن ذلك قوله في ديوان الشاعر أحمد الصالح (قصائد في زمن السفر):

«ملاحظة عابرة توقفت عندها..الإهمال في النقطة المخل بالمعنى كمفردات (صبوتي) و(أضلعي) و(مسمعي) و(ضلوعي) و(دموعي) و(جوانحي) و(ولعي) و(مفاصلي) و(زوارقي) و(شموعي) المقترنة بياء النسبة المفتوحة»[٢].

وأيضًا قوله في ديوان الشاعر معيض البخيتان (الهجير!):

«أبـــتي يـــا نـــور عـــيني البعيـــدهْ ومـــدى أحـــلام آمـــالي الفريـــدهْ
هاك مـــن عمـــري أحاديـــث الصـــبا وانتفاضـــات مـــن الـــدنيا جديـــدهْ

وددت لو أنه شدد كلمة عيني، لأنها ضرورة تفصل بين المثنى والمفرد...»[١].

فالبواردي نبه على عدم التهاون بالنَّقْط والتشديد؛ لأن تركهما أحيانا يخل بالمعنى المراد ويحرفه.

---

(١) استراحة داخل صومعة الفكر لسعد البواردي ١/ ٣٤٢.

(٢) استراحة داخل صومعة الفكر، لسعد البواردي ١/ ٤٤.

(١) استراحة داخل صومعة الفكر، لسعد البواردي ١/ ٩٨.

السمة الحادية عشرة: سعة الانتشار وقوة التأثير:

ويعود هذا إلى السمعة الأدبية المرموقة للبواردي وتاريخه الطويل في الأدب السعودي، ومما يدل على ذلك: تعقيب الأستاذ الدكتور الشاعر ظافر بن علي القرني على تعليقات البواردي على دواوينه الشعرية الثلاثة، وهي (الإنسان ذلك الشيء) و(ثمار الإنهاك) و(خمول في زمن الازدهار) فخشي أن تكون هذه التعليقات علامة ثابتة في جبين هذه الدواوين، ولا سيما حينما علم أن مقالات البواردي النقدية الموجودة في جريدة الجزيرة تحت عنوان: (استراحة داخل صومعة الفكر) ستخرج في كتب متتالية الأجزاء، فخشي أن تنطبع هذه التعليقات في ذهن القارئ دون أن يبرر موقفه منها.

يقول: «لعل الأستاذ سعدًا أن يتدارك، إن أمكن، ما يرى صواب رؤيتي فيه قبل نشره، وإنني أخشى إن لم أنشر ما رصدته من قبل أن أظلم نفسي، والناقد، والقارئ، والشعر وهذا أمر لا يطاق. وظلم النَّفس هنا يكون بقبول ما كان من خطأ، دون تبيين، وظلم الناقد بعدم التواصل معه فيما يكتب؛ ليعرف أين هو من قرائه؛ كيف والناقد هنا ذو تجربة عريضة مع القلم تقارب ستين عامًا، أو تزيد عنها؛ أيصحُ تجاوز ما يكتبه؟ وظلم القارئ ببلبلة أفكاره وتشكيكه في قدراته..وظلم الشعر بتشويهه إلى درجة تضيع رسالته»[1].

فتعقيب الأستاذ الدكتور القرني على مقالات البواردي في دواوينه الشعرية يدل على قوة تأثير نقد البواردي في نفوس الأدباء، ويدل خشية الأستاذ القرني من انطباع رؤية معينة

---

(١) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٣١٤، ٢٧ جمادى الأولى ١٤٣١هـ.

في ذهن القراء على أن البواردي يحظى بمتابعة من قبل شريحة كبيرة من القراء وإلا لما خاف القرني من ذلك.

كما يشير الشاعر محمد العطوي إلى سعة انتشار مقالات البواردي النقدية، وقوة تأثيرها حيث يقول عنها: «إشارة واحدة تحت لافتة الصومعة توازي صدور ديوان وتوزيع ألف نسخة منه تبقى حبيسة (مستودعات) الأندية الأدبية بمجرد خروجها من المطبعة»[1].

(١) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٨٥، الاثنين ١٧ شوال ١٤٢٥هـ.

الفصل الثالث

مكانته النقدية

ويشتمل على ما يلي:

المبحث الأول: موازنة بين البواردي والعمير.

المبحث الثاني: البواردي بين مسيرتين.

المبحث الثالث: مكانته النقدية.

المبحث الأول: الموازنة بين البواردي وعلي العمير:

ظهرت الموازنة مبكرة في تاريخ الأدب العربي، وظلت تسايره على مر العصور إلى يومنا هذا، حيث اتخذ الموازنة أساسا لأبحاثه نزولاً على طبيعة الدراسات في أصح أوضاعها وأقوم سبلها[١].

علي بن محمد العمير:

كاتب وناقد أدبي، ولد في قرية (الجرادية) بجازان عام ١٣٥٧هـ[٢]، وتتلمذ على يد الكتاب والمشايخ، كالشيخ عبد الله القرعاوي، والشيخ ناصر خلوفة، والشيخ حافظ أحمد الحكمي، وكان هذا قبل وجود المعهد العلمي، وبعد افتتاحه بصامطة، التحق فيه العمير ودرس المرحلة الثانوية فيه، وفي أواخر عام ١٣٧٥هـ التحق بوظيفة (كاتب عدل) في محكمة الموسم، ثم انتقل إلى الرياض وظل فيها فترة طويلة إلى أن عاد أخيرًا إلى جدة واستقر بها حتى الآن[٣].

بدأ علي العمير حياته النقدية والصحفية حينما قام بالمشاركة في الكتابة في مجلة المنهل، وكانت هذه المشاركة الأولى له وهو لم يتجاوز العشرين عامًا (بالتحديد في عام ١٣٧٧هـ)، وكانت عبارة عن نقد لأحمد شوقي في قصيدته الهمزية النبوية التي خاطب فيها أحمد شوقي الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول العمير في ذلك: «وأردت أن أجرب..وجربت

---

(١) ينظر: أصول النقد الأدبي لأحمد الشايب ص٢٨١، ٢٨٠.

(٢) ينظر: جريدة الجزيرة الثقافية، عدد ٩٦، الاثنين ٢٦ محرم ١٤٢٦هـ.

(٣) ينظر: بداياتي في الصحافة والأدب، لعلي العمير، من ص٢٢-٧٧.

فعلاً..أرسلت لأستاذنا عبد القدوس الأنصاري صاحب مجلة المنهل رحمه الله، رسالة مطولة أشيد فيها به وبمجلة المنهل..ثم أرفقت بالرسالة مقالة مطولة أيضًا بعض الشيء..وكانت..ويا للعجب مقالة نقدية..نقدت فيها أحمد شوقي أمير الشعراء..هكذا دفعة واحدة..!!

نقدته بشدة وضراوة وعنف..أليس هو القائل في الهمزية النبوية مخاطبًا الرسول صلى الله عليه وسلم:

ما جئت بابك مادحًا بل داعيًا ... ومن المديح تضرع ودعاء
أدعوك عن قومي الضعاف لأزمة ... في مثلها يلقى عليك رجاء

هذا شرك واضح فاضح..كيف يجوز أن يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم دون الله عز وجل لأزمة أو لغير أزمة..كيف يبلغ الجهل إلى هذا الحد بمن يدعونه أمير الشعراء؟!! ومن الغريب أن هذه كانت أول علاقة لي بالنقد الأدبي»[1].

وكانت المشاركة الأولى النقدية لعلي العمير تبشر بميلاد ناقد يمتلك من الجرأة والصراحة الشيء الكثير.

وبعد ذلك توالت كتاباته النقدية في كثير من الصحف والمجلات، فكتب في الرائد، والجزيرة، والبلاد، وعكاظ والحرس الوطني...وغيرها.

ولم يقتصر جهد علي العمير على المشاركات الكتابية فحسب، بل ساعد كثيرًا في إدارة بعض الصحف والمجلات، فقد عمل في جريدة الجزيرة محررًا ثم سكرتيرًا للتحرير، ثم مديرًا

---

(١) بداياتي في الصحافة والأدب، لعلي العمير ص٣٠.

للتحرير، وأيضًا عمل مديرًا لمكتب الإعلان والنشر بوزارة المواصلات، وعمل في رئاسة تحرير مجلة وزارة المواصلات (ندوة المواصلات)، وعمل أيضًا مديرًا لمكتب جريدة البلاد بالرياض، إلى أن استقر به المطاف في نهاية الأمر إلى فتح دار نشر وأسماها دار العمير للثقافة والنشر في مدينة جدة[١].

للعمير العديد من المؤلفات النثرية منها:

١- لفح اللهب في النقد والأدب ١٤٠٦هـ، دار العمير للثقافة والنشر.

٢- بداياتي في الصحافة والأدب، ١٤١٣هـ، دار العمير للثقافة والنشر.

٣- تحت الشمس، دار العمير للثقافة والنشر.

٤- مجموعة اللفحات في النقد الأدبي ١٤٢٤هـ، نادي جازان الأدبي.

الموازنة بين البواردي والعمير:

أ- أوجه التشابه والتقارب:

١- علاقتهما بالنقد الأدبي:

إن البواردي والعمير لا يربطهما بالنقد الأدبي رابط تخصص ودراسة لأصوله ومناهجه، وإنما يربطهما رابط هواية وميل إلى النقد الأدبي، وإلى نقد النصوص الأدبية، معتمدَينِ في ذلك على ذائقتهما الخاصة، وخبرتهما في هذا المجال دون خوض غمار التخصص في النقد الأدبي.

---

(١) ينظر: بداياتي في الصحافة والأدب لعلي العمير، من ص٢٢-٧٧.

٢- علاقتهما بالصحافة:

كل من البواردي والعمير لديه علاقة وثيقة بالصحافة منذ فترة مبكرة من حياتهما، فالبواردي عرفنا نشأته مع الصحافة من خلال إنشائه لمجلة الإشعاع في عام ١٣٧٥هـ التي يقول عنها الدكتور إبراهيم المطوع: إن الإشعاع مجلة بدأت قوية وحملت طموحات كبيرة، وكانت مشروعًا نقديًّا ضخمًا، إلا أن قصر عمرها لم يمنحها فرصة كبيرة لتنفيذ مشروعها النقدي بصورة واضحة، ومع ذلك فقد حاولت التأصيل للنقد الأدبي في المملكة على أسس منهجية واضحة المعالم في تلك المراحل المبكرة، من خلال الاستفادة من تجارب الأدباء العرب والغربيين.

أيضًا فقد اهتمت هذه المجلة بقدر كبير من الإبداعات الأدبية للشباب خاصة، أكثر من اهتمامها بالتنظير والتقعيد؛ ربما لأنها أحست بحاجة المبدعين الشباب إلى منافذ ميسرة للنشر وحاجتهم إلى النصح والتوجيه النقدي[1].

ثم مارس البواردي الكتابة بعد توقف مجلة الإشعاع في عدد من الصحف والمجلات: كالرائد واليمامة، والجزيرة، والمنهل، والحرس الوطني...وغيرها.

ونجده منذ عام ١٤٢٣هـ يتفرغ للكتابة النقدية في المجلة الثقافية بجريدة الجزيرة تحت مظلة (استراحة داخل صومعة الفكر) التي تناول فيها البواردي ما يزيد عن ثلاثمائة ديوان شاعر معاصر.

---

(١) ينظر: المشروع النقدي للمجلات السعودية، للدكتور إبراهيم المطوع ص٣٤٥.

أما العمير فكانت بداياته الصحفية في مجلة المنهل، حينما قام بنقد الهمزية النبوية لأحمد شوقي التي خاطب فيها الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت في عام ١٣٧٧هـ، وهو لم يتجاوز العشرين ربيعًا، ثم توالت بعد ذلك كتاباته النقدية في كثير من الصحف والمجلات، كالرائد، والجزيرة، واليمامة، والحرس الوطني...وغيرها.

فالصحافة كانت نافذة لكل منهما في النقد الأدبي، فدراساتهما وآراؤهما النقدية قد نشراها في كثير من الصحف والمجلات.

٣- معالجة القضايا الاجتماعية:

إذا نظرنا إلى البواردي وجدنا أن معالجة القضايا والمشاكل الاجتماعية هي جُلّ اهتمامه، سواء أكان ذلك في إنتاجه الشعري الذي تناول فيه قضية المرأة والغنى والفقر، والعمل والعمال، والأخلاق، وغيرها[١] أم في إنتاجه النثري، الذي تناول فيه التواضع[٢]، والمال[٣]، والأمل[٤]، والصبر[٥]، والأمية[٦]، والصدق والكذب[٧]، وغيرها.

وإذا نظرنا إلى العمير وجدناه في زاويته (تحت الشمس) في جريدة عكاظ قد تناول الكثير من القضايا الاجتماعية، مثل: مساعدة أصحاب المال والجاه لذوي الحاجات حينما

---

(١) ينظر: الالتزام عند البواردي في الفصل الأول.

(٢) ينظر: وللسلام كلام، لسعد البواردي، ص١٧٤.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص١٦٨.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص٣٧٧.

(٥) المرجع السابق نفسه، ص١٦٧.

(٦) المرجع السابق نفسه، ص١٥٨.

(٧) المرجع السابق نفسه، ص٢١.

يطلبونهم ويقصدونهم[١]، وظاهرة المشيخة[٢]، والعروبة والإسلام[٣]، والتعليم[٤]، والهوس الكروي[٥]، والسخرية والجهل،[٦] وغيرها.

ولعل قرب البواردي والعمير من المجتمع ومعايشتهما لكثير من مشاكله وهمومه جعلهما يتعاطيان الكثير من القضايا التي تخص المجتمع ويطرحان حلولاً لها.

٤- الأدب الشعبي:

يكاد يتفق علي العمير مع سعد البواردي في رأيهما تجاه الأدب الشعبي، فكل منهما لا يدعو إلى نبذ الأدب الشعبي وعدم تدوينه أو عدم دراسته؛ لأنه معبر عن شريحة كبيرة من المجتمع، ويحمل كثيرًا من الأحداث الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية...وغيرها.

يقول البواردي: «أنا لا أعترض على الشعر الشعبي من حيث هو شعر شعبي معبر عن شريحة من المجتمع، وأؤكد لك أيضا أنني أحب الشعر الشعبي من خلال قراءاتي لبعض الشعراء، مثل الأمير خالد الفيصل، والأمير عبد الرحمن بن مساعد، هذا[٧] يقرأ لهما قصائد بالشعر الشعبي، ونجد فيه الصورة الجمالية الواضحة، والفكرة فيها جميلة، والطرح فيها جميل، فشاعرية الأمير خالد الفيصل رومانسية، وشاعرية الأمير عبد الرحمن بن مساعد

---

(١) ينظر: إلى تحت الشمس لعلي العمير، ص٧.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص٥٦.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص٦٢.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص١٣٠.

(٥) المرجع السابق نفسه، ص٥٢.

(٦) المرجع السابق نفسه، ص٧٦.

(٧) لعله يقصد هذان حتى يستقيم المعنى.

واقعية، إذن هذا ذو طابع جميل جدًّا يعني من الجانب الآخر أنه مرادف للشعر العربي الفصيح»[١].

في حين يقول العمير: «لا أرى رأي الداعين إلى نبذ الشعر الشعبي وعدم تدوينه أو تسجيله أو دراسته..فإن هذا الشعر الشعبي. وخاصة في الجزيرة العربية — قد احتفظ بالكثير جدًّا من خصائص وأغراض الشعر القديم فيما عدا فصاحة اللغة!!

وقام هذا الشعر — أي الشعر الشعبي في الجزيرة — بالدور نفسه الذي كان يقوم به الشعر الفصيح في كافة المجالات على وجه التقريب، وبخاصة في مجال تصوير وتسجيل وحفظ تواريخ الأيام والمعارك التي كانت تدور بين القبائل العربية في جزيرتها..أو بينها وبين الشعوب الأخرى.

وهذا وحده من الجوانب التي لا يستهان بها..والتي تستدعي — بالضرورة — كل عناية بتدوين ودراسة هذا الشعر الشعبي..وذلك فضلاً عن الجوانب الأخرى الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية التي يمكن للباحثين استخراج ملامحها مما تركه لنا هذا التراث الضخم من الشعر الشعبي، مما لم ينهض به غيره من الشعر أو النثر!!»[٢].

ومما يدل أيضًا على تقبلهما لهذا النوع من الشعر قيامُ البواردي بنظم عدد من القصائد الشعبية كالمغرور، وخيبة الغلطان، والمكشات والمعاند...وغيرها[١].

---

(١) جريدة الجزيرة، الثقافية، عدد ١٥، ٩ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ.

(٢) مجموعة اللفحات في النقد الأدبي، لعلي العمير، ص٧٦٨.

(١) ينظر: تجربتي مع الشعر الشعبي. لسعد البواردي.

وقيام علي العمير بدراسة (الأدب الشعبي في الجنوب، والمعارك الحربية في الشعر الشعبي في الجنوب)[١] مما يدل على أن هذا النوع من الشعر يحظى بالقبول لديهما.

٥) الحداثة:

فكل من البواردي والعمير لا يرفض الحداثة مطلقًا ولا يتقبلها مطلقًا، فالبواردي يرى أن الحداثة هي تلك التي لا تخرج عن الأصول والقواعد المرعية في الشعر العربي، وإنما تضيف إلى هذه الأصول والقواعد من خلال تعدد أوزان وقافية القصيدة الواحدة.

يقول: «القصيدة الجديدة أو الشعر الحديث والذي أرسى قواعده (السياب) ورفاقه تمثل مرحلة تجديد للشعر لا تخرج عن الأصول والقواعد المرعية في الشعر العربي، إلا أنها من خلال الحداثة تعاملت دون قسر مع القافية والوزن والموسيقى لتخرجه من الالتزام الواحد إلى الالتزام الأرحب، إن الشعر الحديث ولا أقول النثر الفني يتعامل مع القصيدة الواحدة من خلال أكثر من وزن واحد، وأكثر من قافية واحدة، ومن خلال موسيقى تربط جزيئات القصيدة ببعضها وهو منظور الحداثة الذي لا نملك رفضه ولا تجريده من خصائصه الشعرية»[٢].

فالحداثة المقبولة عند البواردي هي التي تجدد في الأوزان والقوافي، وتمتلك موسيقى تربط جزيئات القصيدة ببعضها، ولا تنسف أصول وقواعد الشعر المعروفة[١].

---

(١) ينظر: مجموعة اللفحات في النقد الأدبي، لعلي العمير، ص٧٥٧-٧٧٨.

(٢) المجلة العربية، عدد صفر ١٤٠٩هـ، ص١١٠.

(١) ينظر: المرجع السابق نفسه ص١١٠.

ويبرر البواردي سبب قبوله لهذا الجانب من الحداثة؛ بأن حداثة الشعر «من خلال تعدد أوزان وقافية القصيدة الواحدة يسمح للشاعر بأن يتحرك أكثر وأكثر دون قيد واحد يشده، وربما يؤثر على ترابط الفكرة وتسلسلها حيث يحكمه الرتم اللفظي الذي لا ضرر له»[١].

أما الحداثة التي يرفضها البواردي فهي حداثة الحداثة التي تحتوي على التفكك، والغموض والطلاسم، والألغاز غير المفهومة، ويبرر سبب رفضه لهذا الجانب؛ بأن المتلقي عندما يقرأ النص الأدبي يخرج في النهاية بخفي حنين، ويبحث عن مترجم يفك له رموز وطلاسم ما قرأه، حيث يقول: «ما لا أتقبله هو حداثة الحداثة التي تفكك أوصال القصيدة وتنثرها وتغطيها بضبابيات الغموض والإبهام إلى درجة الاستعصاء على الفهم من لدى المتلقي المثقف، ناهيك عن القارئ العادي، حيث يفتقد القارئ قدرته على حل الألغاز والطلاسم فإنه يصاب بالخيبة بعد أن يشعر بأسى وأسف؛ لأن مصادرة فهمه ووعيه العقلاني قد تمت تحت شعار حداثةٍ مكوناتها ثلاثة تغريب وتغييب وتعليب، وما أريده من الحداثة الوضوحُ والتميز، ومن الحداثيين المغرقين والمستغرقين في ضبابية غموضهم رحمةُ أنفسهم أولا والرأفةُ بحالنا كقراء يقرؤون ويخرجون في النهاية بخفي حنين ويبحثون عن مترجم يفك لهم رموزهم وطلاسم ما قرؤوه»[٢].

وأما المقبول من الحداثة عند العمير فهي التي تتواصل مع الموروث وتنطلق من أرضيته، ويكون هدفها إثراء الأدب، وتحريك سكونه، والانطلاق به نحو آفاق جديدة من غير أي

---

(١) المجلة العربية، عدد صفر ١٤٠٩هـ، ص١١٠.

(٢) جريدة المدينة، ملحق الأربعاء، عدد ٢٧ صفر ١٤٢٦هـ. ص١٥.

انقطاع عن الصلة بهويتنا الثقافية المميزة والموروثة عبر القرون.

والمرفوض منها عنده التي ترى أن التراث إعاقة عن أي انطلاق، وتحاول نسفه وتحطيمه بما فيه من دين وأدب.

يقول العمير في ذلك: «وأرجو ألاَّ يستغرب القارئ الكريم..وأنا أشدد الهجوم على التراثيين الذين يريدون الوقوف بالحركة الأدبية عند كل ما هو قديم..كما أشدد في الهجوم أيضًا على الحداثيين الذين يريدون أن يبنوا (حداثتهم) على أنقاض التراث، أي أنهم لا يرون في التراث غير كونه إعاقة عن أي انطلاق.

وهجومي على هؤلاء وأولئك في وقت واحد يعني أنني أقف في الوسط بين الفريقين، وإن كنت أتحامل أكثر على المتنكرين للتراث؛ لأنني أرى في ذلك خطرًا على هويتنا الثقافية، وأسس شخصيتنا القومية والدينية أيضًا، فأنا أتعصب للتراث حين يراد التنكر له..أو حين يتعرض هو وأهله للسب والشتم والانتقاص.

أما حين تكون (الحداثة) هي التواصل مع الموروث والانطلاق من أرضيته..أي حين يكون التحديث بهدف إثراء أدبنا، وتحريك سكونه، والانطلاق به نحو آفاق جديدة من غير أي انقطاع عن الصلة بهويتنا الثقافية المميزة الموروثة عبر القرون حين يكون الأمر كذلك فأنا –حتما– مع التحديث والتجديد؛ لأنني –حينئذ– أرى فيه تطلعًا وطموحًا وبارقة أملٍ وتفاؤلاً بالمستقبل المشرق.

وخلاصة القول هو أنني أنطلق في آرائي المتواضعة من منطلق أدبنا القومي، وهويتنا

الثقافية، وتطلعنا إلى التفاعل مع الحضارات والثقافات الحديثة لنضيف جديدًا إلى موروثنا..ولا نكتفي بالقول الممقوت (كان أبي) بل أطالب بأن نقول (ها نحن)!! مع (كان أبي)؛ ولذلك أرى في المنغلقين أو المتزمتين أكبر خطر على أدبنا حين يريدون الوقوف به حيث هو..كما أنني –في الوقت نفسه- أرى الخطر الكبير جدًّا في (الحداثة) التي تريد الانطلاق من الصفر مشايعة منها لدعاة التجديد في بعض أنحاء الوطن العربي..وهم دعاة ثبتت عمالة بعضهم للغرب –ومحاولاته لتحطيم التراث العربي- بما فيه من دين وأدب، وتحوم الشكوك القوية حول البعض الآخر -كما هو معروف لدى الجميع- هنا تجدني أهاجم دون هوادة»[1].

إذن البواردي والعمير متفقان على قبول الحداثة التي تجدد في الشعر العربي، أما التي تحتوي على نسف أو تحطيم للموروث الأدبي العربي فيرفضانها جميعًا.

ب- أوجه التباين والاختلاف:

١- حياتهما مع النقد:

إذا نظرنا إلى علي العمير وجدناه في حياته الأدبية يهتم بالجانب النقدي ويجعله نصب اهتمامه دون الالتفاف لأي إبداع آخر سوى النقد.

أما إذا نظرنا إلى البواردي وجدنا أن الجانب الشعري قد حظي بالنصيب الأكبر من إبداعاته، ولا يعني ذلك أنه لم يهتم بالجانب النقدي، بل اهتم به – وخاصة في السنوات

---

(١) مجموعة اللفحات في النقد الأدبي، علي العمير، ص٤١ و٤٢.

العشر الأخيرة من وقتنا الحاضر – ولكن لا يصل إلى مترلة اهتمامه بالجانب الشعري.

فالعمير أفنى حياته مهتمًّا بالجانب النقدي، أما البواردي فظل اهتمامه الأكبر بالإبداع الشعري.

ولكن البواردي في عشر السنوات الأخيرة ظل إنتاجه النقدي مستمرًّا وغزيرًا، أما العمير فقد قل إنتاجه النقدي؛ ربما بسبب الظروف الصحية التي مر بها –متعه الله بالصحة والعافية–.

٢– الأسلوب:

يميل البواردي في أسلوبه النقدي إلى الأسلوب السهل البسيط الذي يعمد من خلاله إلى التركيز على الإيجابيات والتلميح للسلبيات، فهو يقرأ وينقد دواوين الشعراء بروح وإحساس شاعر وليس بروح ناقد جاف صارم.

أما العمير فيميل في نقده إلى الأسلوب القاسي المتصيد للأخطاء، المصحوب إما بالسخرية اللاذعة أو بالتنديد الشديد أو بالإنكار والاستهجان.

فنقد العمير قد سيطرت عليه المفاهيم النقدية الساخرة اللاذعة؛ ويبرر العمير إتباعه لهذا الأسلوب «بأن هناك موضوعاتٍ يتناولها الكُتاب تحتوي على شطحات غبية، أو جهل فاحش، أو أنها موضوعات لا يمكن أن تُعالج إلا بقدر من الشدة والقسوة؛ لكي يعلم أصحابها أن الحبل ليس مفلوتًا على الغارب»[١].

---

(١) مجموعة اللفحات في النقد الأدبي، لعلي العمير، ص١١.

ويرى أن النقد الحريري الناعم لا «يأبه به المنقود نفسه..فضلاً عن القراء حيث لا يمكن لهذا النوع من النقد أدنى تأثير..أو فائدة حيث لا بد لصاحبه من المجاملة، أو التزلف، أو النفاق فيترك الكثير من المآخذ الفاضحة، والملاحظات القوية، أو أقل ما يمكن أن يزعج المنقود..وهذا كعدمه تمامًا»[١].

وإتقان العمير لهذا الأسلوب يعود إلى قراءاته الكثيرة لأساطين الأدباء الساخرين، والقساة من النقاد الكبار، من أمثال مصطفى صادق الرافعي، ومارون عبود، وغيرهما[٢].

ولعل الذي دفع علي العمير إلى ممارسة هذا النوع من النقد الساخر على أغلب الأدباء الذين تناولهم هو سذاجته واعتقاده بأن الأدباء سوف يتلقون هذا النقد الساخر الجارح بكل صدر رحب!

يقول العمير: «ومن العجيب حقًّا أن الذي دفعني لممارسة السخرية..أو القسوة هو سذاجتي، وسهولة التصديق عندي، حيث كنت منذ بدأت قراءة الصحف، والمجلات كثيرًا ما كنت أجد ما يقال –بتأكيد لا يقبل الشك– أن الأدباء من أكثر الناس سعة صدور، وتقبلهم للنقد..بل الترحيب به، واحترامهم للنقد الأدبي..أو الرأي الآخر..مهما اشتد أو قسا أو سخر...الخ.

وكنت ما أزال غرًّا أقيم في قرية صغيرة نائية..لا أعرف الأدباء، ولا المجتمعات المتمدنة التي تكثر فيها المزاعم غير الصحيحة، ولا يوجد مثل ذلك في المجتمعات القروية إلا نادرًا أو

---

(١) مجموعة اللفحات في النقد الأدبي، لعلي العمير، ص١٢.

(٢) ينظر: مجموعة اللفحات في النقد الأدبي، لعلي العمير، ص١٣.

شاذًّا، بل إن القروي المسكين سريع التصديق، نادر الشك..أو سوء الظن.

ومن باب أولى أمثالي من الصبية الأغرار، خاصة وأن ما عرفته عن الأدباء، وسعة صدورهم..فقد قرأته في الصحف والمجلات التي كنت على يقين –حينئذ- أنها لا تكذب أبدًا، وأن كل ما فيها هو الصدق كل الصدق!! وأظرف من ذلك أنه لم يكن يخطر على بالي أدنى شك..أو تكذيب لأي شيء مطبوع!!.

وهكذا ركنت إلى ذلك واندفعت منذ بداياتي الكتابية إلى استخدام السخرية..بل القسوة في نقداتي، وغير قليل من كتاباتي، وأنا على ثقة بأنني سأكون موضع ترحيب الأدباء، وسعة صدورهم، وحفاوتهم أيضًا!!

ولكن عندما انتقلت إلى المدن –بعد ذلك بمدة قصيرة- وخالطت مجتمعاتهم عرفت بدقة مدى غبائي القروي في كثير من الأشياء، وخاصة مدى سعة صدور الأدباء التي تأكدت أنها أكذوبة كبرى؟! ولكن ذلك –رغم صدمته لي- لم يغير من أمري شيئًا..بل دفعني إلى ما يشبه التحدي..لا بل هو التحدي نفسه بشحمه، ولحمه!!

ومن ثم زدت كثيرا من سخريتي وعنفي دون أدنى مبالاة، ودون أقل اعتماد على مسألة (سعة الصدر) أو غيرها..بل بجرأة جامحة!!

ولكنني –رغم كل ذلك- تجنبت –بإصرارٍ أخلاقيٍّ شديد- أن أسخر أو أشتد بدافع غرض أو هوى، أو مسائل شخصية..بل إن الكثير جدًّا ممن نقدتهم، وسخرت من آرائهم، أو أفكارهم، أو مواقفهم لم أكن على أدنى معرفة بهم، أو علاقة معهم، وإن كنت قد عرفت

أكثرهم فيما بعد..بيد أن المعرفة أو عدمها لا علاقة لها بما أكتبه إطلاقًا إلى الآن، وإلى ما يشاء الله»[١].

٣- السجالات النقدية:

إن البواردي من أكثر الناس بعدًا عن السجالات والمناوشات الأدبية، يقول البواردي في ذلك: «الفكر..شرف..أمانة..صدق..غور في أعماق الكلمة..ترفع عن كل ما يؤذي المسامع..ويجرح المشاعر.

والجدل الفكري المحكوم بموضوعية الحدث رسم لنا حدودًا حمراء لا يمكن تجاوزها..وإلا أفضى بنا إلى متاهات المهاترات..وبالتالي نقلنا من روح الموضوعية إلى روح الصبيانية..وأشعر أنني مازلت أعاتب نفسي..وأحاسبها في شخص بعض زملاء المهنة ممن تجاوزوا حدود الأدب إلى بؤرة اللاأدب..ممن أضاعوا في غمار صخبهم..وجلبتهم موضوعية النقاش..وأمسكوا بعصا الجلاد يلهبون بها ظهور بعضهم البعض كما لو كانوا في حلبة مصارعة الثيران..إن رسالة الفكر..وقواميسه لا مكان فيها لأبجديات السباب..والقذف..، والذين يتجاوزون تلك الرسالة..سوف يتجاوزهم الزمن»[٢].

أما العمير فقد خاض غمارها كثيرًا منذ فترة مبكرة من حياته من خلال معركة أدب الشيوخ وأدب الشباب، ويتحدث العمير عن هذه المعركة: «وقد قمت -مع قلة من زملائي الشباب- بمعركة ضارية واسعة النطاق ضد ما أسميناه (أدب الشيوخ) ونقصد التقليد

---

(١) مجموعة اللفحات في النقد الأدبي، لعلي العمير، ص١٧و١٨.

(٢) المجلة العربية، عدد ذي الحجة ١٤١٦هـ ص٩٨.

البحت، والنمطية وعدم التطلع إلى الجديد الذي كان متدفقًا، وبخاص في مصر حيث برزت نهضة أدبية عارمة..متعددة التيارات التجديدية المستمرة المتلاحقة، والمتلائمة مع روح العصر.

وكنت -دون فخر- أكثر زملائي إمعانًا في ذلك وإسرافًا فيه مع شدة سخرية وصلت إلى وصفي لمكانة كبار الأدباء الشيوخ عندنا بـــ(الوثنية) و(الصنمية) وما إلى ذلك من صفات شديدة القسوة، دون مراعاة السن حيث لا أرى وجوبها في النقد الأدبي بالذات!! وكان آخر مقال مطول شديد العنف في هذه المعركة الطويلة الساخنة هو مقالي عن أدب الأستاذ (عبد السلام الساسي) -رحمه الله- وكان يمثل -في رأيي- خلاصة لمفاهيم الأدباء الشيوخ بكل ما فيه من انغلاق، ورفض لأي جديد فجاءت فجأة صدفة مناسبة (لا أذكرها الآن) دفعتني لكتابة مقال مطول هجمت فيه على الأستاذ الساسي هجمة شديدة مصحوبة بسخرية مريرة»[1].

و لم يقصر مناوشاته على هذا فحسب بل خاض الكثير من المعارك الأدبية، مثل معركته مع الدكاترة، ومع بدوي طبانه، ومع سعد الحميدين، والعقيلي، ومع الحداثة والحداثيين، وغيرها[1].

نخلص في النهاية إلى أن سعد البواردي وعلي العمير كلاهما قد خدما النقد الأدبي السعودي خدمة كبيرة، حاولا كثيرًا الرقي بالنقد الأدبي والسمو به إلى مراتب جيدة، وإثراء مادته وجعلها في متناول القارئ.

---

(١) مجموعة اللفحات في النقد الأدبي، لعلي العمير، ص١٤و١٥.

(١) ينظر: مجموعة اللفحات في النقد الأدبي، لعلي العمير، من ص١٥-٣٧.

المبحث الثاني: البواردي بين مسيرتين:

لا ينافس البواردي الشاعر إلا البواردي الناقد..أما ما عدا ذلك من كتاباته (القصصية) ..فهي تجارب قصصية كتبها في فترات مبكرة من حياته الأدبية..ونشرها آنذاك في عدد من الصحف والمجلات السعودية، ومن ذلك مجلته (مجلة الإشعاع) ثم جمعها في مجموعة قصصية مطبوعة تحت عنوان (شبح من فلسطين) وصدرت في عام ١٣٧٧هـ في القاهرة.

ثم توقف – حسب علمي – عن الكتابة القصصية..وأولى الاهتمام الأكبر من إبداعه لمسيرتين هما: مسيرة الشعر، ومسيرة النقد، فبالنظر إلى مسيرته الشعرية التي بدأت في سنوات مبكرة من عمره، واحتلت النصيب الأكبر من إبداعاته الأدبية المتنوعة، يتحدث البواردي عن لحظة انطلاقته معها: «أما عن اللحظة الشعرية.. وفيها بداية الانطلاق..فلا أذكرها بالتحديد..لأنني أجهل متى نظمت شعرًا أعتز به، نعم كانت هناك محاولات مبكرة أسميها شعرًا وليست بشعر..إنها أشبه باللوغاريتمات التي يصعب فك حروفها..واستنباط ما يمكن أن نسميه بالصورة الشعرية المجازة..إن العبرة لأي شاعر ليست في بدايات شعره أو في نهايتها، إنها تبدأ متى وجدت نفسها حرة دون قيد، واضحة دون غموض، وتلك هي البدايات التي أجهلها حتى هذه اللحظة..ومع هذا كله فإنني أحسب نفسي متطفلاً على عالم الشعر مهما كان عدد إصداراتي أو عدد أبياتي.

وحين يقاس شاعر ما بإبداعاته فإنني بالقطع لازلت طالبًا صغيرًا في مرحلته الابتدائية لم يشب عن الطوق بعد، وإلى حين أرضى ويرضى الآخرون عن معطياتي الشعرية فإنني دون

مستوى الشعر ودون مستوى الشاعر بمفهومه الحي الواسع»[١].

وبدأ البواردي مسيرته الشعرية الطويلة بديوان (أغنية العودة) في عام ١٣٨١هـ - والذي سار فيه تحت مظلة الوطنية الغالية، ثم حلق في سماء البطولة في محاربة الاستعمار، والنداء بأعلى صوته لحث الهمم العالية ضد الاستعمار المجرم.

ثم صدر له بعد ذلك ديوان بعنوان (ذرات في الأفق) عام ١٣٨٢هـ، والبواردي في هذا الديوان يتفاعل مع الأحداث الكثيرة التي يجتازها تاريخنا مصورة تارة ومعبرة تارة ومشيرة تارة أخرى.

وفي عام ١٣٨٣هـ صدر له ديوان آخر بعنوان (لقطات ملونة) وهي عبارة عن تأملات فلسفية طبعت أحيانًا بلون الألم، وأحيانًا بلون الجوع، وأخرى بلون الحرمان.

ثم تابع بعد ذلك إصدار دواوينه الشعرية فصدر في عام ١٣٨٧هـ ديوان بعنوان (صفارة الإنذار)، وصدر له في عام ١٣٩١هـ ديوان بعنوان (رباعياتي)، وفي عام ١٤٠١هـ صدر له ديوان بعنوان (أغنيات لبلادي)، ثم في عام ١٤٠٤هـ صدر له (إبحار ولا بحر)، وفي عام ١٤٠٨هـ صدر له (قصائد تتوكأ على عكاز)، وفي عام ١٤٠٩هـ صدر له (قصائد تخاطب الإنسان)، وفي عام ١٤٢٠هـ صدر له (حلم طفولي)[٢]، ثم صدر له ديوان (أبيات وبيات) عام ١٤٣١هـ.

ومثَل البواردي في أغلب دواوينه الشعرية الملتزمة بمعالجة القضايا الاجتماعية مدرسةَ

---

(١) مجلة الفيصل عدد ٢١٤. ص٥١ و٥٢.

(٢) ينظر: شعر سعد البواردي، دراسة فنية، لعبد الله الفهيدي، من ص١٩-٢٢.

الشعر الواقعي، أو مدرسة البواردي، كما يسميها د. عبد الله الحامد الذي يقول: «وقد أسميها مدرسة البواردي؛ لأن الشاعر سعد البواردي كان أكثر الشعراء التصاقًا بها، ودعوة إليها، وأوسعهم ثقافة، وأكثرهم تنوعًا واستكمالا لأفكارها، وعماد هذه المدرسة الإطار الرومانسي، والمضمون الواقعي، وهم يركزون على المضمون في قوة وشمول، ويرون أن الأدب الذي لا يعبر عن قضايا الأمة، وتنصهر أنانيته في الجماعة إنما هو أدب تافه، يقول البواردي: إنني أكفر بكل أدب ذاتي ولا أرى أدبًا إلا ما يخدم الحياة فقط، ويعرف الشعر بأنه البناء، ونشدان الموانئ، وتصوير ما يعتلج في نفوس الشعوب بقوة»[(١)].

كما كان للبواردي الشاعر حضور كبير عند النقاد من أمثال:

١) عبد الله بن إدريس:

ففي كتابه (شعراء نجد المعاصرون) الصادر عام ١٣٨٠هـ يقول عن شعره: «ميزة شعره: المزاوجة بين الرومانتيكية والواقعية، وهو مع أحدهما حسب مقتضيات الحال وقوة الدافع المؤثر، أما أغراض شعره فتكاد تنحصر في القومية والاجتماع، وتطرقه إلى الموضوعات الأخرى قليل جدًّا، وهو يقول عن نفسه: إنني أكفر بكل أدب ذاتي، ولا أرى أدبًا إلا ما يخدم الحياة فقط»[(٢)].

٢) د/ صالح زيَّاد:

فقد تحدث عن الأديب سعد البواردي في المجلة الثقافية بجريدة الجزيرة فقال: «الاحتفاء

---

(١) الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية، للدكتور عبد الله الحامد، ص٩٠.

(٢) شعراء نجد المعاصرون، لعبد الله ابن إدريس، ص١٥٣.

بسعد البواردي هو احتفاء بمعنى الإنسانية والوطنية التي أكب على غنائها وبناء وعيها في دواوينه وكتبه، سعد البواردي إنسان يعِي معنى الإنسانية، وفنان يدرك من زاوية محددة معنى الفن شعرًا ونثرًا.

وقد أحال البواردي قيمة الأدب إلى فضاء مفتوح على الحياة والمجتمع والعالم حيث زاوية الرؤية، الآن وهنا، وحيث النهضة والتنوير والعدل والمساواة، معيار الحياة الذي إذا فقدته فقدت معناها.

البواردي سعد هو صاحب (صفارة الإنذار) و(أجراس المجتمع)، و(ثرثرة الصباح)، و(فلسفة المجانين)، و(الإشعاع) ..دواوين وكتب وجريدة تلحُّ عناوينها مثلما هي مضامينها على صوت يقرع الأسماع النائمة لتستيقظ، ونور يضيء ويشع لعيون كأنها لا تبصر موقع الأقدام.

«يا أيها الإنسان

المستفيض في دجى الأحزان

عيناك، والضباب، والسبات

لابد أن تفيق

دنياك، واجترار الترهات

والمرتفع الصفيق

لابد أن يهب النائمون».

هكذا هو سعد إنه (صفارة إنذار) مجتمعه وأمته والإنسانية، وجرس اليقظة الذي لا يستريح له النائمون.

في حقبة (الرومانسيات) و(الوجدانيات) و(المدائح) كان البواردي متمردًا على السرير المخملي الذي نام الشعر فيه، كان عصيًّا على الذات المدجَّنة والمترفة وأحلامها الوردية، كان يستعذب الكلمة وهي تمد ذراعها الشجاع والحنون إلى المشردين والمجانين وضحايا الظلم. كان دومًا داعية إلى الإصلاح، مناديًا برفعة شأن الوطن، ومتضامنًا ومناصرًا للمضطهدين من أبناء أمته والعالم، يحلم بسلام ذي عينين بريئتين وثاقبتين كعيون الأطفال.

كم أنت شامخ في عنفك يا سعد وأنت تمثل دور المواطن الأسود في جنوب أفريقيا مخاطبًا المستعمر العنصري الأبيض:

«أعرفتني أنا أسود. أنا مارد كرؤى القدر

أنا عابس ملأت خطاي الأرض يدفعها الفجر

أنا لعنة البيض الذين دعوا سوادي للحفر

أعرفتني

أعرفتني. بالأمس كنتُ لديك أخدم كالحمار

وتسوقني نحو الزريبة كلما ولّى النهار

بعصاك تلهب ساعديَّ وبالشتيمة والصَّغار

أعرفتني

أعرفتني من ذا أكون؟ وفي يدي مفتاح أمرك

أعرفتني، أشهدت طوفانًا سيجرف ثقل قصرك

أعرفتني»[١].

٣) د/ محمد صالح الشنطي:

تحدث الدكتور محمد الشنطي عن الرؤية الإنسانية في شعر البواردي فقال: «فلسفة التجديد ومنهج التجديد مفهومان ينبع أحدهما من الآخر ويتفرّع عنه، ولكن الفلسفة قارّة في الذهن مركوزة في الطبع، فإذا كان المبدع نزّاعًا إليها، توّاقًا إلى تحقيق مقولاتها متحوّلاً بها من مستوى النظرية إلى ميدان التحقيق ابتكر منهجه الخاص، وسعد البواردي ينطلق من هذه الفلسفة رؤية تحدوه إلى رؤية الحياة والكون من منظور مختلف، يتبدّى في مفارقة النظرة الكلاسيكية التقليدية التي تنبني في أحيان كثيرة على التجزيئية والغرضيّة الموروثة، حيث تتفتت رؤية المبدع إلى شظايا مضمونية تقعد به عن التصوّر الكلي للحياة والكون، فشاعرنا ذو نظرة إنسانية رحبة تبعد به عن الأفق المغلق المحدود بحدود (الفرص)، وترتحل به إلى ملامسة الهمّ الإنساني العام بفضائه المتسع، ويحلّق في أجوائه بعيدًا، ففي ديوانه (قصائد تخاطب الإنسان) يعبّر عن المدار الإنساني الذي تسبح في فلكه نبضات الشاعر المهموم بقضايا الإنسان في كل مكان دون اعتبار للونه أو جنسه أو انتمائه، وقد أدى منظوره الفسيح إلى إخضاع قصيدته لمستلزماتها وضروراتها، فلم يعبأ كثيرًا بالمقاييس والمواصفات

---

(١) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٨٥ الاثنين ١٧ شوال ١٤٢٥هـ.

الجاهزة، بل انطلاق يفضي بما لديه من رؤى وأفكار، فكان تركيزه على المضامين الإنسانية المشبّعة بالمعاناة المخضّلة بالدم والدموع.

فلو أبحرنا في فضائه الشعري لوجدنا أنه يختار التفعيلة وحدة وزينة إيقاعية، متخلّصًا من أعباء القصيدة العمودية ليتحرر من قيود النظام الوزني الخليلي وإن بدا مهتمًّا بإبراز الطاقة الموسيقية بجهارها وصخبها أحيانًا، وهو لا يَزْوَرُّ عن المزاوجة بين لونين من ألوان الإيقاع متمثلاً تفعيلتي المتدارك والمتقارب؛ ليفصح عن تشبثه بجواهر الموقف الإنساني ومنظومة القيم التي يؤمن بها، إذ يتغنى بالبطولة والأبطال وإن جسّد هذه القيمة في صور لا تحلّق بعيدًا مع نوافر الخيال وجوامح التشكيل، إذ تظل النزعة الوجدانية بصفائها وشفافيتها تحكم الصياغة وتقنن مساراتها، ولا تفارق مداها المنظور، فالتشبيهات غير عصيّة على الرّصد، ولا تحتاج إلى التأويل بل تنساب في مباشرة غير جافية وإبلاغ يندُّ عن العبارة المتعالية، وتزهد في الغموض والتعقيد وتختار أن تظل قريبة من العقل والشعور، وقد يعمد إلى إثراء الصورة وتخصيبها بالتداعي وما يولّده من ظلال وما يوحي به من فيوضات غامرة:

هناك في الجنوب من لبنان

يولد الأحرار

سنابل..سامقة الأطوال

والظلال

حرة الثمار

من حبها العظيم

يطعم المساء والنهار

من حبها العظيم

يترع الكبار والصغار

ثمة انسياب وتدفق وشفافية، فالشاعر لا يتكلّف ولا ينشغل أو يتفنن بل يبوح ويفضي بما يحسُّه ويراه، ولكنه يبدو شديد الحرص على القافية حتى يظل التيار الإيقاعي متصلاً متدفقًا، إنه ينتمي إلى الجيل الذي ظل حريصًا على الإيقاع بمفهومه المألون في القصيدة التناظرية، وجعل تمرّده على الشكل الموروث محدودًا بحدود التحرر من القوالب الكلية، أما مفهومه للصورة وللتشكيل اللغوي فبقي على التخوم الفاصلة بين فلسفة التجديد بوصفها اقتناعًا بالضرورة ومنهج التجديد في إطار التصوّر العام لمعناه، فلم يضرب في فيافيه ولم يتشبّث بطرائقه لدى أنداده ممن حملوا لواءه ومضوا يرتادون مجاهله مستفيدين من تراكم منجزه عبر العقود القليلة التي أعقبت انطلاقته.

ومهما يكن من أمر فإن الشاعر من طلائع المجددين، ولم تخلُ قصائده من الصور المفاجئة الصادقة على نحو ما، وفي شعره العمودي حاول أن يجدد عبر البناء المقطعي واقترب من منهج التحديثيين الذين عمدوا إلى استيحاء التاريخ واستثمار الأسطورة فعمد إلى حشد الأعلام واستلهم اليرموك وذي قار، من الوقائع التاريخية المشهودة وتنامى بالمد الانفعالي، وتعددت لديه الفضاءات المكانية فمضى في ذكر الفولكلند و(الجريناد) وإيرلندا وبولندا

وتشيلي وسلفادور ومانيلا وأرجواي وغيرها، في إطار رؤية إنسانية ملتزمة ورحبة»[١].

٤- د/ عبد الله الحامد:

أما الدكتور الحامد فقد عده في كتابه (الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية) من شعراء الجيل الثاني و «هم الذين بدؤوا حياتهم الشعرية، وفي آذانهم صدى القنابل الذرية التي ألقيت على (هيروشيما) و(نجزاكي)، وشبوا على فصول المأساة الفلسطينية التي وضحت، منذ عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م) واكتملوا على وقع خطا كارثة العرب عام ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م) التي كان دعيهم لها أقوى وأشد، وقد دعت آذانهم أيضًا حركات التحرر التي شملت العالم الثالث في آسيا وأفريقيا.

فأغلب شعراء الجيل هذا ولدوا ما بين عامي ١٣٣٥هـ - ١٣٥٠هـ وقليل منهم ولد قبل أو بعد هذه الفترة»[٢].

وعده أيضًا — في نفس كتابه — من أصحاب التجديد في الشعر السعودي حيث يقول: «وقد جاء قبلهم وبعدهم شعراء كانوا مدرسة مستقلة جديدة هي مدرسة الشعر الواقعي، وقد أسميها مدرسة البواردي؛ لأن الشاعر سعد البواردي كان أكثر الشعراء التحاقًا بها، ودعوة إليها، وأوسعهم ثقافة، وأكثرهم تنوعًا واستكمالا لأفكارها، وعماد المدرسة الإطار الرومانسي والمضمون الواقعي، وهم يركزون على المضمون في قوة وشمول، ويرون أن الأدب الذي لا يعبر عن قضايا الأمة، وتنصهر أنانيته في الجماعة إنما هو أدب تافه يقول

(١) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٨٥ الاثنين ١٧ شوال ١٤٢٥هـ.

(٢) الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية، للدكتور عبد الله الحامد، ص١٨.

البواردي: إنني أكفر بكل أدب ذاتي، ولا أرى أدبا إلا ما يخدم الحياة فقط، وهو يعرف الشعر بأنه البناء، ونشدان الموانئ، وتصوير ما يعتلج في نفوس الشعوب بقوة»[1].

٥- د/ عثمان الصوينع:

تحدث الدكتور عثمان الصوينع في كتابه (حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر) عن شعر الأديب سعد البواردي فقال: «شاعر قدير متحمس للوطن والوطنية، وضعه أحمد قبس من جملة شعراء الواقعية الاشتراكية بمقت الأدب الذاتي ولا يرى الأدب إلا ما يخدم الحياة.

من أعلام الشعراء الواقعيين في المملكة ميزة شعره المزاوجة بين الرومانسية والواقعية..وأغراض شعره تكاد تنحصر في الموضوعات القومية والاجتماعية، وتطرقه إلى الموضوعات الأخرى قليل، له فلسفة راسخة المضمون تنبعث من صميم الوجدان.

سلك مسلك العقاد في الحصول على الثقافة من متون الكتب، وبطون القواميس، ودوائر المعارف حيث لم يتعلم بمدارس نظامية منهجية حتى حقق لنفسه مكانة مرموقة بين الأدباء والكتاب والشعراء، وحتى ذاع صيته في الأدب والشعر بعيدا عن الذاتية، والحياة في حيز المشاعر الفردية، يخدم الأغراض النبيلة، ويسخر شعره لمعالجة القضايا الإنسانية والاجتماعية المحلية والعربية والعالمية..فهو من أكثر الشعراء في المملكة السعودية احتفالا بهذه النواحي.

---

(١) الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية، للدكتور عبد الله الحامد، ص٩٠.

وقد خص فلسطين المغصوبة بدواوين من شعره الذي يقذف بالحمم في وجوه المستعمرين والمغتصبين (أغنية العودة، وصفارة الإنذار) وببعض من ديوان (لقطات ملونة) فهو يدعو إلى الثأر وإلى استرداد الحقوق المسلوبة ويهيب بالمواطن العربي أن يسخر كل ما يمكن في سبيل ذلك كما يهيب بالضمير الإنساني والعالمي أن ينصف هذا الشعب المظلوم ولكن أنى له ذلك.

وسعد البواردي كغيره من الشعراء الذين ينشدون العدالة، فهو يكره الظلم ويدعو إلى المواساة وإلى نبذ التفرقة العنصرية في أحاء العالم.

وقصيدته (الجارة الزنجية) تمثل هذه الدعوة.. وله وقفات إسلامية روحيه..وله قصيدة عارض بها قصيدة شوقي «ولد الهدى».

ولد الهدى فالكائنات ضياءُ وفم الزمان تبسم وثناءُ
الروح والملأ الملائك حوله للدين والدنيا به بشراء
والعرش يزهو والحضيرة تزدهي والمنتهى والسدرة العصماء

ويؤثر البواردي التعبير غير المباشر عن المعاني؛ ليصل إلى الغرض بأسلوب هادئ بعيد عن الصخب وضجيج الألفاظ. جدد في المضمون، وكذلك جدد في الشكل..فهو من شعراء التجديد، وقد قلد كثيرًا من شعراء التجديد وخاصة شعراء الشعر الحر، من مثل السياب ونازك الملائكة، وها هي ذي قصيدته (يا بحر مالك بالفجيعة تلطم) تذكرنا بقصيدة نازك الملائكة عن البحر..وهو من شعراء الرفض الذين يعلنون سخطهم تجاه كثير من الأطر، وينشدون مُثلاً أخرى تشبه المثل التي ينشدها أبو العلا المعري وأمثاله.

ويعد من مؤسسي مدرسة الشعر الحر؛ لأنه كان أكثر الشعراء التصاقًا بها، ودعوة إليها، وأوسعهم ثقافة وأكثرهم استيعابًا لأفكار شعراء الشعر الحر، وعماد هذه المدرسة الإطار الرومانسي والمضمون الواقعي..وهم يركزون على المضمون في قوة وشمول، ويرون أن الأدب الذي لا يعبر عن قضايا الأمة وينصهر في الجماعة ليس أدبًا يستحق الإشادة.

ويقول البواردي: إنني أرفض كل أدب ذاتي..ولا أرى أدبًا إلا ما يخدم الحياة فقط..ويعرف الشعر بأنه البناء ونشدان الموانئ وتصوير ما يعتلج في نفوس الشعوب بقوة.

والشاعر يعالج بشعره القضايا الاجتماعية، الفقر والجهل والحرمان والمرض والتفرقة العنصرية..فهو شعر واقعي إنساني، كما يتسم شعره بالعاطفة الوطنية، ويعانق الحياة ويردد الشاعر آهات المسلمين تحت سياط المستعمرين من الصين إلى المغرب..وتجاوب مع آهات ونضال الأحرار في العالم..واتسم بالقوة والرفض لكثير من الأنظمة الوضعية الفاسدة..متأثرًا بذلك بشعراء مدرسة المهجر الشمالية، جبران، ونعيمة، وأبو ماضي.

وشعر البواردي يتميز بالمزاوجة بين الرومانسية والواقعية، وربما جاء شعره القوي في صور الرومانسية الرقيقة، شأنه في ذلك شأن نازك الملائكة، وبدر السياب، ومحمد الفيتوري، وصلاح عبد الصبور، وبلند الحيدري، وخليل حاوي، ونزار قباني.

والبواردي من الذين يميلون إلى الهمس في شعرهم، وربما زواج بين الهمس والجهارة، والرمزيةُ في شعره تتفاوت خفاء وظهورًا عمقًا واتساعًا»[1].

---

(١) حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر، للدكتور عثمان الصوينع من ص٦٣٩-٦٤٢.

إذن البواردي يمارس النقد شعرًا، أي يمارس النقد من خلال شعره، فالبواردي من خلال شعره طرح عددًا من آرائه النقدية وميوله الأدبية، وطرح أيضًا آراءه في الإبداع الشعري، وذلك من خلال ما سار عليه في شعره مثل:

١- الشعر الحر:

حيث نظم البواردي على نظام الشعر التفعيلي في أغلب القصائد التي طرحها.

يقول: «الشعر قبل أن يكون مقاسًا هندسيًّا تحكمه المسطرة، مقياسٌ وجداني وإنساني تحكمه الخلجات المتدفقة عبر سطوره..ولم أكن يومًا في شعري بالملتزم بوحدة القافية..أو وحدة التفعيلة، إن الكثير مما طرحته تحكم وحدته عدة قوافٍ، وعدة تفعيلات، أحاول أن يكون هناك من خلال ذلك رابط تسلسلي بالفكرة!

إن ديوان (أغنية العودة) و(ذرات في الأفق) و(صفارة الإنذار) و(لقطات ملونة) و(أغنيات لبلادي) تتحدث عن الكثير من الشعر غير الملتزم بالشكل المتعارف عليه قديمًا، وإن كان في مجمله لا يتصادم معه، وإنما يتفق روحًا..وأطرًا وقواعد..»[(١)].

ويبرر البواردي عدم التزامه بذلك؛ لأنه يسمح له بأن يتحرك أكثر فأكثر دون قيد واحد يشده، وربما يؤثر على ترابط الفكرة وتسلسلها حيث يحكمه (الرتم اللفظي) الذي لا ضرورة له[(٢)].

ويوضح ذلك بمثال يقول فيه: «حين يُقدم شاعر على بناء قصيدة ينتهي شطرها الثاني

---

(١) المجلة العربية، عدد شوال ١٤٠٢هـ. ص٨٣.

(٢) ينظر: المجلة العربية، عدد صفر ١٤٠٩هـ، ص١١٠.

بكلمة (أسرار) أو (غبار) أو (خمار) أو (دينار) ليبني عليها أبياته التالية، فهنا تهتز القصيدة وتتوه فكرتها في سرابيَّة اللفظ، والعبارة القسرية التي تفرضها القفلة المصنوعة للشطر الثاني!

إنني أؤمن بأن الشعر أولاً وقبل كل شيء شعور تفضحه الكلمات الموسقة الموزونة، لا فرق أن يخضع لتفعيلة واحدة، أو رتم واحد، أو لا يخضع، المهم أن يكون جياشًا بصورة حارة، نابضًا بحركة متدفقة، موحيًا بأخيلته، وبدون هذا فإن (النظم) وهو شريحة تنتسب للشعر تتساوى مع الكلمات النثرية الجافة الجامدة والتي لا روح فيها!»[١].

٢- النزوع نحو التحديث والتجديد:

البواردي في شعره كما يقول الدكتور محمد الشنطي «اقترب من منهج التحديثيين الذين عمدوا إلى استيحاء التاريخ واستثمار الأسطورة، فعمد إلى حشد الأعلام واستلهم اليرموك وذي قار من الوقائع التاريخية المشهودة وتنامي بالمد الانفعالي، وتعددت لديه الفضاءات المكانية فمضى في ذكر الفولكلند و(الجريناد) وايرلندا وبولندا وتشيلي وسلفادور ومانيلا وأرجواي وغيرها»[٢].

٣- الرؤية الإنسانية الملتزمة الرحبة:

فالبواردي التزم في إبداعه الشعري بالتزام معين يطرحه ويعالجه، ويجعله نصب اهتمامه وهو (الهم الاجتماعي) أو (الألم الاجتماعي).

فقد تناول البواردي في شعره الكثير من القضايا الاجتماعية ذلك مثل قضية المرأة،

---

(١) المجلة العربية، عدد صفر ١٤٠٩هـ، ص١١٠.

(٢) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٨٥ الاثنين ١٧ شوال ١٤٢٥هـ.

وقضية الفقر والغنى، وقضية العمل والعمال، وقضية الأخلاق، ومناصرة الشعوب المستعمَرة.

وتعد هذه القضية هي الأهم والأكثر تناولا عند البواردي، فقد ردد البواردي آهات المسلمين تحت سياط المستعمرين من الصين إلى المغرب، ومن ذلك قضية فلسطين، التي خصها البواردي بديوانين من شعره الذي يقذف بالحمم في وجوه المستعمرين والمغتصبين (أغنية العودة، وصفارة الإنذار) وببعض من ديوان (لقطات ملونة) فلقد دعا إلى الثأر، وإلى استرداد الحقوق المسلوبة، ويهيب بالمواطن العربي أن يسخر كل ما يمكن في سبيل ذلك، كما يهيب بالضمير الإنساني والعالمي أن ينصف هذا الشعب المظلوم.

فالبواردي التزم بالهم الاجتماعي، وألزم نفسه بأن جعل هذا الهم هو كلمة الشرف لرسالته، التي من أجلها يدفع ويدافع[1].

٤- السهولة والوضوح والبعد عن الغموض والتعقيد:

وهذا ديدن البواردي في أغلب أطروحاته الشعرية.

وبعد كل ذلك نلحظ تقلص الكتابة الشعرية لديه وذلك من خلال معدل ما يصدره البواردي في سنواته العشر الأخيرة من دواوين شعرية، فبالنظر إلى تواريخ صدور دواوينه الشعرية، نجد أن هناك تأخرًا في إصدار دواوين شعرية جديدة، بينما في السابق نلحظ أن إنتاجه الشعري ظل غزيرًا ومتتابعًا.

فديوانه الأول (أغنية العودة) صدر في عام ١٣٨١هـ، ثم بعد ذلك ديوان (ذرات في

(١) للاستزادة ينظر: الالتزام عند البواردي في الفصل الأول.

الأفق) الذي صدر في عام ١٣٨٢هـ، ثم ديوان (لقطات ملونة) في عام ١٣٨٣هـ، ثم عام ١٣٨٧هـ صدر ديوان (صفارة الإنذار)، ثم ١٣٩١هـ صدر ديوان (رباعياتي)، ثم في عام ١٤٠١هـ صدر ديوان (أغنيات لبلادي)، ثم في عام ١٤٠٤هـ صدر ديوان (إبحار ولا بحر)، ثم في عام ١٤٠٨هـ صدر ديوان (قصائد تتوكأ على عكاز)، ثم في عام ١٤٠٩هـ صدر ديوان (قصائد تخاطب الإنسان)، ثم في عام ١٤٢٠هـ صدر ديوان (حلم طفولي).

هذه هي دواوينه الشعرية التي أنتجها البواردي بشكل متتابع، أما في سنواته العشر الأخيرة فقد تقلص إنتاجه الشعري، وظهر إنتاج آخر اهتم به البواردي وأولاه جل اهتمامه وهو الجانب النقدي، ولكن قبل أن أخوض في مسيرته النقدية لابد أن أشير إلى أسباب تقلص المسيرة الشعرية عند البواردي، ومن هذه الأسباب:

١- أن البواردي بعد هذه المسيرة الطويلة مع الكتابة الشعرية وجد أن الاتجاه نحو النقد الأدبي أجدى نفعًا، وأكثر فائدة من الكتابة الشعرية، ولا سيما حينما يقدم خلاصة تجربته وخبرته الشعرية بين أيدي الشباب والمبتدئين.

٢- أن الشعر يتطلب طاقة نفسية وشعورية، واتقادًا ذهنيًّا، وحساسية خاصة تجاه الأشياء لا تتوافر للإنسان في مراحل عمره المتقدمة.

٣- أن البواردي شاعر ذاتي وجداني لا يتفاعل، ولا يندفع للكتابة الشعرية إلا حين تلح عليه تجربة شعورية ذاتية؛ ولذلك جاء أغلب شعره في الجانب الاجتماعي المتعايش، وأما ما عدا ذلك كالمناسبات والأحداث الخارجية فإنه لا يستجيب إليها.

وفي مقابل ضمور الكتابة الشعرية لديه – وخاصة في العشر سنوات الأخيرة – نشطت مسيرة متميزة ومتجددة من جوانب الإبداع عنده وهي (المسيرة النقدية).

هذه المسيرة لم تكن غائبة في الجانب الإبداعي عنده، فقد كان لمجلة الإشعاع التي أصدرها عام ١٣٧٥هـ (مشروع نقدي) متميز بمقاييس ذلك العصر، على الرغم من قلة الإمكانيات المادية التي كان يعيشها البواردي، حيث كان مغتربًا ويقتطع أغلب راتبه لتسيير أمورها، ومع قلة الإمكانيات البشرية والتي تساهم في نجاحها، فقد يضطر إلى ملء الصفحات البيضاء بأسماء مستعارة مثل: (فتى الوشم) و(س ب) و(أبو سمير) و(أبو نازك) ويجمع هذه المقالات المتنوعة ويجعلها في إصدار واحد من أجل إنجاح هذه المجلة[1].

وقد سعت هذه المجلة «إلى تنفيذ مشروعها النقدي من خلال عدد من الاتجاهات:

أ- اتجاه نقدي مباشر (الاتجاه المعلن):

١- تحديد سياسة المجلة وخطها العام القائم على التركيز على نشر إبداعات الشباب خاصة، مع الحرص على التجديد فيما يقدم، والصراحة في التعبير عن الآراء والرؤى.

٢- مقالات ودراسات نقدية تنظيرية حول الأدب بكل أجناسه وألوانه، والنقد ومقاييسه.

٣- مقالات ودراسات نقدية تطبيقية على الإبداعات الأدبية، مع التركيز على الأدب

---

(١) ينظر: المجلة العربية، عدد محرم ١٤٢٤هـ، ص٥٦ وما بعدها.

العربي الحديث، وتطبيق المنهج الفني في هذه الدراسات.

٤- مقالات تعريفية بنظريات وأدباء وأعمال أدبية أجنبية.

٥- التوجيه النقدي المباشر للقراء.

ب- اتجاه نقدي غير مباشر (الاتجاه غير المعلن):

١- الاهتمام بالقصة والمسرحية أكثر من الاهتمام بالشعر.

٢- الاهتمام بالقضايا الاجتماعية، والمشاكل الأسرية.

٣- الاهتمام بالأدب العربي الحديث وأعلامه أكثر من الاهتمام بالأدب العربي القديم.

٤- فسح المجال لكل شكل أدبي شعري أو نثري شريطة عدم الإخلال بأساسياته وأصوله.

ج- الاتجاه نحو القضايا الأدبية العامة:

١- قضية السرقات الأدبية.

٢- المحاورات والاستفتاءات.

٣- الدعوة إلى تنظيم ساحة الأدب في المملكة بإنشاء مجمع/ منتدى أدبي في المملكة»[1].

وقد أتاح البواردي في مجلته الإشعاع الميدان الأكبر للنقد الأدبي الذي فتحه للنقاد الأكثر خبرة وعمرًا منه، ومن هؤلاء عمران محمد العمران، وعبد العزيز محمد القاضي،

---

(١) المشروع النقدي للمجلات السعودية (مجلة الإشعاع نموذجًا) للدكتور إبراهيم المطوع، ص٣٤٤.

وعبد الله بن خميس، ومحمد محمود الأهواني، ومروان الطاهر...وغيرهم[١].

ثم توالت مسيرته النقدية وتميزت في السنوات الأخيرة حتى غدا البواردي معروفًا (نقديًّا) أكثر من كونه معروفًا (شعريًّا).

والتزم البواردي بكتابات نقدية مع جريدة الجزيرة في مجلتها الثقافية من عام ١٤٢٣هـ إلى وقتنا الحاضر بشكل أسبوعي مستمر.

ويمكن تلمس أسباب هذا النشاط النقدي المتميز بما يأتي:

١- إحساسه بحاجة أجيال الشعراء الشباب إلى نقد توجيهي متعاطف مع النص وصاحبه.

يقول البواردي: «إنهم شريحة الشباب الذي يتلمس طريقه على جادة الشعر، معتمدًا على الله ثم على المخلصين القادرين على الأخذ بيدهم، تشجيعًا ومؤازرة..وتوجيهًا إلى ما هو أصوب..، إنهم الأبناء في حاجة إلى أبوة الآباء من خلال تجاربهم وخبراتهم..، إنهم نصف الحاضر وكل المستقبل ليس في الشعر وحده..وإنما في صنع بناء المستقبل»[٢].

٢- إحساسه بفراغ نقدي واضح في ساحة النقد الأدبي في المملكة يقول البواردي: «ولو أننا أمعنا النظر في واقعنا النقدي لأدركنا أن الذين يصولون ويجولون وينظرون هم الأبعد عن الفهم والإدراك بقواعد النقد وأبجدياته، من هنا فإن

---

(١) ينظر: المشروع النقدي للمجلات السعودية (مجلة الإشعاع نموذجًا) للدكتور إبراهيم المطوع من ص٣٢٨-٣٣٢.

(٢) من إجابات بخط الأديب سعد البواردي على أسئلة طرحتها عليه في ٢/ ٦/ ١٤٣٢هـ.

الساحة الفكرية تشهد لونًا من الفوضى والعراك والمهاترات الكلامية الهلامية، التي تشوه مرآة واقعنا الفكري، وتنال من نقائها، وليس من واجب أي مبدع أن يسعى إلى الناقد إن وجد، فالناقد صاحب رسالة وتبعة تفرضان عليه أداء دوره دون سعي، وإلا فإن تركيبة الكيان سوف تختل متباعدة بعضها عن بعض..»[١].

٣- ما لاحظه من انحراف في طبيعة النقد المتداول في ساحة الأدب في المملكة العربية السعودية، فهو يرى أن هناك نقدًا (شلليا) عاطفيا ينظر إلى الإيجابيات والسلبيات حسب طبيعة العلاقة بين الناقد والمنقود، يقول في ذلك: «وأحسب أن النقد في عالمنا الثالث ما برح عاطفيًّا تشكل قاعدته العلاقة بين الناقد وصاحب العمل، تملي عليه من الأحكام ما لا يصح..إن مدحًا مغرقًا في كرمه غير مستحق..، وإن قدحًا موغلاً في ألمه غير مستحق..خروجًا عن أدبيات النقد الهادف إلى دائرة النكد الهادم..، حيث إملاءات الشخصنة أو الشيطنة التي يرفضها الخطاب الثقافي والأخلاقي..»[٢].

ويقول أيضًا: «نعم لدينا في المملكة بعض النقاد، لكنهم قلة يملكون تسليط الضوء على العمل الأدبي، وإجراء الدراسة النقدية وإشباعها، إلا أن لدينا أيضًا بعضَ الدخلاء على النقد، وحينما أقول دخلاء فإنهم مجرد مجتهدين، والمجتهد يتحمل الصواب والخطأ، وأضيف أكثر من هذا أنه يوجد لدينا ممن امتطوا مطية النقد، لا لهوى في نفوسهم، ولكن رغبة في ظهورهم يبنون نقدهم على علاقاتهم فحسب.

---

(١) مجلة الفيصل، عدد ٢١٤، ربيع الآخر ١٤١٥هـ، ص٥٣.

(٢) من إجابات بخط الأديب سعد البواردي على أسئلة طرحتها عليه في ٩/ ٤/ ١٤٣٢هـ.

فحينما يصدر لسعد البواردي – مثلاً – ديوان شعر، يأتي ذلك الناقد الصديق لسعد ويطريه ويثريه ويقول عنه ما لم يقل عنه أكثر من يملك المديح والغلو في المدح.

ويصدر ديوان آخر ويأتي شخص ليس بينه سكك العلاقة الحميمة مع سعد البواردي، فيحط من قدر ذلك الديوان ويهاجمه، دون أن يستخلص منه ما يستحق الهجوم، ويبني على أساسه ذلك النقد، بمعنى أصح أن النقد لدينا يجب أن يكون متجردًا عن الشخصية ومتجردًا عن العاطفة، وأن يبنى على أسس علمية سليمة تنتزع من العمل أجود ما فيه وتعطيه ما يستحق، وتستخلص منه مواطن الضعف والهزال، وتسلط عليه الضوء، بمعنى أصح أن تعطيه ما يستحق من نقد ومن اعتراف بما يوحي من لمسات صائبة»[1].

٤- أن النقد والتوجيه والتقييم هو النشاط الأجدى في سنوات المبدع بعد تراكم الخبرات والتجارب.

وبعد تأمل هاتين المسيرتين نجد أنهما متكاملتان وليستا متناقضتين، وإنما يسيران في اتجاه معين وإلى هدف موحد.

ويجمع بين الممارستين: الروح المسالمة الهادئة المتقبِلة للآخر ذات الإحساس المرهف، فهو في شعره ونقده غير معنف ولا قاس، ولا يدَعي الكمال والحقيقة الكاملة.

فهو لكونه شاعرا، ولكونه مر بنقد الآخرين له حينما كان يكتب الشعر (إبان ممارسته

(١) المجلة العربية، عدد شوال ١٤٢٣هـ. ص ٤.

الشعرية) فقد انعكس ذلك على نقده الهادئ، النقد المتعاطف مع النص وصاحبه، وليس النقد المقوض المعادي للنص وصاحبه، المتصيد لزلات المبدعين.

فأحدثت الممارستان لديه: التوازن والاعتدال، وتقدير ظروف ومعاناة الشعراء عند الكتابة الشعرية، فهو يقترح ويوصي ويوجه، ولا يلزم أو يكره أو يجبر.

فهو يقرأ وينقد دواوين الشعراء بروح وإحساس شاعر، وليس بروح ناقد جاف صارم.

ويدل استمراره والتزامه - لقرابة عشر سنوات — بالكتابة النقدية، وتضاؤل وتقلص الكتابة والممارسة الشعرية لديه على إيمانه بهذا الدور، وحاجة الشعراء — خاصة الشباب - إلى النقد التوجيهي المتعاطف والمتذوق للنصوص، خاصة بعد هذه الممارسة والتجربة الشعرية الطويلة.

المبحث الثالث: مكانته النقدية:

للبواردي إسهامات متعددة في فضاء النقد الأدبي في المملكة، وكان لها تأثير واضح في نشاط حركة النقد، سواء أكانت هذه الإسهامات في مطلع حياته من خلال إصداره مجلة الإشعاع التي أولت الجانب النقدي اهتمامًا كبيرًا، أم كان ذلك في الممارسة النقدية في عشر السنوات الأخيرة من وقتنا الحاضر وذلك من خلال (استراحة داخل صومعة الفكر) التي تناول فيها البواردي عددًا كبيرًا من دواوين الشعراء المعاصرين، أم كان ذلك في مقابلاته وحواراته الصحفية التي نثر فيها البواردي مواقفه وآراءه تجاه الكثير من القضايا النقدية.

كل هذه الإسهامات أثرت الساحة النقدية في المملكة، واهتمت بنشر الكثير من الإبداع الشعري الذي غفل عنه الكثير، فساهم البواردي بنشره وإبرازه لدى القراء، وقام بدراسته وبيان مواطن قوته وضعفه.

وأيضا كان لمقالات سعد البواردي تأثير واضح في نفوس الأدباء، ولم تكن قراءاته النقدية لدواوين الشعراء تمر مرور الكرام عليهم؛ بل كان هناك تعقيبات وردود على هذه القراءات النقدية، تدلنا على هذا التأثير النقدي من قبل البواردي.

وكان للشعراء المنقودين إزاء نقده موقفان:

أولاً: الموقف الإيجابي:

ومثال ذلك: حينما تناول البواردي ديوان الشاعر أحمد الخاني في جريدة الجزيرة (وعاد القبطان) الذي قال فيه: «الشاعر الخاني جسَّد لنا الصورة الشعرية في شكل قصة لا توزعها

عناوين، ولا تقيدها قفلة واحدة، وإنما من خلال خطاب شعري وجداني»[١].

عقب عليه الخاني بقوله: «كلام البواردي هنا صحيح، وربما كان أسلوبه في هذا السياق نقدًا مقنعًا، وهو نقد مهذب إلى حد كبير، وكأنه يقول: لماذا لا يوجد في قصتك الشعرية عناوين؟

البواردي لم يصادر آراء الآخرين بأسلوب مكشوف، وإنما أبدى رأيه بأسلوب أدبي فني جميل، فيه الكثير من الشفافية، وكذلك أبدى رأيه بالقوافي لو أمعن القارئ النظر بهذه العبارة: (ولا تقيدها قفلة واحدة)، وهذا أيضًا صحيح، فالقصيدة صيغت على شكل رباعيات.

وأيضًا يعقب على تعليق البواردي على قصيدته:

«جاء فادي إلى الوجود وئيدا ... بعد سبع من البنات وحيدا
فبكى الوالد الحنون دموعًا ... أورقت عمر كهلها الموءودا
وسقته الربيع بعد شتاء ... أزهر الجذع نوره المنشودا
أثمرت زهرة الحياة بقلب ... وهب الروح طفله المولودا

الضمير هنا يعود إلى دموعه لا إليه، إن لم يكن لأم الوليد الذي استبشرت به احتضانًا وتحنانًا»[٢].

ويعقب الخاني: «إن فهم الأستاذ البواردي لسليم، واستنتاجه لصحيح، فالضمير في (أورقت) يعود

---

(١) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد يوم الاثنين ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٦هـ.

(٢) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد يوم الاثنين ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٦هـ.

إلى الدموع ولو عاد إلى غير الدموع، إلى فادي أو إلى أمه لفسدت الصورة الشعرية»[١].

ويقول الخاني في نهاية تعقيبه لمقال البواردي في ديوانه (وعاد القبطان): «أشكرك يا أستاذ سعد البواردي وقد اكتسبتك صديقًا جديدًا، فبعض أصدقاء الأدب يتزلون إلى ساحته مقنّعين مما يحرمنا كسب صداقاته، فأنت واضح، أشكر لك صراحتك، كما أشكر لك جهدك المبذول في هذا المقال الذي استفدت منه كثيرًا»[٢]، فهنا نجد اعترافاً جميلاً من الشاعر أحمد الخاني بإفادة البواردي له؛ بل أعظم من ذلك حينما تناول البواردي ديوان الشاعر عيسى بن علي جرابا (لا تقولي وداعًا)[٣] كان للشاعر ردة فعل جميلة لهذا التناول النقدي، حيث عمد إلى نظم قصيدة كاملة للثناء على سعد البواردي في هذا التناول يقول فيها:

«ما بـال شِـعري لا يقـرُّ قـرارهُ؟! خجـل تلـهَّب مـن ملامـك نـارهُ
عصفتْ بـه ريـحُ الظنـون فليلُـهُ داجـي الـرُّؤَى وأشـدُّ منـه نهـارُهُ
دهمتْـهُ أحرفُـكَ الـتي أشـعلتهَا عتبى فـذابَ مـن الأسـى مزمـارُهُ
مـا زال مـذهولاً يرقّـع صـمتَهُ ومـن الثقـوب تنـاثرت أسـرارُهُ
يشكوكَ أم يشكو إليـكَ؟! كلاهُمـا غُصـصٌ تنـوءُ بحملـها أطيـارُهُ!
يا سـعدُ لـولا الحـبُّ يعمـرُهُ لَمَـا رقَّـت حواشـيه وطـاب نجـارُهُ
هـوِّن عليـكَ فلسـتَ معنيًّـا بمـا جاشـتْ بـه مـن حرقـةِ أفكـارُهُ
أنـا لا أرى إلا أديبًـا شـفَّه حـبُّ البنـاءِ وزانـهُ إصـرارُهُ
إنْ أنْسَ ما أنسـى يَراعَـكَ حينمـا هطلت بمـا يـروي الصـدا أمطـارُهُ

(١) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ١١٩، الاثنين ١٧ رجب ١٤٢٦هـ.
(٢) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ١١٩، الاثنين ١٧ رجب ١٤٢٦هـ.
(٣) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٦٧، ٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ.

فـــاهتزَّ شِـــعري غبطـــةً وتفرَّعَـــتْ ... أغصـــــائُهُ وتضـــــوَّعتْ أزهـــــارُهُ
أَوَ بَعْـــدَ هـــذا يســـتبيحُك جاحـــدًا؟ ... لـــك عـــزُّهُ ولـــه ببابـــك عـــارُهُ
يا سعدُ دعني أرســـم الحـــبَّ الـــذي ... مـــا زال يغلـــي في الفـــؤاد أوارُهُ
عجبًا لشِعْري كنـــتُ أرجـــو قطـــرةً ... فـــإذا بـــه تجـــري هـــوى أنهـــارُهُ
وافـــاكَ تلميـــذًا يفـــاخرُ إذْ رأى ... أُســـتاذَهُ يحـــدو خُطـــاه فخـــارُهُ
يرنو إليـــك فيزدهـــي فرحًـــا ومـــن ... عينيـــه في ثقـــة رنـــا إكبـــارُهُ
ناديتَـــهُ فـــأتى بـــأبيض مهجَـــةٍ ... وعلـــى رحابِـــكَ أشـــرقت أنـــوارُهُ
يَرْفُـــو بـــرودَ الصـــفو مـــن أعـــذارِهِ ... إن كـــان تُجْـــدي مثلـــه أعـــذارُهُ
يا سعدُ كم سعدٍ عـــلا بـــين الـــورى ... قدرًا! وكـــم ســـعدٍ هـــوى مقـــدارُهُ!
ما قيمةُ الأسمـــاءِ لـــو كانـــتْ لظَـــى ... ما لم يَكُنْ فعـــلُ سَـــمَتْ أثـــارُهُ؟!»[1]

ثانيًا: الموقف التبريري:

ويقوم على التبرير والتفنيد لرؤية البواردي النقدية في دواوينهم الشعرية، فالشاعر يقوم بتتبع ملاحظات البواردي في ديوانه، ويقوم بتبريرها، أو تفنيدها.

ومن ذلك: حينما تناول البواردي ديوان الشاعر عبد الله بن سالم الحميد (السفر في ذاكرة الوطن)[2]، عقب عليه الحميد بقوله: «أما الملاحظات النقدية لأستاذي سعد البواردي فأجيب عليها بالآتي:

أولاً: في شطر أحنُّ حنين الحزين إليك يقترح تغيير عبارة (الحزين) بكلمة (المشوق) أو (الحبيب) تجاه الوطن، والشاعر هنا يتحدث عن مشاعره في الغربة وهو يعاني

(١) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٨٢، الاثنين ١١ رمضان ١٤٢٥هـ.

(٢) ينظر: جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ١٧/ ٨/ ١٤٢٤هـ.

الحزن، حزن الغربة، والحزن أقرب وأعمق من الشوق والحب ولا سيما في ظرف الغربة، أليس كذلك؟!

ثانيًا: متفلتٌ كلمة جافة في ميزان الشعر ويقترح أستاذي استبدالها بأخرى متنقل وأعتقد أن الأنسب البعد عن العبارات السائدة، التي تعطي بُعدًا أكثر للحرية المتفلتة من القيود، فالشاعر طيرٌ يعشق الانفلات بالإضافة إلى التنقل الأرحب.

ثالثًا: وفي تساؤل الناقد عن تصيدي الخيال في تناوله لعنوان (قصيدة: خيال سلمى) أود أن أوضح هنا أن المقصود هو طيف سلمى الحقيقي، وليس في هذا خيال، ولست أدري لماذا ينتقد أستاذي الخيال والركون إلى الأصل برغم أن الخيال والتخيل في الشعر أجمل وأروع من الارتكان إلى المباشرة والتقريرية، وليس تشبثًا بالظل كما يعتقد أو يظن.

رابعًا: قول الناقد: تعليقًا على قولي:

وأمي الحنون.

تئنُّ من أنينها..

وتسكنُ الذهول!!

الذهول على حدِّ علمي هو الذي يسكن ولا يُسكن، حسنًا لو جاء الشطر على النحو التالي (يسكنها الذهول) وأودُّ أن أجيب هنا بأنَّ في البلاغة: التشبيه المقلوب وسحر البيان يظهر في التحديث، والخروج من النمط والرتابة إلى ما تتسع له لغة التعبير، ولا تنس يا

أستاذي أن للشاعر حق التفنن في التعبير، ومحاولة التخلص من الذاكرة الشعرية في حالة النشوة (الشعرية) بين الوعي واللاوعي ليلامس هواجس المتذوق العاشق للتجليات الإبداعية، والأستاذ سعد البواردي صاحب تجربة شعرية لا تخفى عليه هواجس الشعراء، وعشقهم للغواية اللغوية واللفظية، حتى في ذروة التعبير الشعري عن تلك المعاناة والهواجس»[1].

فهنا نجد تعقيبًا دقيقًا من الشاعر عبد الله الحميد، ونجد أنه دقق في كل كلمة قالها البواردي في نقده لديوانه، مما يدل على تأثير كلام البواردي النقدي، واهتمام الشاعر الحميد بكل ما قاله عن ديوانه الشعري.

ومما يدل على تأثير البواردي في نفوس الشعراء تعقيبُ الأستاذ الدكتور الشاعر ظافر بن علي القرني على تعليقات البواردي على دواوينه الشعرية الثلاثة، وهي (الإنسان ذلك الشيء) و(ثمار الإنهاك) و(خمول في زمن الازدهار) فخشي أن تكون هذه التعليقات علامة ثابتة في جبين هذه الدواوين، ولاسيما حينما علم بأن مقالات البواردي النقدية الموجودة في جريدة الجزيرة تحت عنوان (استراحة داخل صومعة الفكر) ستخرج في كتب متتالية الأجزاء، فخشي أن تنطبع هذه التعليقات في ذهن القارئ دون أن يبرر موقفه منها.

يقول: «لعل الأستاذ سعدًا أن يتدارك إن أمكن، ما يرى صواب رؤيتي فيه قبل نشره، وإنني أخشى إن لم أنشر ما رصدته من قبلُ أن أظلم نفسي، والناقدَ، والقارئ، والشعر وهذا أمر لا يطاق.

---

(١) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٣٧، الاثنين ٢٢ رمضان ١٤٢٤هـ.

وظلم النَّفس هنا يكون بقبول ما كان من خطأ دون تبيين، وظلم الناقد بعدم التواصل معه فيما يكتب ليعرف أين هو من قراءه؛ كيف والناقد هنا ذو تجربة عريضة مع القلم تقارب ستين عامًا، أو تزيد عنها؛ أيصحُ تجاوز ما يكتبه؟، وظلم القارئ ببلبلة أفكاره وتشكيكه في قدراته..وظلم الشعر بتشويهه إلى درجة تضيع رسالته»[1].

فتعقيب الأستاذ الدكتور القرني على مقالات البواردي في دواوينه الشعرية يدل على اهتمام الأدباء بما يراه البواردي في دواوينهم، وخشية الأستاذ القرني من انطباع رؤية معينة في ذهن القراء، يدل على أن البواردي يحظى بمتابعة من قبل شريحة كبيرة من القراء وإلا لما خاف القرني من ذلك.

موقف البواردي من تعليقات الأدباء على رؤيته النقدية:

نلاحظ أن البواردي لا يعود مرة ثانية للتعليق أو الرد على تعقيبات الشعراء وردودهم؛ حتى لا يتحول الموضوع إلى سجال وتراشق لانهاية له؛ ولأنه يعلم بخبرته وتجربته الأدبية المديدة أنه لن يصل إلى كلمة أخيرة مع الشاعر المنقود، وإنما هي رؤى نقدية ولكلٍّ من الشاعر والناقد وجهة هو موليها؛ فلذلك لم يعقب البواردي إطلاقًا على أي شاعر رد على نقده، سواء أكان ذلك في التعقيبات الإيجابية أم في التعقيبات التبريرية منها.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن لنقد البواردي تأثيرًا كبيرًا في نفوس القراء بشكل عام، وفي نفوس الأدباء بشكل خاص. ويتبين لنا أيضًا المكانة العالية والمؤثرة للبواردي في ساحة

---

(١) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٣١٤، ٢٧ جمادى الأولى ١٤٣١هـ.

النقد السعودي، فيعتبر البواردي من النقاد الكبار بعطاءاته وبإسهاماته النقدية المتميزة، فهو الذي قد تناول ما يزيد على ثلاثمائة ديوان شاعر معاصر، وله فضل كبير على عدد كثير من الشعراء الشباب، فقد قام بالتعريف بدواوينهم الشعرية، والعمل على توجيههم إلى الطريق الصحيح في التناول الشعري، ولاسيما أنهم في البدايات، وناقد كبير كالأستاذ سعد بالتأكيد سينير لهم الطريق، ويبين لهم جوانب الإبداع المتعددة.

ولذلك حقًّا يعتبر البواردي ـ كما يقول محمد العطوي ـ من أكثر النقاد تناولاً لمنتجنا الثقافي المحلي بعيدًا عن الواسطة، وبعيدًا عن المؤثرات الشخصية[١].

ويقول أيضاً ـ العطوي ـ عن مقالات البواردي النقدية: «إشارة واحدة تحت لافتة الصومعة توازي صدور ديوان وتوزيع ألف نسخة منه تبقى حبيسة (مستودعات) الأندية الأدبية بمجرد خروجها من المطبعة»[٢].

ويتحدث عبد المحسن بن محمد التويجري عن مكانة البواردي فيقول: «إن سعدًا هذا يُعدُّ من مفاخر وطننا العزيز، وأدبائها المرموقين، رغم أنه لا يحب الظهور، ويتوارى عن الأنظار في معظم الأحيان، ولكنه رغم ذلك بارز بأدبه وثقافته ومؤلفاته العديدة والمفيدة»[٣].

ويقول الدكتور إبراهيم العواجي: «سعد البواردي رائد من رواد الكلمة الصادقة في

---

(١) ينظر: جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٨٥، الاثنين ١٧ شوال ١٤٢٥هـ.

(٢) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٨٥، الاثنين ١٧ شوال ١٤٢٥هـ.

(٣) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٨٥، الاثنين ١٧ شوال ١٤٢٥هـ.

هذا الوطن شعرًا ونثرًا ونشرًا»[١].

ويتضح مما سبق مكانة البواردي النقدية العالية المرموقة، دون ضجيج ودون مظاهر وبغزارة واستمرارية قل مثلها.

(١) جريدة الجزيرة، المجلة الثقافية، عدد ٨٥، الاثنين ١٧ شوال ١٤٢٥هـ.

الخاتمة

هنا أصل إلى نهاية البحث_ بفضل الله وتوفيقه_ وبعد أن افتتحت هذا البحث بتمهيد عن حركة النقد الأدبي في المملكة وعن حياة البواردي، ثم بعد ذلك تناولت في الفصل الأول الجانب النظري والجانب التطبيقي، وفي الفصل الثاني تناولت أهداف النقد ثم أسلوب البواردي في النقد ثم سمات منهجه النقدي وخصائصه.

وتحدثت في الفصل الثالث عن موازنة بين البواردي وبين العمير، وأيضا تناولت البواردي بين مسيرتيه الشعرية والنقدية، ثم ختمت الفصل بالحديث عن مكانته النقدية.

وفي الختام هذا تذكير بأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

النتائج التي توصل إليها الباحث:

- تأثر النقد الأدبي في المملكة في بداياته وفي مطلع النهضة الفكرية بالثقافة المصرية، من خلال القنوات الثقافية المتعددة، كالمعلمين وأساتذة الجامعات والصحافة، والبعثات المبكرة إلى الجامعات المصرية.
- انزاح النقد الأدبي في المملكة في بداياته إلى الجوانب الشخصية أكثر من انزياحه إلى تقييم الأعمال الأدبية، ومال في نظرته النقدية إلى الذاتية أكثر من الموضوعية، وكان الغرض النفسي هو المسيطر على عاطفة الناقد قبل عقله.
- جعل البواردي الشعر النبطي في منزلة ترادف الشعر العربي الفصيح متى ما توافرت فيه خصائص الفكرة الواضحة والمضمون الجيد.

- اهتم البواردي في نقده لدواوين الشعراء بمدى بعدها عن متاهات الغموض الشعري التي تضفي على النص الأدبي ضبابية لا يستطيع معها المتلقي فهم النص الأدبي، وببعدها عن الرمزية المغرقة في لغتها التي يصعب على المتلقي فهمها ومعرفتها وبالتالي يخرج بخفي حنين.

- يعتبر البواردي من أنصار التجديد والتحديث في الشعر السعودي، وقد دعا إلى هذه الظاهرة منذ مطلع حياته الأدبية.

- يرى البواردي ضرورة الالتزام في الشعر، وأنه يمثل العمود الفقري للمفكر، وأن فكرًا بدون التزام هو عرضة للتذبذب وللانحراف وللانجراف.

- تجربة البواردي الشعرية وإحساسه المرهف بالألفاظ الموسيقية ساعدته في اكتشاف الصياغات الخاطئة في الإيقاع الموسيقي، ومن ثم اقتراح الحلول المناسبة لهذه الصياغات الخاطئة.

- يهدف البواردي في ممارسته النقدية إلى إيجاد نقد أدبي يرتكز على مقومات ومواصفات النقد الموضوعي البعيد عن المؤثرات والعلاقات الشخصية.

- اتخذ البواردي المنهج الفني أساسًا لتناولاته النقدية لدواوين الشعراء.

- يعتمد البواردي في نقده لدواوين الشعراء على ذائقته الخاصة التي استمدها من تجربته الشعرية الطويلة، والتي أنتج من خلالها عشرات الدواوين الشعرية.

- اهتم البواردي في تناولاته النقدية بإبداعات الشعراء الشباب، وبإبداعات الشعراء

المغمورين، ووضع خلاصة تجربته الشعرية التي استمرت عشرات السنين في إبداعاتهم الشعرية، وحاول النهوض بها، وتوجيهها إلى الطريق الصحيح، فلم تقتصر دراساته النقدية على إبداعات الشعراء الكبار.

- أحكام البواردي النقدية هي أحكام شاعر مرهف حساس، وليست أحكام ناقد صارم جاف.

- ابتعاد البواردي عن المهاترات والمناوشات الأدبية، وبعده عن ألفاظ الهجوم، والتجريح، والتنديد، والسخرية، والاستهجان، وغيرها، كما اتضح ذلك عند موازنته مع الناقد علي العمير.

وفي نهاية هذا البحث أوجه رسالة إلى الأستاذ سعد البواردي الذي اهتم مؤخرًا بالجانب النقدي التطبيقي، وجعل تناولاته النقدية لدواوين الشعراء في كتب متتالية الأجزاء ـ وقد صدر الجزء الأول منها ـ أما الجانب النقدي النظري – أعني رأيه وموقفه تجاه العديد من القضايا والظواهر الأدبية والنقدية – فقد ظلت متناثرة في كثير من الصحف والمجلات، وليتها تحظى بما حظي به الجانب التطبيقي وتُخرج في كتب؛ حتى يتسنى للقراء بشكل عام وللباحثين بشكل خاص، الاطلاع على آرائه ومواقفه تجاه القضايا النقدية المتعددة؛ وحتى يكون التناول من قبل البواردي أوسع وأشمل؛ لأن التناول في الصحف والمجلات يكون محددًا بورقات معينة لا يمكن تجاوزها بخلاف الكتب.

هذا وأصلي وأسلم على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله عليه من ربي أفضل الصلاة

وأزكى التسليم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

أ- الكتب:

١- سعد البواردي: أبيات وبيات، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض.

٢- سعد البواردي: استراحة داخل صومعة الفكر، الجزء الأول، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض.

٣- سعد البواردي: تجربتي مع الشعر الشعبي، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض.

٤- سعد البواردي: وللسلام كلام، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

ب- الصحف والمجلات:

٥- جريدة الجزيرة – الملحق الثقافي – استراحة داخل صومعة الفكر، من عدد ٢٨رجب ١٤٢٣هـ إلى عدد ٣٦٣، ٢٤ربيع الأول ١٤٣٣هـ.

٦- جريدة الجزيرة-الملحق الثقافي- عدد ١٥/ ٩ربيع الثاني ١٤٢٤هـ.

٧- جريدة الجزيرة-الملحق الثقافي- عدد ٨٢ الاثنين ١١رمضان١٤٢٥هـ.

٨- جريدة الجزيرة-الملحق الثقافي- عدد ٨٥ الاثنين ١٧شوال ١٤٢٥هـ.

٩- جريدة الجزيرة-الملحق الثقافي- عدد٨٨، ٨ ذوالقعدة ١٤٢٥هـ.

١٠- جريدة الجزيرة-الملحق الثقافي- عدد ٩٦ الاثنين ٢٦محرم١٤٢٦هـ.

١١- جريدة المدينة – ملحق الأربعاء – عدد ٢٧ صفر ١٤٢٦هـ.

١٢- المجلة العربية: عدد ذي الحجة ١٤١٦هـ.

١٣- المجلة العربية: عدد ربيع الآخر ١٤٢٥هـ.

١٤- المجلة العربية: عدد شوال ١٤٠٢هـ.

١٥- المجلة العربية: عدد شوال ١٤٢٣هـ.

١٦- المجلة العربية: عدد صفر ١٤٠٩هـ.

١٧- المجلة العربية: عدد محرم ١٤٢٤هـ.

١٨- المجلة العربية: عدد٤٢١صفر١٤٣٣هـ.

١٩- مجلة الفيصل: عدد ٢١٤ ربيع الآخر ١٤١٥هـ.

ثانيًا: المراجع

٢٠- أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، الطبعة العاشرة ١٩٩٤م، مكتبة النهضة المصرية.

٢١- أحمد سعيد سليم: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين، المدينة المنورة، النادي الأدبي ١٤٢١هـ.

٢٢- أحمد كمال زكي: النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

٢٣- بدوي طبانه: التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ، الريـــاض،

دار المريخ للنشر.

٢٤- بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، ١٩٨٦م، دار العلم للملايين، بيروت.

٢٥- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، الطبعة الأولى ١٩٧٩م، دار العلم للملايين، بيروت.

٢٦- جميل حمداوي: مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، نادي القصيم الأدبي ١٤٣٠هـ.

٢٧- سلطان القحطاني: النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية نشأته واتجاهاته، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، نادي الطائف الأدبي.

٢٨- سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق ١٤٠٣هـ، بيروت.

٢٩- شوقي ضيف: في النقد الأدبي، الطبعة التاسعة، دار المعارف.

٣٠- ظافر الكناني: النقد الانطباعي لدى النقاد السعوديين، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، مركز حمد الجاسر الثقافي.

٣١- عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

٣٢- عبد الكريم الحقيل: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.

٣٣- عبد الله إدريس: شعراء نجد المعاصرون، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ، نادي الرياض الأدبي.

٣٤- عبد الله الحامد: الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

٣٥- عبد الله الرشيد: مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، نادي القصيم الأدبي.

٣٦- عبد الله عبد الجبار: التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية، معهد الدراسات العربية العالية.

٣٧- عثمان الصوينع: حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٣٨- عدنان محمود عبيدات: صلاح عبد الصبور ناقدًا، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، دار الكندي في الأردن.

٣٩- علي العمير: بداياتي في الصحافة والأدب، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، دار العمير للثقافة والنشر.

٤٠- علي العمير: تحت الشمس، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، دار العمير للثقافة والنشر.

٤١- علي العمير: لفح اللهب في النقد والأدب، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار العمير للثقافة والنشر.

٤٢- علي العمير: مجموعة اللفحات في النقد الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، نادي جازان الأدبي.

٤٣- علي عبد الحليم محمود: النصوص الأدبية، تحليلها ونقدها، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، الرياض.

٤٤- محمد صادق عفيفي: عبد الله إدريس شاعرًا وناقدًا، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، نادي المدينة المنورة الأدبي.

٤٥- محمد صالح الشنطي: النقد الأدبي المعاصر في المملكة العربية السعودية ملامحه واتجاهاته وقضاياه، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل.

٤٦- محمد صالح الشنطي: في النقد الأدبي الحديث، مدارسه ومناهجه وقضاياه، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل.

٤٧- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دارالعودة١٩٩٧م، بيروت.

ثالثًا: أبحاث ورسائل جامعية:

٤٨- إبراهيم المطوع: المشروع النقدي للمجلات السعودية (مجلات الإشعاع نموذجًا)، بحث منشور في: مجلة كلية الآداب بقنا، عدد ٢٥، ٢٠٠٨م.

٤٩- عبد الله بن علي بن عوض الفهيدي، شعر سعد البواردي دراسة فنية، رسالة ماجستير، جامعة القصيم١٤٣٢هـ.

رابعاً: مصادر أخرى:

٥٠- رسالة بخط الأديب سعد البواردي تتضمن إجابات عن أسئلة طرحتها عليه في ٩/ ٤/ ١٤٣٢هـ.

٥١- رسالة بخط الأديب سعد البواردي تتضمن إجابات عن أسئلة طرحتها عليه في٢/ ٦/ ١٤٣٢هـ.

ملحق

أسماء الشعراء الذين وقف البواردي مع دواوينهم الشعرية في جريدة الجزيرة من عام ١٤٢٣هـ إلى وقتنا الحاضر، وذلك حسب الترتيب الألفبائي لاسم الشاعر مع الإشارة إلى ما نشره في كتاب (استراحة داخل صومعة الفكر) الجزء الأول/ ١٤٣١هـ.

ملاحظة:

يكرر البواردي تناول بعض الدواوين الشعرية أكثر من مرة وذلك مثل:

١) ديوان الشاعر سعد الحميدين (رسوم على الحائط) فقد تناوله أول مرة في ١٤ ربيع الأول عام ١٤٢٥هـ عدد ٥٧، ثم تناوله مرة أخرى في ٥ ربيع الأول عام ١٤٢٧هـ في عدد ١٤٧.

٢) ديوان الشاعر أحمد سليمان اللهيب (النبع الحزين) فقد تناوله أول مرة في ٧ رجب عام ١٤٢٥هـ في عدد ٧٣، ثم تناوله مرة أخرى في ٨ صفر عام ١٤٢٨هـ في عدد ١٨٨.

٣) ديوان الشاعر إبراهيم العواجي (فجر أنت لا تغيب) فقد تناوله أول مرة في ١٨رجب عام ١٤٢٤هـ في عدد ٢٨، ثم تناوله مرة أخرى في ١١ربيع الأول١٤٣١ هـ ،عدد٢٩٩.

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
أحمد الخاني	وعاد القبطان	ـــــ	٢٣ ربيع الأول ١٤٢٦هـ	١٠٤	ـــــ
أحمد بهلكي	أول الغيث	١٢٤ صفحة من القطع المتوسط	١٧ محرم ١٤٢٨هـ	١٨٥	٢٢٦ /١
إبراهيم أحمد الوافي	رائحة الزمن الآتي	١١٠ صفحات من القطع الكبير	٢١ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ	٢١	ـــــ
إبراهيم أحمد الوافي	وحيدًا من جهة خاصة	١١١ صفحة من القطع المتوسط	٢٤ ربيع الأول ١٤٣٣هـ	٣٦٣	ـــــ
إبراهيم العواجي	فجر أنت لا تغيب	١٨٣ صفحة من القطع الصغير	١١ ربيع الأول ١٤٣١هـ	٢٩٩	ـــــ
إبراهيم المثنى الغامدي	المتبلورة زمنًا	ـــــ	١٥ رمضان ١٤٢٤هـ	٣٦	ـــــ
إبراهيم المثنى الغامدي	وإذا الأمس آت غدًا	٢٤٥ صفحة من القطع المتوسط	٣٠ ذو الحجة ١٤٢٧هـ	١٣٨	٢٧١ /١
إبراهيم زولي	أول الرؤيا	٧٠ صفحة من القطع المتوسط	٢٥ ربيع الأول ١٤٢٤هـ	عدد الاثنين ٢٥ ربيع الأول ١٤٢٤هـ	ـــــ
إبراهيم زولي	الأجساد تسقط في البنفسج	١١٢ صفحة من القطع المتوسط	٢٥ شوال ١٤٢٨هـ	٢٢١	ـــــ
إبراهيم محمد الدامغ	شرارة الثأر	ـــــ	٢ ذو الحجة ١٤٢٦هـ	١٣٦	ـــــ

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
إبراهيم محمد الزبد	أغنية الشمس	١٢٥ صفحة من القطع المتوسط	٢٢ ربيع الأول ١٤٢٩هـ	١٢٩٦٧	ـــــ
إبراهيم محمد الزيد	جرح الليل	٩٦ صفحة من القطع الصغير	٢١ محرم ١٤٢٧هـ	١٤١	١/ ٤٥
إبراهيم محمد السبيل	نقوش على صفحة المجتمع	ـــــ	١٩ ذو الحجة ١٤٢٧هـ	١٨١	ـــــ
إبراهيم مفتاح	رائحة التراب	ـــــ	١٧ ذو القعدة ١٤٢٦هـ	١٣٤	ـــــ
إبراهيم هاشم فلالي	طيور الأبابيل	١٢٨ صفحة من القطع الكبير	١٠ جمادى الثانية ١٤٢٨هـ	٢٠٤	١/ ٣٥٠
أحمد السعد	الأفق الرابع	ـــــ	٤ ذو الحجة ١٤٢٤هـ	٤٥	ـــــ
أحمد الشملان	رائحة في الذاكرة	٤٥ صفحة من القطع الصغير	١٣ صفر ١٤٣١هـ	٢٩٦	ـــــ
أحمد سالم با عطب	الوطن ولاء وانتماء	١٣٣صفحة من القطع المتوسط	١٨ شوال ١٤٢٨هـ	١٢٨١٤	ـــــ
أحمد سليمان اللهيب	النبع الحزين	٦١ صفحة من القطع الصغير	٧ رجب ١٤٢٥هـ	٧٣	ـــــ
أحمد سليمان اللهيب	النبع الحزين	٦٢ صفحة من القطع المتوسط	٨ صفر ١٤٢٨هـ	١٨٨	ـــــ
أحمد صالح الصالح (مسافر)	قصائد في زمن السفر	٨٤ صفحة من القطع المتوسط	١٤ محرم ١٤٢٧هـ	١٤٠	١/ ٣٧
أحمد صالح الصالح (مسافر)	انتفضي أيتها المليحة	١٢٢ صفحة من القطع المتوسط	٣ محرم ١٤٢٨هـ	١٨٣	١/ ٢١٧

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
أحمد عبد الغفور عطار	الهوى والشباب	١٩٠ صفحة من القطع المتوسط	٢٦ربيع الأول ١٤٢٧هـ	١٥٠	١/ ٥٥
أحمد قنديل	قاطع الطريق	٨٠ صفحة من القطع الصغير	١٦ جمادى الثانية ١٤٢٥هـ	٧٠	١/ ٦٣
أسامة عبد الرحمن	شمعة ظمأى	١٥٠ صفحة من القطع الكبير	٢٥ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ	٢٠٢	١/ ٣٣٢
أشجان هندي	ريق الغيمات	٣٣٦ صفحة من القطع المتوسط	٤ صفر ١٤٣٣هـ	٣٥٨	ـــــ
آمنة بنت محي آل عطية	البحر يغرق	١٦٥٠ صفحة من القطع المتوسط	١٧ محرم ١٤٣٢هـ	٣٢٦	ـــــ
أنيس أحمد بو خمسين	عبق الجذور	٧٨ صفحة من القطع الصغير	٢٠ رمضان ١٤٢٨هـ	١٢٧٨٧	ـــــ
بدر عمر المطيري	للحب أكثر من معنى	ـــــ	٢٩ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ	١٠٩	ـــــ
بدر عمر المطيري	هند	٦٤ صفحة من القطع المتوسط	٢٦ ربيع الثاني ١٤٢٥هـ	٦٣	ـــــ
بسام دعبس أبو شرخ	أخيرًا بدأت	١٣٤ صفحة من القطع المتوسط	٥ ذو القعدة ١٤٢٩هـ	٢٥٩	١/ ٥٠٨
بسيم عبد العظيم عبد القادر	هموم وأشجان	ـــــ	٢٩ ربيع الثاني ١٤٢٩هـ	٢٤٦	١/ ٤٨٣
حامد عقيل	يوم الرب العظيم	١٤٤ صفحة من القطع المتوسط	٢٤ شعبان ١٤٢٨هـ	١٢٧٦١	ـــــ
حزام العتيبي	استراحات على سطح الثريا	ـــــ	٢٨ ذو الحجة ١٤٢٥هـ	٩٢	ـــــ

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
حسن الصهلبي	خائنة الشبه	ـــــ	١ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ	١٠٥	ـــــ
حسن محمد حسن الزهراني	صدى الأشجان	١٦٦ صفحة من القطع المتوسط	١٣ جمادى الآخر ١٤٣١هـ	٣١٢	ـــــ
حسن محمد حسن الزهراني	تماثل	١٥٨ صفحة من القطع المتوسط	١٢ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ	٢٨٢	ـــــ
حسين سرحان	أجنحة بلا ريش	٢٠٠ صفحة من القطع الكبير	٢٦ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ	٢٨٤	٢٤٧/١
حسين عبد الله سراج	إليها	ـــــ	١٢ شوال ١٤٢٦هـ	١٢٩	ـــــ
حليمة مظفر	عندما يبكي القمر	١١٦ صفحة من القطع المتوسط	١٤ رجب ١٤٢٥هـ	٧٤	ـــــ
حمد الزيد	ديواني	٩٥ صفحة من القطع المتوسط	١ ربيع الأول ١٤٢٩هـ	٢٤٢	١٠٧/١
حمد العسعوس الخالدي	ثلاث غيمات	٧٧ صفحة من القطع الكبير	٢٧ جمادى الآخر ١٤٣١هـ	٣١٤	ـــــ
حمد حميد الرشيدي	أبجديات الروح والجسد	٥٠ صفحة من القطع المتوسط	١٣ ربيع الثاني ١٤٣٠هـ	٢٧٨	ـــــ
حمد حميد الرشيدي	للجراح ريش وللرياح وكر	٧٥ صفحة من القطع المتوسط	٢٧ رجب ١٤٢٧هـ	١٦٧	١٥٩/١
خالد الحنين	بغداد تاريخ يُهدم إلى بيروت	١٦ صفحة من القطع المتوسط	٣٠ جمادى الآخر ١٤٣٢هـ	٣٤٤	ـــــ

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
خالد عبد الله الغانم	خلف قضبان الوحدة	٥٦ صفحة من القطع المتوسط	١٥ رمضان ١٤٢٨هـ	١٢٧٨٢	ـــــ
خليل إبراهيم الفزيع	قال المعنى	ـــــ	١٢ جمادى الثانية ١٤٢٩هـ	٢٥٢	ـــــ
خليل إبراهيم الفزيع	وشم على جدار القلب	ـــــ	٢٤ جمادى الثانية ١٤٢٨هـ	٢٠٦	١/ ٣٥٩
خليل إبراهيم الفزيع	عندما تنشطى الأشواق	١٧٥ صفحة من القطع المتوسط	١١ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ	٢٠٠	١/ ٢٤٢
زاهر عواض الألمعي	نزيف الشهداء	١٩٥ صفحة من القطع المتوسط	١٥ ذو القعدة ١٤٣٢هـ	٣٥٠	ـــــ
زاهر عواض الألمعي	الألمعيات	ـــــ	٢٩ ذو القعدة ١٤٢٥هـ	٩١	ـــــ
سارة بو حميد	شاعرة مرهفة النفس	ـــــ	٢٣ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ	١٥٨	ـــــ
سالم رزيق عوض	شيء من الروح	١٠١ من القطع المتوسط	٢٩ جمادى الأولى ١٤٣١هـ	٣١٠	ـــــ
سالم رزيق عوض	جدول الإبداع	١١٢ صفحة من القطع الكبير	١٥ محرم ١٤٢٩هـ	١٢٩٠٠	ـــــ
سالم رزيق عوض	منطق الطير	٨٤ صفحة من القطع المتوسط	٨ ذو القعدة ١٤٣٢هـ	٣٤٩	ـــــ
سعد الحميدين	وتنتحر النقوش أحيانًا	ـــــ	٢٤ محرم ١٤٢٥هـ	٥٠	ـــــ

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
سعد الحميدين	رسوم على الحائط	٢١٠ صفحات من القطع المتوسط	١٤ ربيع الأول ١٤٢٥هـ	٥٧	١/ ٨٨
سعد الحميدين	أيورق الندم؟	ـــــ	٢٤ شعبان ١٤٢٤هـ	٣٣	ـــــ
سعد الحميدين	وللرماد نهاراته	٧٥ صفحة من القطع المتوسطة	٥ صفر ١٤٢٤هـ	عدد الاثنين ٥ صفر ١٤٢٤هـ	ـــــ
سعد سعيد جابر الرفاعي	العشق ينبع	ـــــ	٣ محرم ١٤٣٢هـ	٣٢٤	ـــــ
سعد عطية الغامدي	بشائر في أكناف الأقصى	٢٠٧ صفحات من القطع المتوسط	٢ جمادى الثانية ١٤٣٢هـ	٣٤٠	ـــــ
سعد عطية الغامدي	بعد أن تسكن الريح	٢٠٤ صفحات من القطع المتوسط	١٥ صفر ١٤٢٥هـ	٥٣	١/ ٣٩٤
سعد عطية الغامدي	شطآن ظامئة	٣٤٤ صفحة من القطع الكبير	١٦ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ	عدد ١٦ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ	ـــــ
سعيد بادويس	نكهة الموت المصفى	ـــــ	٣ محرم ١٤٢٥هـ	٤٧	ـــــ
سلوى أبو مدين	وجه لم يقرأه أحد	١٢٧ صفحة من القطع المتوسط	١٦ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ	٣٤٢	ـــــ
شاعرات واعدات من بلادي	شاعرات واعدات من بلادي (٢)	٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط	١٥ شعبان ١٤٢٦هـ	١٢٣	ـــــ
شاعرات واعدات من بلادي جمع وتوثيق أمل القاسم	شاعرات واعدات من بلادي (١)	٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط	٨ شعبان ١٤٢٦هـ	١٢٢	ـــــ

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
صالح الأحمد العثيمين	الشواطئ العطشى	١٨٢ صفحة من القطع الكبير	٢٨ محرم ١٤٣١هـ	٢٩٤	ـــــ
صالح العمري	ريش من لهب	١٢٠ صفحة من القطع المتوسط	٢٨ محرم ١٤٢٤هـ	عدد ٢٨ محرم ١٤٢٤هـ	ـــــ
صلاح هندي	رقصة الفستان	١٤٣ صفحة من القطع المتوسط	١٤ رجب ١٤٣٢هـ	٣٤٦	ـــــ
صلاح هندي	على استحياء	٨٨ صفحة من القطع الكبير	٢٧ صفر ١٤٢٧هـ	١٤٦	١/ ٨٠
طاهر زمخشري	ألحان مغترب	ـــــ	٩ ربيع الأول ١٤٢٦هـ	١٠٢	ـــــ
طاهر زمخشري	حقيقة الذكريات	٢٠٠ صفحة	٢٠ محرم ١٤٣٣هـ	٣٥٦	ـــــ
طاهر زمخشري	رباعيات صبا نجد	ـــــ	٢٠ ذو القعدة ١٤٢٤هـ	٤٣	ـــــ
طاهر زمخشري	الأفق الأخضر	١١٠ صفحات من القطع الصغير	٢١ محرم ١٤٢٧هـ	١٤١	١/ ٤٥
ظافر علي القرني	الإنسان ذلك الشيء	١٠٣ صفحات من القطع المتوسط	١٢ ربيع الثاني ١٤٢٥هـ	٦١	١/ ٣١٢
ظافر علي القرني	ثمار الإنهاك	١٠١ من القطع المتوسط	٢٩ شعبان ١٤٢٦هـ	١٢٥	ـــــ
عبد الرحمن الكنج	فصول العمر	ـــــ	١ رمضان ١٤٢٤هـ	٣٤	ـــــ
عبد الرحمن إبراهيم الحقيل	حبات رمل	ـــــ	٢٠ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ	١١٢	ـــــ

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
عبد الرحمن سليمان المروبع	البدء ومرافئ العودة	ـــــ	٢ ذو القعدة ١٤٢٨هـ	٢٢٢	١/ ٤٠٢
عبد الرحمن سليمان رفه	جداول وينابيع	ـــــ	١٣ صفر ١٤٢٧هـ	١٤٤	١/ ١٢٤
عبد الرحمن صالح العشماوي	عناقيد الضياء	١٢٠ صفحة	٣ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ	٦٤	ـــــ
عبد الرحمن صالح العشماوي	جولة في عربات الحزن	ـــــ	٢٧ ذو القعدة ١٤٢٤هـ	٤٤	ـــــ
عبد الرحمن صالح العشماوي	مراكب ذكرياتي	ـــــ	٢٨ شوال ١٤٢٤هـ	٤٠	ـــــ
عبد الرحمن صالح العشماوي	يا ساكنة القلب	٦٩ صفحة من القطع المتوسط	٢ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ	عدد الاثنين ٢ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ.	ـــــ
عبد الرحمن صالح العشماوي	قصائدي لبنان	١٠٠ صفحة من القطع المتوسط	١٩ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ	٣٣٤	ـــــ
عبد الرحمن صالح العشماوي	عندما يعزف الرصاص	ـــــ	٨ ذو القعدة ١٤٢٥هـ	٨٨	ـــــ
عبد الرحمن صالح العشماوي	عندما يئن العفاف	١٤٢ صفحة من القطع المتوسطة	٢١ رجب ١٤٢٥هـ	٧٥	ـــــ
عبد الرحمن صالح العشماوي	صراع مع النفس	١٠٢ من القطع الصغير	٥ جمادى الثانية ١٤٢٦هـ	١١٤	ـــــ
عبد الرحمن صالح العشماوي	إلى أمتي	ـــــ	٢٩ صفر ١٤٢٨هـ	١٩١	١/ ٢٦١
عبد الرحمن صالح العشماوي	قصائد إلى لبنان	ـــــ	١٩ جمادى الثانية ١٤٢٦هـ	١١٦	ـــــ

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
عبد الرحمن صالح العشماوي	شموخ في زمن الانكسار	١٨٧ صفحة من القطع المتوسط	١٤ جمادى الثانية ١٤٢٧هـ	١٦١	١/ ١٤٢
عبد الرحمن صالح العشماوي	مشاهد من يوم القيامة	ـــــ	٥ محرم ١٤٢٦هـ	٩٣	ـــــ
عبد الرحمن عبد الكريم العبيد	في موكب الفجر	ـــــ	٤ صفر ١٤٢٦هـ	٩٧	ـــــ
عبد الرحمن عبد الله آل عبد الكريم	رياض الوشم	ـــــ	١٤ ربيع الأول ١٤٢٨هـ	١٩٣	١/ ٣٦٨
عبد الرحيم نصار	الموت مرة واحدة	ـــــ	٢٤ شوال ١٤٢٥هـ	٨٦	ـــــ
عبد العزيز محيي الدين خوجة	حنانيك	١١٣ صفحة من القطع المتوسط	٢٤ ذو القعدة ١٤٢٦هـ	١٣٥	١/ ١١
عبد الله الجشي	الحب للأرض وللإنسان	ـــــ	١٤ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ	٢٤٨	١/ ٤٤٧
عبد الله السميح	متدثر بالبياض	٩٠ صفحة من القطع المتوسط	١٤ صفر ١٤٣٠هـ	٢٧٠	١/ ٥٢٥
عبد الله سالم الحميد	ما لم تقله الخنساء	٦٨ صفحة من القطع المتوسط	٢٨ ربيه الأول ١٤٢٥هـ	٥٩	ـــــ
عبد الله سالم الحميد	قصائد في ذاكرة الوطن (٢)	١٦٠ صفحة من القطع الكبير	٢٧ ربيع الثاني ١٤٢٨هـ	١٩٨	١/ ٢٩٨
عبد الله سالم الحميد	السفر في ذاكرة الزمن	ـــــ	١٧ شعبان ١٤٢٤هـ	٣٢	ـــــ
عبد الله سالم الحميد	قصائد في ذاكرة الوطن (١ـــ٢)	١٦٠ صفحة من القطع الكبير	٦ ربيع الثاني ١٤٢٨هـ	١٩٦	١١/ ٢٩١

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
عبد الله سالم الحميد	صوت الحجارة وأصداء الصهيل	١٠٠ صفحة من القطع المتوسط	٢٣ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ	٢٣عدد ٢٣ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ	١/ ٢٠١
عبد الله سالم الحميد	أمل جريح	ـــــ	١٢ ربيع الأول ١٤٢٧هـ	١٤٨	ـــــ
عبد الله سليم الرشيد	حروف من لغة الشمس	ـــــ	٢٦ جمادى الثانية ١٤٢٦هـ	١١٧	ـــــ
عبد الله سليمان الخريف	رذاذ الضوء	ـــــ	٢١ شوال ١٤٢٤هـ	٣٩	ـــــ
عبد الله صالح الوشمي	قاب حرفين والمرأة العاصفة	١٩٢ صفحة من القطع المتوسط	٦ محرم ١٤٣٣هـ	٣٥٤	ـــــ
عبد الله صالح الوشمي	البحر والمرأة العاصفة	٩٥ صفحة من القطع المتوسط	٢٥ جمادى الآخر ١٤٣٠هـ	٢٨٨	ـــــ
عبد الله عبد الوهاب العباسي	رسائل إلى ابن بطوطة	١١٥ صفحة من القطع الكبير	١٠ محرم ١٤٢٨هـ	١٨٤	١/ ١٧٦
عبد المحسن سليمان الحقيل	لا أحبك	٩٤ صفحة من القطع المتوسط	١٧ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ	٣٣٨	ـــــ
عبيد الشحادة	الامتحان	٦٤ صفحة من القطع المتوسط	٦ ذو القعدة ١٤٢٧هـ	١٧٨	ـــــ
عثمان سيار	ترانيم واله	١٢٠ صفحة من القطع المتوسط	٢٣ ربيع الآخر ١٤٣١هـ	٣٠٥	ـــــ
عثمان سيار	إنه الحب	ـــــ	١٠ رمضان ١٤٢٧هـ	١٧٣	ـــــ

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
عدنان السيد محمد العوامي	شاطئ اليباب	٦٦ صفحة من القطع الكبير	٢١ شوال ١٤٢٩هـ	٢٥٧	١/ ٥٠٠
عدنان علي النحوي	ملحمة فلسطين	١٨٢ صفحة من القطع المتوسط	١٥ صفر ١٤٢٨هـ	١٨٩	١/ ٤٦٤
عزة فؤاد شاكر	أشرعة الليل	ـــــ	٢٦ ذو الحجة ١٤٢٧هـ	١٨٢	١/ ٢٠٩
علي أحمد النعمي	جراح قلب	٢٤٠ صفحة من القطع المتوسطة	٢٦ صفر ١٤٢٤هـ	عدد الاثنين ٢٦ صفر ١٤٢٤هـ	١/ ٣٧٨
علي أحمد النعمي	لعيني لؤلؤة الخليج	٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط	٢٣ ذو الحجة ١٤٢٣هـ	عدد ٢٣ ذو الحجة ١٤٢٣هـ	ـــــ
علي أحمد النعمي	الرحيل إلى الأعماق	ـــــ	٢٢ شوال ١٤٢٧هـ	١٧٦	ـــــ
علي أحمد النعمي	عن الحب ومتى الحلم	١١٠ صفحات من القطع الكبير	١٨ رمضان ١٤٢٥هـ	٨٣	ـــــ
علي الحازمي	بوابة للجسد	ـــــ	١ صفر ١٤٢٥هـ	٥١	ـــــ
علي جعفر آل إبراهيم	مع الورد والقمر	ـــــ	١٢ محرم ١٤٢٦هـ	٩٤	ـــــ
علي حسين الفيفي	رحلة العمر	ـــــ	١٧ ربيع الثاني ١٤٢٧هـ	١٥٣	١/ ١١٥
علي محمد العيسى	ليت شعري	١١٢ صفحة من القطع الصغير	١٤ شوال ١٤٢٣هـ	١٤ شوال ١٤٢٣هـ	ـــــ
عمران محمد عمران	الأمل الظامي	٣٧٠ صفحة من القطع المتوسط	١١ جمادى الآخر ١٤٣٠هـ	٢٨٦	١/ ١٨٤

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
عيد الحجيلي	قامة تتلعثم	٩٦ صفحة من القطع المتوسط	٣ ذو القعدة ١٤٢٦هـ	١٣٢	ـــــ
عيسى علي جرابا	لا تقولين وداعًا	٩٥ صفحة من القطع المتوسط	٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ	٦٧	ـــــ
عيسى علي جرابا	ويورق الخريف	ـــــ	٩ ربيع الأول ١٤٢٩هـ	٢٣٩	١/ ٤٣٨
غازي القصيبي	واللون عن الأوراد	٥٦ صفحة من القطع المتوسط	٢٢ صفر ١٤٢٥هـ	٥٤	١/ ٣٠
غازي القصيبي	ورود على ضفائر سناء	٩٨ صفحة من القطع المتوسط	٩ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ	عدد الاثنين ٩ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ	ـــــ
فايز موسى البدراني الحربي	سهام الشوق	١٠٨ صفحات من القطع المتوسط	٣٠ شعبان ١٤٢٨هـ	١٢٧٦٧	ـــــ
فهد محمد النفجان	نداء حبي	٧٨ صفحة من القطع المتوسط	٢٦ شوال ١٤٢٦هـ	١٣١	ـــــ
فيصل السعد	دفتر الحزن	ـــــ	١٥ ربيع الثاني١٤٢٦هـ	١٠٧	ـــــ
فيصل كرم	الصوت الشارع	١٦٤ صفحة من القطع المتوسط	٢٧ شعبان ١٤٢٥هـ	٨٠	ـــــ
ليلى حسن القرشي	نداء المرافئ	٩٢ صفحة من القطع المتوسط	٩ ربيع الثاني ١٤٣١هـ	٣٠٣	ـــــ
مانع سعد العتيبة	نشيد الحبيب	ـــــ	٨ رمضان ١٤٢٤هـ	٣٥	ـــــ

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
محمد إبراهيم جدع	أهازيج	١٣٥ صفحة من القطع المتوسط	٢٢ شعبان ١٤٢٦هـ	١٢٤	ـــــ
محمد إبراهيم يعقوب	رهبة الظل	ـــــ	٢٢ رمضان ١٤٢٤هـ	٣٧	ـــــ
محمد إسماعيل جوهرجي	نبض الضفائر	٢٣٢ صفحة من القطع الكبير	١١ رمضان ١٤٢٥هـ	٨٢	ـــــ
محمد إسماعيل جوهرجي	اليقين	٢١١ صفحة من القطع المتوسط	١٩ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ	٣٣٦	ـــــ
محمد التهامي	أغاني العاشقين	١٧٤ صفحة من القطع الصغير	٢٠ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ	٢٥	ـــــ
محمد الجلواح	بوح	١٤٠ صفحة من القطع المتوسط	٥ ربيع الثاني ١٤٢٥هـ	٦٠	ـــــ
محمد الشقحاء	معاناة	ـــــ	٢٥ رجب ١٤٢٥هـ	٢٩	ـــــ
محمد العطوي	بوح الروح	ـــــ	٧ محرم ١٤٢٤هـ	عدد الاثنين ٧ محرم ١٤٢٤هـ	ـــــ
محمد العطوي	على حافة الصمت	٩٦ صفحة من القطع المتوسط	٢٥ ربيع الأول ١٤٣١هـ	٣٠١	ـــــ
محمد حبيبي	انكسرتُ وحيدًا	٧٤ صفحة من القطع المتوسط	١١ شعبان ١٤٢٧هـ	١٦٩	ـــــ
محمد حسن أبو عقيل	ما زال ربيعا	٥٦ صفحة من القطع المتوسط	٢ شوال ١٤٢٨هـ	١٢٧٩٨	ـــــ

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
محمد حسن عواد	قسم الأولمب	١٧٦ صفحة من القطع المتوسط	٢٧ ربيع الثاني ١٤٣٠هـ	٢٨٠	١/ ٢٠
محمد خضر	صندوق أقل من الضياع	١٢٦ صفحة من القطع المتوسط	٨ محرم ١٤٣٠هـ	٢٦٥	١/ ٤٩٢
محمد سعد المشعان	رباعيات المشعان	١٨٣ صفحة من القطع المتوسط	٢٧ محرم ١٤٢٩هـ	١٢٩١٢	١/ ٤٢٩
محمد سعد المشعان	أنشودة الحزن	ـــــ	٢٨ ربيع الأول ١٤٢٨هـ	١٩٥	١/ ٢٨١
محمد سعيد العامودي	رباعياتي (قراءة ثانية)	١١٥ صفحة من القطع الصغير	١ صفر ١٤٢٨هـ	١٨٧	١/ ٤١١
محمد عاكف	الحنين	ـــــ	١٠ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ	٦٥	١/ ٢٣٥
محمد علي السنوسي	الينابيع	١١٠ صفحات من القطع الكبير	٢٩ محرم ١٤٣٠هـ	٢٦٨	١/ ١٩٢
محمد فهد العيسى	الإبحار في ليل الشجن	٢٨٩ صفحة من القطع الكبير	٢ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ	١٥٥	١/ ٦٩
محمد مهدي الحمادي	فلسفة الحب	١٨٥ صفحة من القطع المتوسط	١٩ ذو القعدة ١٤٢٩هـ	٢٦١	١/ ٥١٧
محمد مهران السيد	ثرثرة لا أعتذر عنها	١٤١ صفحة من القطع الصغير	٣٠ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ	١٥٩	١/ ١٣٣
محمد هاشم رشيد	على ضفاف العقيق	١٢٢ صفحة من القطع الصغير	٧ رمضان ١٤٢٦هـ	١٢٦	ـــــ

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
محمد هاشم رشيد	على دروب الشمس (١-٢)	١٤٢ صفحة من القطع المتوسط	٣٠ ربيع الآخر ١٤٢٤هـ	١٨	ـــــ
محمد هاشم رشيد	على دروب الشمس (٢-٢)	١٤٢ صفحة من القطع المتوسط	٧ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ	١٩	ـــــ
محمد عيد الخطراوي	غناء الجرح	١٨٠ صفحة من القطع الكبير	ـــــ	ـــــ	ـــــ
محمد عيد الخطراوي	دليل ما حدث	١٨٠ صفحة من القطع الكبير	٢٨ رجب ١٤٢٣هـ	عدد ٢٨ رجب ١٤٢٣هـ	ـــــ
محمود سعود الحليبي	أشواك على طريق الأمل	١٤٠ صفحة من القطع المتوسط	٤ ربيع الأول ١٤٢٤هـ	عدد الاثنين ٤ ربيع الأول ١٤٢٤هـ	ـــــ
محمود سعود الحليبي	تقولين	٩٥ صفحة من القطع الكبير	١٥ ذو القعدة ١٤٢٥هـ	٨٩	ـــــ
محمود عارف	الحنين	ـــــ	٣ ربيع الثاني ١٤٢٧هـ	١٥١	ـــــ
محمود عارف	في عيون الليل	١٣١ صفحة من القطع الصغير	١٥ جمادى الأولى ١٤٣١هـ	٣٠٨	ـــــ
محمود عارف	على مشارف الزمن	١١٨ صفحة من القطع المتوسط	١١ ذو القعدة ١٤٣٠هـ	١٣٥٤٦	ـــــ
مشوح عبد الله المشوح	ـــــ	ـــــ	٢٤ محرم ١٤٢٨هـ	١٨٦	ـــــ
مطلق الثبيتي	جراح الأمس	ـــــ	٢٣ ذو الحجة ١٤٢٦هـ	١٣٧	ـــــ
معيض البخيتان	الهجير	ـــــ	٢٨ محرم ١٤٢٧هـ	١٤٣	١/ ٩٨

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
معيض البخيتان	رقص الفطرة	١٦٦ صفحة من القطع الصغير	٢ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ	١٠١	ـــــ
معيض البخيتان	ثرى الشوق	ـــــ	١٠ شعبان ١٤٢٤هـ	٣١	ـــــ
منصور الحازمي	أشواق وحكايات	١٢٨ صفحة من القطع المتوسط	٩ رجب ١٤٣٠هـ	٢٩٠	ـــــ
منصور محمد دماس مذكور	الأمل الهامس	ـــــ	٢٨ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ	٢٥٠	٤٧٤ /١
منصور محمد دماس مذكور	رجع	٢٦٢ صفحة من القطع المتوسط	١٧ محرم ١٤٣٢هـ	٣٢٦	ـــــ
موسى محمد سليم	أغلى وطن	ـــــ	١٠ ربيع الثاني ١٤٢٧هـ	١٥٢	ـــــ
ميرزا الصالح	ثرثرة الروح	٣٦ صفحة من القطع الصغير	١٦ صفر ١٤٣٢هـ	٣٣٠	ـــــ
ناجي داود الحرز	نشيد ونشيج	ـــــ	١٣ شعبان ١٤٢٥هـ	٧٨	ـــــ
ناجي داود الحرز	خفقان العطر	١٠٥ صفحات من القطع المتوسط	٢١ ربيع الأول ١٤٢٥هـ	٥٨	ـــــ
نورة البواردي	هتاف الليل	٩١ صفحة من القطع المتوسط	٦ ذو الحجة ١٤٣١هـ	٣١٩	ـــــ
هدى الدغفق	لهفة جديدة	ـــــ	٣ شعبان ١٤٢٤هـ	٣٠	٣٨٦ /١
هدى الدغفق	الظلالي أعلى	ـــــ	١٠ رجب ١٤٢٦هـ	١١٨	ـــــ
يحيى السماوي	هذه خيمتي فأين الوطن؟	٢٥٦ صفحة من القطع المتوسط	١٤ رجب ١٤٢٣هـ	عدد ١٤ رجب ١٤٢٣هـ	٣٤٢ /١
يحيى السماوي	نقوش	ـــــ	٢١ رمضان ١٤٢٧هـ	١٢٨	ـــــ

اسم الشاعر	عنوان ديوانه	الصفحات والقطع	تاريخ النشر	العدد	استراحة داخل صومعة الفكر
يحيى توفيق	حبيبتي أنت	ـــــ	١٣ ذو القعدة ١٤٢٤هـ	٤٢	ـــــ
يحيى صديق حكمي	أغضان تتلظى	١٢٤ صفحة من القطع المتوسط	٢٢ ربيع الثاني ١٤٢٩هـ	١٢٩٩٦	٤٥٥ /١
يوسف حسن العارف	كلما وقصائد أخرى	٨٠ صفحة من القطع المتوسط	٢٨ ذو القعدة ١٤٢٨هـ	١٢٨٥٤	٤٢١ /١
يوسف عبد اللطيف أبو سعد	تقاسيم على غور الشجن	ـــــ	٢٠ شعبان ١٤٢٥هـ	٧٩	ـــــ
يوسف عبد اللطيف أبو سعد	تقاسيم على زوارق الحياة	١٥٢ صفحة من القطع الكبير	٢٧ ذو القعدة ١٤٣٠هـ	١٣٥٦٢	ـــــ